

الكلية الطبية

من المجتمع إلى المجتمع

العدد الثالث والأربعون
العدد ٤٣ / صفر المظفر ١٤٢٥هـ

www.alkalemeh.com

[e-mail: alkalemeh@alkalemeh.com](mailto:alkalemeh@alkalemeh.com)

مجلة إلكترونية * شهرية * ثقافية * اجتماعية * متنوعة

Future for Culture & Media المستقبل للثقافة والإعلام





الفهرس

٧ كلمة الكلمة
٨ مرض النقد
١١ ركن الطفل
١٢ تنمية روح المسؤولية المسالمة عند الطفل
٢٠ ترسيخ القيم الأخلاقية في سلوك الطفل
٢٧ تأهيل الطفل في النجاح المدرسي
٣٣ كيف لا يكون طفلنا تواكلياً
٣٩ ركن المرأة
٤٠ احصلي على السعادة بتجنب الروتين
٤٤ من خصائص النساء
٥١ دراسات

الجامعة
البحرينية

٥٢.....	بناء الشخصية والمسؤولية
٦٣.....	طبيبك
٦٤.....	العيادة الطبية
٦٩.....	نوافذ
٧٠.....	التعلم واللعب والمعرفة
٧٥.....	قبل أن يفوت الأوان
٧٩.....	حقوق الوالدين
٨٣.....	صحة وعافية
٨٤.....	أنواع العسل ومنشأه
٩١.....	مكارم الأخلاق
٩٢.....	مع الإمام الشيرازي الراحل (أعلى الله درجاته)
٩٣.....	من خطاب إلى ملك
٩٦.....	هل أخطأ الأنبياء؟
٩٩.....	المسلم الصغير
١٠٠.....	قصة النبي سليمان عليه السلام
١٠٢.....	خيانة الصديق
١٠٥.....	سباق المعلومات
١٠٩.....	استراحة العدد





- الفيزياء المسلية..... ١١٠
- جيمس واط ١٨١٩. ٧٣٦ م ١١٣
- سؤال وجواب ١١٥
- حبيب الملاعين ١١٨
- مسابقات قرآنية..... ١٢١
- من أقوال الإمام المجدد الشيرازي الثاني ١٢٥
- آفاق الكلمة..... ١٢٧
- الثقل يتحدث عن الثقل ١٢٨
- من هدي السيرة العطرة..... ١٢٩
- من شذى النهج ١٣٠
- مع زبور آل محمد..... ١٣٢
- من قبسات المعصومين ١٣٣
- وصايا خالدة..... ١٣٥
- على طريق الانتظار..... ١٣٧
- دعاء..... ١٣٩



كلمة الكلمة



الكتاب
العلم

مرض النقد

مؤتمرات، ندوات، لقاءات، برامج فضائية، فقرات تلفزيونية، كتب، مجلات مقالات، أعمدة، قائمة طويلة من الفعاليات والنشاطات على مستوى الإقليم والدولة والحزب والتجمع فضلاً عن التكوينات الجماهيرية وما ينتجه الإنسان كفرد من أفراد المجتمع.. كل ذلك يتدفق إلى أنظار وأسماع الناس مع توالي الليل والنهار تحت عنوان ساخن ومحبوب وثقيل هو النقد، فلم يسلم منه صغير أو كبير، ولا حاكم ولا محكوم، ولا عالم ولا جاهل ولا صالح ولا طالح.

وفي خضم هذا المعترك النقدي المثير يتبادر إلى الأذهان سؤال: هل الذي يقف من وراء هذا المعترك النقدي نزعة قوية صادقة للإصلاح والتغيير، مدفوعة بما يشاهده الناس في كل يوم من موت آلاف الأبرياء بسبب الحروب والانقلابات والتفجيرات والمجاعة والأمراض والأوبئة والتي بمجملها تتفجر نتيجة الزوايا الضيقة والظلامية التي يحسر أصحاب الحكم والرأي أنفسهم وقبلها عقولهم فيها حتى لا يروا إلا مصلحتهم وأنانيتهم والحفاظ على عروشهم.

أم لأنهم قد أيقنوا أن العالم وصل إلى طريق مسدود فلاحق ولا حدوده، ولا قوانين ولا عقوباتها، ولا أعراف ولا ضوابط، ولا إنسان ولا إنسانيته وحقوقه وكرامته! فلم يبق أمامهم إلا أن ينتقدوا كل باطل ومنحرف، وإلا فإن القادم لا يبقى ولا يذر ولو سكتوا فإنهم كحمالة الحطب التي تحمل الحطب لتستعر النار التي ستحرقها.

لكن.. لو كان أولئك الناقدون من الصادقين. لماذا لا نرى آثاراً حقيقية لأعمالهم وجهاداتهم؟ فكل الذي حصل هو توسع كبير في مساحة النقد وطرح الآراء المتناقضة والمتضاربة وتخمة تثير القرف في النفوس والملل في الأبدان من هذه النشاطات النقدية؟ فلا حلت مشكلة ولا قوضت أزمة ولا ارتفع ظلماً؟!

إذاً ما الذي يجري؟ وما الذي سيجري؟

هل الذي يجري مسرحية، كنا فيها الممثلون والمتفرجون في نفس





الوقت، دون أن ندري؟ أم الذي يجري فوق طاقتنا وعقولنا؟ ليس مجدياً أن يستغرق الإنسان في نظرية الخدعة والمؤامرة؟ لكن من العقل أيضاً أن يضع (جميع) الاحتمالات أمامه فيتأمل فيها ويتدبر؟ ولكن إذا أبعدنا مسألة (المؤامرة) عند قائمة الاحتمالات يبقى أمامنا احتمالان:

الأول: إن العدو الذي قبالتنا له من أسباب القوة تمنعنا من تدراك أنفسنا وانتشالها من سوء الحال إلى أحسن حال أو حتى حال أحسن فقط، وهذا ما لا تقرب به شرائع السماء وسنن التاريخ.

الثاني: إننا لم نكن من الصادقين والمخلصين لينصرنا الله تعالى ويخرجنا مما نحن فيه. فالوعد الإلهي الذي يقول: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب)) لم ولن يتوقف ولكنه يختار من له الأهلية في ذلك، وليس لمن ادعى الأهلية.

يروى أن أحد العبيد الذي ذاقوا ذرعا من عبوديتهم وذل مالكيهم، كان يحضر المسجد مع سيده إلى صلاة الجماعة في مسجد المدينة، وكان إمام الصلاة خطيباً مفوهاً، فخطر للعبد أن يطلب من إمام المسجد أن يشفع له عند سيده في عتق رقبته وخلصه من عذابات وآلام العبودية، فوعده الشيخ خيراً وظل هذا المسكين ينتظر يوماً بعد يوم ولم يتطرق الشيخ في محاضراته عن طلب العبد. وذات يوم وبعد مرور بضعة أشهر وإذا بالشيخ يصرح ببليغ الكلام وصادق الحديث عن آلام العبيد والإماء وثواب من يسعى في عتق الرقاب فكان لكلامه وقعه المدوي والمؤثر في نفوس الجميع ومنهم مالك العبد المسكين فقام السيد من لحظته وعتق رقبة العبد. فذهب العبد إلى الشيخ ليشكره وليسأله لم كل هذا الانتظار الذي استغرق أكثر من ستة أشهر حتى صرح الشيخ في مطلبه؟ فأجابه الشيخ: يابني يعز عليّ ذلك ولكن أردت أن أعمل عملاً متقناً، فحينما عزمتم على فعل لم أكن قد فعلته من قبل، رأيت، أنه لا جدوى من ذلك حتى أعمل لجمع مبلغ يكفيني لأشتري عبداً ثم أعتقه، عندها سيكون كلامي صادقاً وفاعلاً في النفوس وحاضراً في القلوب، فكان ما رأيت.

وعليه، فإن ما نراه من تيار صاحب من شعارات النقد، والهدم والبناء ليس له أثر على الغالب العام، لأنه لم ينطلق من موضعه الصحيح وبالتأكيد لم يقع في موضعه الصحيح، وهذا ما يرجح الاحتمال الثاني ويؤكد، فالذي يبدو إن من تسلط عليّ (عرش) التبليغ هو الذي وبحاجة لأن يبلغ الحرام والحلال ليجتنبه فضلاً عما فوق الحرام وما تحت الحلال ليعتركه.

وليس هذا فقط، إنما أصبح نشيد (النقد) أسلوباً رخيصاً عند بعضهم

ليتاجروا فيه من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية وحتى وإن مضوا
فيما يقع في دائرتهم النقدية، فهم بالنقد يرمون لغاية ليرتفعوا وهم
بالنقد يريدون رفعة ليُحفضوا؟ فهل أصبح النقد مرضاً؟ أم إننا مرضى
بالنقد؟!

أسرة التحرير

الجمهورية العربية السورية





ركن الطفل



الكتاب
الطبيب

تنمية روح المسؤولية المسالمة عند الطفل

في العديد المجتمعات الإنسانية المحافظة، شيء ما نكبره جداً هو تشديدها على الوثام. فهناك يتعلم الأطفال أن خرق هذا الوثام يعتر جريمة رئيسية. ومن خلال القدوة والتوقعات، يمكن للآباء أن يورثوا أطفالهم موهبة الهدوء والموقف المسالم، ويعلموهم أنهم يتحملون مسؤولية عواطفهم تماماً كما يتحملون مسؤولية تصرفاتهم. تأخر الابن في العودة من المدرسة إلى البيت لمدة ساعة، كان في السادسة من عمره، وعرفت أمه، بمجرد رؤيتها لعينية المتورمتين، أن هناك سبباً غير مرض لتأخره.

وجلساً معاً، وراح الولد يشرح لأمه ما حدث معه: (كنت في طريق إلى البيت ماشياً مع صديقي لأن طريقنا واحد كما قال. ولكن بعد أن دخل إلى بيته، رحت أمشي ولم أستطع أن أتذكر مكان بيتنا. فعدت إلى بيت صديقي، فلم أجده أيضاً. كانت كل البيوت تبدو متشابهة، ولذلك، رحت أبكي، لم يكن هناك أحد أطلب منه المساعدة، وعندئذ، تذكرت ما كنت تعلمته منك حول التحلي بالهدوء. وهكذا، جلست ورحت أفكر بهدوء. وبعد دقيقة، رحت أفكر على نحو أفضل، فرأيت بيت صديق لي في نهاية الطريق، وتذكرت أن الطريق الآخر هو طريق بيتنا). المسؤولية نحو المواقف المسالمة ليست فقط واجباً تعليمياً كبيراً يقوم به الوالد، ولكنها أيضاً مناسبة كبرى نعلم فيها أطفالنا، أثناء عملية نموهم، أن يتحكموا، أكثر فأكثر، بعواطفهم وبالتالي، الابتعاد أكثر فأكثر من دائرة رعايتنا.

عندما نحاول إدخال هذه القوة الكبيرة إلى حياتنا، نجد أن مواجهة هذه المسؤولية تسهل مواجهة وتعليم كافة الأشكال الأخرى للمسؤولية، وعندما يتوفر السلام الداخلي للأطفال، فإنهم يصبحون قابلين للتعليم، والسكينة، وأكثر مسؤولية مما هم عليه أو مما يكونون عليه بدون ذلك السلام الداخلي.

أنفق الكثيرون قدراً كبيراً من الوقت والمال في محاولة لتعليم مبدأ





التأمل، واستجابة الاسترخاء. ولكن الأطفال الصغار لا يميزون الهدوء فقط، بل ينتهون إلى الإحساس بالمسؤولية تجاهه، إذا اتبعنا في تعليمهم الطرق التالية:

أ. الإحساس الحقيقي بالشيء

مساعدة الأطفال على إدراك أن المشاعر الداخلية واقعية كالأشياء الخارجية نجمع الأطفال حول جهاز لتحميمص الذرة، أي نوع منه يفي بالغرض، لكن محمصة الهواء الساخن تتجح، خصوصاً، لسهولة مراقبتها.

نقوم بتحميمص دفعة من الفُشار، وأثناء ذلك، نركز على الحواس التي نستخدمها، فنلفت الانتباه إلى منظر تفقع حبات الذرة، وأصوات الفرقعة، ورائحتها وملمس الحبات الخشنة الدافئة، وأخيراً، طعمها، أولاً بدون ملح، ثم مملحة، وبعدئذ مع الزبدة.

وبعد أن يحصل كل الأطفال على شيء من الفشار، نحملهم على الجلوس على شكل دائرة في وضع جديد ونسألهم عن الحواس التي نستخدمها:

(ماذا ترون؟)

(ماذا تسمون؟)

(ماذا تسمعون؟)

(ماذا تتذوقون؟)

ونبين لهم أن تلك هي حواسهم، وبعد ذلك، نقول لهم بأننا سنتحدث عن شيء لا يمكن أن نتذوقه، أو نلمسه، أو نشمه، أو نسمعه، ولكنه حقيقي الفُشار، تلك هي مشاعرنا.

ما الإحساس الذي تريد أن تشعر به؟

مساعدة الأطفال على اختيار الشعور بالهدوء والسلام في هذا التطبيق، يمكن استخدام الحيوان المحشو الأكثر نعومة ودفئاً. نقوم بعصب عيني واحد أو أكثر من الأطفال. ونطلب من كل منهم أن يقوم بلمس الحيوان المحشو. ونتحدث حول كيف نشعر به (دافئاً، ناعماً، لطيفاً). ثم نطلب منهم أن يلمسوا مكعباً من الجليد. ونتحدث حول كيف يشعرون به (بارداً، صلباً).

وبعدئذ، نطلب منهم أن يلمسوا شيئاً خشناً غير مستحب كورق الزجاج، وهنا، نرفع العصابات عن أعينهم، ونتحدث عن الاختلافات بين الأشياء كما شعرنا بها باللمس.

ونسأل الأطفال عن شعورهم عندما يعانقهم أبوهم أو أمهم (دفع،

سعادة).

ونبين لهم أنه عندما نعامل بعضنا بلطف أو نتصرف بطريقة سليمة، فإنه يتكون الشعور اللطيف نفسه. هدوء، دفة، ود. ونشعر بالسلام والسعادة.

وسائل ثلاثة تساعد في تكوين الموقف المسالم

مساعدة الأطفال على فهم العلاقة بين التصرف السليم والإحساس الجيد

نجهز سبورة أو نستخدم صحيفة كبيرة من الورق. ونعطي ثلاث صحائف صغيرة من الورق لكل طفل. ونبين لهم أننا سنعلمهم قراءة ثلاث كلمات مهمة. وأنه من المدهش أن هذه الكلمات تساعدنا على اتخاذ المواقف المسالم.

نكتب على الورقة الكبيرة أو السبورة، عمودياً، الأرقام: ١، ٢، ٣. ونكتب بجوار الرقم ١ كلمة يدرك. ونشرح للأطفال معناها. وأنه لكي تدرك يعني أن تنتبه إلى ما تفعله وما تشعر به. فإذا شعرت بالقلق أو الخوف أو الغضب من شخص ما، وإذا استطعت التوقف وأدركت ما تشعر به، فإنك ستتجح في تهدئة نفسك. ثم نذكر الأطفال بأهمية أن يشعر المرء بالسلام الداخلي. ونطلب منهم أن يرسموا صورة لطفل يفكر وهو جالس. نعمل على تعزيز فكرة أن الإدراك هو الوسيلة الوحيدة لاتخاذ موقف مسالم.

ثم نطرح السؤال:

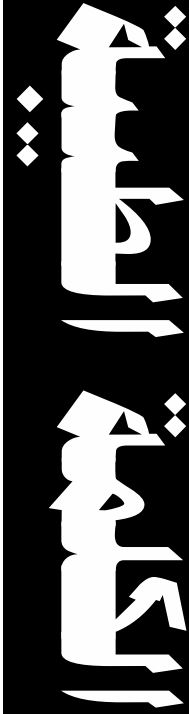
ما الشيء الآخر الذي يساعدنا على الإحساس بالسلام غير الإدراك؟ ونكتب قرب الرقم ٢ كلمة يشارك.

ثم نطلب من الأطفال أن ينظروا إليها، ونردها عدة مرات، ثم نشرحها، ونطلب منهم أن يرددوا الكلمتين: يدرك ويشارك.

ويمكننا هنا أن نقوم بعرض تمثيلية قصيرة. فعلى سبيل المثال. نطلب من طفلين أن يتعاركا للاستئثار بالدمية نفسها. ثم نحملهما على البدء من جديد، ولكن، هذه المرة، لتناوب اللعب بها، ونسألهما في أية حال شعرا بالهياج والحزن، وفي أية حال شعرا بالسعادة والسلام.

ثم نسأل: ما الذي يجعلنا نشعر بالسلام والسعادة؟ (عندما نشارك). ونبين للأطفال انه أصبحت لدينا وسيلتان موثوقتان لتوفير الإحساس بالسلام.

نسأل: هل قرأتهما؟ (يدرك ويشارك).





نطلب من كل طفل أن يرسم صورة طفلين يتشاركان في شيء ما. ونبين لهم أن هناك وسيلة أخرى موثوقة تجعلنا نشعر بالسلام.

ونكتب كلمة يهتم بجوار الرقم ٣.

ونوضح للأطفال أنه عندما يحتاج شخص ما للمساعدة، فإن أحدنا يسلك واحداً من سبيلين: فإما أن يهتم بحاجة ذلك الشخص ويساعده، أو أنه لا يهتم ولا يساعد.

ونضع إشارتين على قطعتين صغيرتين من الورق.

تحمل إحدهما كلمة يهتم

وتحمل الأخرى كلمة يهتم وخط عبرها كدليل على شطبها.

ونثبت الإشارتين بدبابيس على اثنتين من الأطفال. وعندئذٍ، نرتب للقيام بتمثيل أدوار في عدة حالات بسيطة يتظاهر فيها الطفل الثالث بأنه يحتاج إلى مساعدة (لا يستطيع خلع سترته، يفقد قطعة نقدية، لا يستطيع إعادة غطاء شيء ما إلى مكانه).

ويقوم الطفل الذي يحمل إشارة (يهتم مشطوبة) بالسير خلف الطفل الذي يحتاج إلى المساعدة. ويقف الطفل الذي يحمل إشارة (يهتم) ويقدم المساعدة المطلوبة.

وبعدئذٍ، نطرح السؤال: أي واحد جعلكم تبتسمون وتشعرون بالراحة؟ من يحمل إشارة (يهتم).

وما تعني الكلمة يهتم؟ (يساعد).

ونطلب من الأطفال أن يرسموا صورة لشخص ما هو يبدي اهتمامه تجاه شخص آخر.

ونستعرض من جديد حقيقة أن المشاعر واقعية وأنها مرغوبة، وإذا كانت سلمية. ونعود إلى قائمة الكلمات الثلاث ونشير إليها مرة أخرى حتى يتمكن الأطفال من إجابة قراءتها. وعندئذٍ، نسأل:

كيف يمكننا أن نحصل على الشعور السلمي؟

ونؤكد من جديد على أن هناك وسائل رئيسية ثلاثة هي الكلمات: يدرك، يشارك، يهتم.

نعلق اللائحة التي تحمل تلك الكلمات على الجدار ونكرر الإشارة إليها:

هل تتذكرون تلك الكلمات؟ وماذا يحدث عندما نطبقها؟ (نشعر بالسلام).

وطّن نفسك لكي تكون هادئاً

مساعداً لكوالد، على نشر نوع من عدوى الهدوء التي تؤثر بفعالية

على أطفالك:

الأطفال مرايا دقيقة إلى حد رائع. فعندما نمنى بالإحباط أو العصبية والقلق لأي سبب، يجب أن نتوقع من أطفالنا أن يحذوا حذونا تماماً، ليصبحوا معاندين، أو كثيري الشكوى، أو مشاكسين، أو نزقين. ولن يفيد كثيراً ما نعلمهم إياه حول مسؤوليتهم عن تصرفاتهم ما لم تكن قدوة حسنة لهم.

ومن أخطائنا الشائعة:

١. إظهار إحباطاتنا في البيت وجعلها تؤثر على أطفالنا.
٢. رد الفعل الطائش على سوء سلوك الطفل بطريقة لا نكون فيها قدوة أفضل منه.

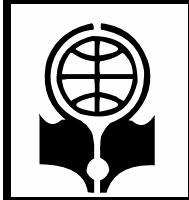
ويمكن تصحيح كلا الخطأين عن طريق الاستعداد لأن نكون هادئين ومسالمين. والعملية بسيطة. فيمكن، مثلاً، أن نخصص لحظة خاصة، وقتاً محدداً كل يوم، نقرر فيه سلفاً التفاعل بقوة وهدوء مع أية أوضاع عائلية يمكن أن تظهر. وأفضل وقت بالنسبة للآباء يكون في الصباح. قبل البدء بالنشاط اليومي. يمكن للوالد مثلاً أن يجلس وحيداً لمدة خمس دقائق، ربما في الحمام أو في غرفته قبل انطلاقته لمواجهة أعباءه اليومية. يستعرض في ذهنه برنامج ذلك اليوم. ويفكر بالمرعجات التي يحتمل أن تبرز فيه: إراقة طفل لحليبه، قيام طفلين، في وقت واحد، بمحاولة لجذب انتباه الوالد، العراك من أجل دمية، وهي حالات يعرفها الوالد بالتجربة. وبذلك، يمكنه أن يوطن نفسه على التفاعل بهدوء مع تلك الحالات عند حدوثها. فلنقرر سلفاً! نحن عادة لا نعرف كيف سننتقل قبل حدوث الحالة. واتخاذ قرار مسبق حول أسلوب التفاعل مع حالة قبل حدوثها هو المدخل الرئيسي لتفادي استجابة أقل من هادئة.

النقاط الحساسة للأسرة

على الرغم من وجود كثير من الطرق المناسبة الرائعة لمساعدة الأطفال على تقبل مسؤوليتهم في المحافظة على الموقف الهادئ، فإننا نركز أقصى جهودنا في ميادين ثلاثة مميزة هي:

١. الصباح الباكر

كثيراً ما تؤثر الكيفية التي يبدأ فيها اليوم على المزاج والشعور على مدى اليوم. وأغلب الأسر تقول، إننا نجد عندما نبدأ أيامنا بإحساس هادئ، ساكن ودود، فإننا نربح أكثر من نصف المعركة، بعد تناول طعام الفطور. يقضي النموذج والتقليد عندنا بالتزام الهدوء في الحديث عند





النهوض من النوم والذهاب إلى التمرين. وإذا ما تحدث أحدهم بصوت مرتفع أو غاضب، قام آخر برفع إصبعه إلى شفثيه لتذكيره بفترة الهدوء. وعندما يحين وقت الفطور، نلفت انتباه الأطفال إلى مشاعر الهدوء التي أحسسنا بها في ذلك الصباح ونعبر لهم عن أملنا في أن يحتفظوا بتلك الأحاسيس بقية اليوم.

٢. وقت الغذاء

ونشدد أيضاً على أن وقت الغذاء هو وقت سلام وهدوء. فهو رائع بخصوص حماس الأطفال حول أمور مدرسية، أو حلول لعبة بالكرة، أو حول أي شيء آخر، ولكن يجب أن يعبروا عن هذا الحماس بهدوء وأن يتكلموا بالدور.

مدير إحدى المدارس يقول: عندما جرس نحاسي كبير نستخدمه لدعوة أعضاء الأسرة إلى طعام الغذاء. وكنا حاولنا تحديد وقت الغذاء بحيث يمكن للجميع أن يشاركوا فيه، ويعرف الأطفال أنه يترتب عليهم أن يحتلوا مواضعهم خلال الثواني الستين التالية لقرع الجرس. ويطلب من الجميع أن يفكروا لحظة حول أهم ما رأوه، أو سمعوا عنه، أو حدث لهم في ذلك اليوم. ويفترض أن تكون المناقشة هادئة، وتقضي القاعدة بأن يتلقى من يشوش تلك الصيغة تحذيراً، وإذا كرر الخرق، فإنه يرسل إلى غرفته إلى أن يجد نفسه مستعداً للتصرف بهدوء وسلام.

٣. التقاليد

في معظم الأسر عدد من النشاطات الأسبوعية التقليدية التي نعتقد أنها تساعد في تعليم هذه الصيغة من المسؤولية وتزيد أيضاً من قوة أسرتنا.

أ. فهناك فترة أسبوعية لتحديد الأهداف والحديث. وهما فعاليتان تساعدان الأطفال على إدراك مشاعرهم وتصرفاتهم.

ب. ونقرأ واحدة أو اثنتين من قصص الأجداد.

ج. ونتفق كأسرة حول (مساعدة سرية) نقدمها خلال الأسبوع التالي، وهي نوع من خدمة أو معروف يبذل بدون أن يعرف به أحد.

يبدو أن لهذه الممارسات تأثيراً مهدئاً، وموحداً على أسرتنا، وتهيئ أيضاً كثيراً من الفرص أمام الأطفال لتعزيز الانطباع حول جمال المشاعر هادئة، والطيبة، والمسالمة.

قصة موجزة

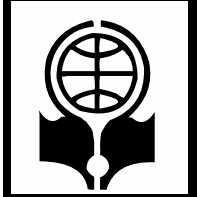
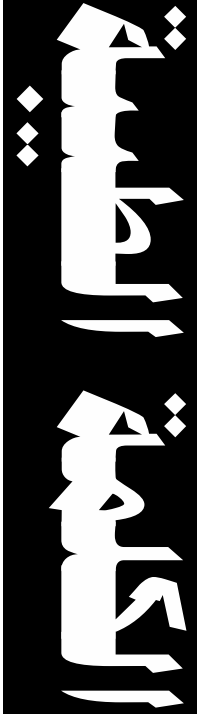
أدرك الأبوان أنه لو أضطلع أطفالهما بمسؤولياتهم عن تصرفاتهم، ومواهبهم، ومواقفهم، لكانت حياتهما طيبة وسعيدة. فقد عملا وفقاً للاقتراحات التي سمعوها من المرشدين التربويين، فركزا على مسؤولية واحدة كل شهر. ولاحظا، خلال الشهر المخصص لمعالجة المسؤولية عن التصرفات، تحسناً واضحاً في سلوك أطفالهما. وركزا في الشهر التالي على المسؤولية عن المواهب، فلاحظا أيضاً تقدماً واضحاً في إدراك أطفالهم وتقديرهم لمواهبهم الفردية وتقديرهم. وشهدا بعد ذلك على الهدوء والسلام، وكانت النتائج هنا أيضاً جديرة بالاهتمام. وواجهها مشكلة راحت تتضح أكثر فأكثر كل شهر، تمثلت في عدم (ثبات) المسؤوليات. فقد كان الشكل السابق للمسؤولية يتلاشى، مع كل نتائجه الإيجابية، بمجرد انتقالهما إلى شكل جديد منها. وكان مصرف الأسرة قد ساهم، إلى حد كبير، في سبيل ترسيخ بعض المسؤوليات، فراحا يبحثان عن رمز أو وسيلة ما تتمتع بالفعالية نفسها لترسيخ المسؤوليات عند أطفالهما.

ما يصعب بعض الآباء، بسبب عدم استقرار برنامج عمله، أن يقدم المساعدة الكافية للأطفال كما يرغب أو كما ترغب زوجته. فلم يكن قادراً، إذا استثنينا أيام العطل الأسبوعية، على التنبؤ بالوقت الذي يتواجد فيه في البيت. وبما أن العطلة الأسبوعية كانت هي الفترة الوحيدة التي يمكن للأسرة أن تعول عليها، لذلك التزمت بتحقيق هدفين في كل عطلة أسبوعية:

١. جلسة لتحديد أهداف الأسبوع القادم وحديث مع الأب حول الأهداف والمواهب.

٢. مناقشة عائلية (حول المائدة) لقوانين الأسرة والقرارات المهمة التي يواجهها أي عضو في الأسرة. وكانت هذه الجلسة توفر الفرصة لكل عضو لسرد أي حدث واجهه خلال الأسبوع الفائت وهو يشعر، خصوصاً، بالهدوء أو السلام.

وقرر الوالدان أيضاً أن يضيفا مزايا أخرى إلى مصرف الأسرة. قضت واحدة منها بتسليم الأطفال دفاتر شيكات حقيقية، تمكنهم من تحرير الشيكات (لما أو بابا) عندما يحتاجون إلى سحب بعض المال من حساباته ويقدمون قصاصات إيداع بأي مبلغ إضافي يريدون إيداعه في المصرف. وقرروا أيضاً أن يدفعوا فائدة مرتفعة (٤٠ . ١٠٪ من كل ربع) لتحفيز الأطفال على الإدخار.





كان تطبيق هذه الفعاليات سهلاً، وضمنت أيضاً استمرار التفكير والحديث حول المسؤولية عن التصرفات، والمواهب، والتوجه المسالم. وهذه الإضافات المصرفية لم تحمّل الأطفال مسؤولية إضافية فقط تجاه المال، بل قدمت لهم أيضاً المثل على فكرة تنمية المواهب ورعاية البيئة، وليس على إهمالها وإساءة استعمالهما.

ترسيخ القيم الأخلاقية في سلوك الطفل

إن مجال المشاعر العاطفية المتشعبة لسن الشباب لا يقتصر فقط على مشاعر الحب والصداقة والتعلق. فسن الشباب. هو مرحلة تكون الشخصية ونمو جوانبها الأخلاقية والوطنية، وهو مرحلة اختيار الطريق الذي سيسلكه الشاب في عمله ومهنته، وفترة تحديد الاهتمامات والهوايات وتشكل تلك الصفات الثابتة الأخلاقية والإرادية والشخصية، التي تحدد فيما بعد الحافز الرئيسي لسلوك الإنسان.

إن جميع الجوانب التي نعتبرها إيجابية أو سلبية في سلوك أبنائنا تتحدد على مدى سنوات معاشرتنا لهم. إلا أن مرحلة الشباب تتميز باحتداد السمات المميزة للشباب وبروزها بصورة جلية. وتظهر هنا بوضوح جميع الأخطاء التي ارتكبتها والهفوات التي وقعنا بها والمسائل التي عجزنا عن حلها في تربية الطفل، حيث تنعكس جميعها عليه بصورة مختلفة، كالقصور والتقاعس عن العمل والتطفل على الآخرين، خاصة على الوالدين، وعدم تقدير المسؤولية والرغبة في الوقت نفسه بالتمتع بملذات الحياة المختلفة وبالدرجة الأولى الملذات المادية.

وعلى العكس، فكل ما بذلناه من جهد وعمل مخلص في تربية طفلنا، وما قدمنا له من عطف ورعاية، وبقدر ما سعينا بجد لاستطلاع عالم اهتماماته وأهدافه وهواياته، كل ذلك ينصّب في شعور بالصداقة الحميمة مع هذا الإنسان الذي أصبح على أبواب الرجولة. ومن المستبعد في هذه الحالة أن نصطدم بأية صعوبات أو سوء تفاهم واختلاف في وجهات النظر.

يكتمل في سن الشباب تشكل الجوانب الأخلاقية الواعية للشخصية، التي تشمل المعتقدات الأخلاقية والمشاعر الأخلاقية وأشكال السلوك الموافقة لها. فالوعي الأخلاقي، حسب تعريف الباحثين في علم الأخلاق، هو نوع خاص من التفكير، الذي يعتمد ليس على مقولات منفصلة، وإنما على تشكيلات فكرية متكاملة توحد في ذاته بصورة وثيقة ما بين الملائمة والانفعالية. إن الوعي الأخلاقي الذي يعتبر أرقى شكل للتطور الأخلاقي





للشخصية لا ينمو في العدم، إذ تتشكل عناصره على مدى جميع مراحل نمو الطفل.

إن الأهل والمربون يسعون جاهدين لأن يخلقوا من الطفل إنساناً شريفاً ومواطناً مخلصاً لوطنه ومجتمعه، وشخصية نشيطة ومثقفة. وتعتمد هذه الصفات جميعاً على القاعدة الأخلاقية.

لذلك فإن مسائل التربية الأخلاقية للطفل يجب أن تحتل مكان المقدمة في نشأته وتبلور شخصيته المتميزة. إن معتقدات المرء الأخلاقية تتحكم بسلوكه. فهي تضع حداً لرغباته بالتصرف بشكل غير لائق مخالف للمعايير الأخلاقية، أو بالعكس تحفزه على القيام بأعمال حميدة وسامية وذات نفع عام.

والشباب الذي يحيا في أسرة تسود فيها قواعد السلوك الأخلاقية يدرك جيداً أن الحياة في المجتمع تنظم بواسطة قواعد أخلاقية محددة، ويعرف أنه لا يمكن العيش دون التوفيق بين الرغبات والمصالح الشخصية وبين رغبات الناس الآخرين ومصالحهم، وأنه يتوجب في بعض الحالات كبت الرغبة الشخصية وضبط النفس، وينبغي أحياناً أخرى التنازل عن شيء ما عزيز على النفس من أجل المصلحة العامة، وأن الضمير والواجب والشرف وعزة النفس والزمالة. هي مفاهيم تميز العلاقات الأخلاقية المتبادلة بين الناس، وأن الصفات الأخلاقية بشكل عام تضطلع بمهمة تنظيم سلوك الإنسان والتحكم به. لذلك تأخذ المشاعر الأخلاقية أهمية بالغة.

إن معايير السلوك الأخلاقية بحد ذاتها لا تستطيع أن تؤمن بالضرورة سلوكاً أخلاقياً صحيحاً. فقد نكون على علم تام بوجوب التعامل مع إنسان ما باحترام بالغ والتصرف معه بطيبة ورقة. لكن العقل يمكن في نفس الوقت أن يوحي لنا:

لا يتضمن هذا الشخص بالنسبة لي أية أهمية، لذا يمكن عدم الاجتهاد في مسيرته وملاطفته.

إنني أيضاً متعب وعائد لتوي من العمل، أما العجوز فلا بد أنها قضت معظم الوقت في الجلوس على مقعد الحديقة، لذا يجب عدم إبداء الاهتمام الخاص بها.

بهذا الشكل يقوم عقلنا بالمرآة والتفنن في الاحتيال وخلق الأعذار المختلفة، وتسهل مهمته إذا كان سلوكنا غير مشبع بالمشاعر الأخلاقية. شعور الواجب والضمير وعزة النفس والعطف على الآخرين.

إن المشاعر الأخلاقية التي تدخل في منظومة الوعي الأخلاقي تقوم بمهمة (إطلاق) التصرف الأخلاقي، وتلعب دور الدوافع الأخلاقية التي

تحدد جوهر السلوك الأخلاقي. إن الضمير وشعور الكبرياء والعطف على الآخرين تقف على حراسة تصرفات الإنسان وتنظم سلوكه في المجتمع. أين يكمن جوهر المشاعر الأخلاقية، وما هو الشيء الذي يجعلها قاعدة أساسية لتحفيز السلوك السليم عند الطفل؟ تعبّر المشاعر الأخلاقية عن موقف الإنسان من الناس الآخرين، ومن المجتمع والمهمات الاجتماعية التي يكلف بها، ومن شخصيته بالذات.

وانطلاقاً من المبادئ الأخلاقية المميزة لشخصيته يقوم الإنسان بتقييم سلوكه الذاتي وتصرفات الناس الآخرين وصفاتهم الأخلاقية، ويعيش هذه الأحاسيس. أو تلك بمقدار ما تتناسب هذه التصرفات والصفات مع المعايير الأخلاقية السائدة. إن التقدير الإيجابي لتصرفات الإنسان من قبل من حوله يثير لديه مشاعر الرضى والسرور، أما التقدير السلبي فيسبب له المعاناة والخجل وتأنيب الضمير.

يمكن تصنيف المشاعر الأخلاقية وفق ثلاث مجموعات. المجموعة الأولى وتشمل المشاعر التي تعكس نظرتنا وعلاقتنا بالظروف الاجتماعية التي نعيش ضمنها. شعور حب الوطن والمشاعر الإنسانية وعدم التمييز بين مختلف الأمم.

أما المجموعة الثانية فتضم المشاعر التي تبرز في تعاملنا مع الناس الآخرين ومع الجماعة التي نعاشرها. مشاعر الزمالة والواجب والتفاهم المتبادل والمسؤولية والارتياح والصدقة والارتباط والعطف والشفقة. وتحوي المجموعة الثالثة المشاعر المعبرة عن نظرتنا لأنفسنا وتصرفاتنا: الضمير والخجل والشرف وعزة النفس والكبرياء. إن المنبع الأساسي للمشاعر الأخلاقية هو حياة الناس الاجتماعية وعلاقاتهم المتبادلة وصراعهم المشترك من أجل بلوغ أهدافهم الواحدة.

ويتحدد المضمون الحقيقي للمشاعر الأخلاقية بتلك التقديرات والمبادئ الأخلاقية المميزة للعلاقات الاجتماعية الحقيقية السائدة في المرحلة التاريخية المحددة فالشيء الذي يعتبر في وقت معين وظروف معينة معياراً للأخلاق، ويثير في النفس مشاعر الرضى والارتياح، يمكن أن يثير لدى الإنسان في ظروف أخرى سلبية حادة.

إننا نقرأ كل يوم تقريباً في الجرائد، وأحياناً نرى أو نسمع روايات عن حقائق مذهلة تؤكد روح التعاون المتبادل بين أفراد بعض المجتمعات، وتبين جاهزيتهم الدائمة لمساعدة العون للإنسان الذي انتابته المصيبة.

ومن أهم المشاعر الأخلاقية التي تميز المواطن في مثل هذه المجتمعات هو الشعور الوطني. إن حب الوطن. هو شعور معقد يشمل فخر الإنسان بوطنه وشعبه واعتزازه بالمنجزات الثقافية والاجتماعية التي تحققت





في بلده واحترامه لماضيه التاريخي العريق، وجاهزيته للتضحية بنفسه من أجل حريته.

إن جميع هذه الجوانب التي تميز الشعور الوطني المتشعب تتأسس في نفس الإنسان منذ طفولته. فنحن نغني لطفلنا الصغير الأغاني الشعبية ونقص عليه الحكايا عن ماضي وطننا العريق ونقرأ له الكتب عن أبطال الحروب للدفاع عنه، ونحتفظ بصور ورسائل الآباء والأجداد الذين حاربوا العدو على جبهات القتال كأشياء ثمينة ومقدسة، وعندما يترعرع أطفالنا ويكبرون نقوم بالترحال في أرجاء الوطن الواسعة، ونتمتع بطبيعته الخلابة، ونتعارف مع أبناء وطننا.

ويتعمق الشعور بحب الوطن في المدرسة، حيث يصبح بإمكان الطفل تلقي المعلومات المتنوعة عن ماضي بلاده وحاضرها وثقافتها وشخصياتها الفذة، وذلك عن طريق ما يسمعه من معلميه ويقرأه من كتب. وفي الوقت ذاته يشهد تدريجياً تعلق الطفل بمدرسته وبمدينته التي يعيش فيها. وهنا يأخذ بإبداء الاحترام للناس الذين يحيا بقربهم، ويختار لنفسه القدوة الحياتية، ويحلم أن يصبح شبيهاً بأبطال بلاده.

إن افتخارنا بشعبنا ومنجزاتنا، وأحاديثنا التي تدور حول أعمالنا الإنتاجية، وكرهنا الذي نكنه للعدو. ينتقل إلى الطفل لينصب فيما بعد بالشعور الوطني العميق الذي ينشأ في نفسه، إن الحب الثابت للوطن يصبح نظرة حياتية مبدئية عامة تميز شخصية الفرد وتحدد سلوكه وتصرفاته انطلاقاً من هذا الشعور.

إن شعور الواجب والمسؤولية أمام الوطن والمجتمع. هو أيضاً شعور أخلاقي بالغ الأهمية. والواجب، هو قبول الإنسان الحر بالالتزامات الاجتماعية والشخصية، والتقيّد بالمتطلبات الجماعية الضرورية ويمكن التحدث عن التصرف في سبيل الواجب في تلك الحالة فقط، التي تتطابق فيها الواجبات الخارجية مع رغبات المرء الداخلية ومع اهتمامه بإنجاز ما هو مطلوب منه، ويعتمد شعور الواجب في أساسه على فهم ضرورة العمل وفق مصالح تلك الجماعة التي يعيش الإنسان ويعمل ضمنها، ويمكن لهذا الوعي لضرورة القيام بهذه المهمات أو تلك أن يتشكل لدى الطفل إذا اضطلع الأهل أنفسهم بتنفيذ مثل هذه المهمات، وإذا تميزوا أنفسهم بالإحساس بشعور الواجب.

ولنحاول فهم هذه الحالة من خلال المثال البسيط التالي: طلبت المعلمة من التلاميذ إحضار بذور الأزهار والأغراس والأصص المزروعة بالورود لأن المدرسة تهيئ للقيام بيوم عمل طوعي. ولهذا يتوجب على جميع التلاميذ زراعة الأزهار في الأحواض وغرس الأشجار حول

المدرسة، وتزيين حواف النوافذ بالأصص المزروعة بالزهور، بالطبع فليس باستطاعة الطفل الحصول على الأغراس وأصص الأزهار بنفسه إذ يتوجب على الأهل مساعدته. فذلك الذي يدرك أهمية تنمية شعور الواجب في الطفل وإحساسه بالمسؤولية سوف يسعى على الفور لشراء هذه الحاجات ومساعدة الطفل في تقديمها إلى المدرسة، فيتمكن التلميذ من تقديم ما طلب منه دون تأخير، وهذا ما يجنبه الشعور بالقلق من التعرض لنظرات اللوم من قبل زملائه، ويزرع في نفسه في الوقت ذاته عناصر الانضباط والسلوك المستقيم.

بالإضافة إلى ذلك سوف يسعد الطفل برؤية الغرسة التي زرعها بيديه وهي تنمو ومشاهدة الورود التي أحضرها بنفسه قد أزهرت. فتظهر لديه الرغبة بسقاية هذه الشجرة والسعي لرعاية تلك الورود حتى لا تذبل. إن شعور الواجب يلقي تجسيدا حقيقيا في التصرف والفعل وهذا هو الجانب الأهم من الجوانب المكونة لأخلاقية الفرد بالطاعة وحدها والمعرفة المجردة للمعايير الأخلاقية لا تكفي، وإنما ينبغي وجود التصرف الأخلاقي الحقيقي والممارسة العملية له، لذلك يمكن القول بكل ثقة أن مضمون المشاعر يتحدد بمنحائها الفكري، ويمكننا التحدث عن مشاعر الإنسان الأخلاقية، إذا ارتبطت هذه المشاعر مع الفعل الاجتماعي الضروري وتطابقت مع الطموحات الأخلاقية السامية للشخصية. إن إذن فالمشاعر الأخلاقية. هي نفوذ المرء إلى أعماق هموم الجماعة التي يحيا ضمنها. وتعكس موقفه تجاه واجباته الاجتماعية، كما تشمل نشاطه كمواطن وشعوره الوطني، وتتشكل هذه المشاعر المعقدة جميعها داخل الأسرة.

إن الموقف الذي نتخذه تجاه الأحداث الجارية في بلادنا وتقديرنا لها وطريقتنا في التحدث عنها. إذ نفتخر بشيء ما ونشعر بالمعاناة والأسى بسبب شيء آخر ونخجل لأمر ثالث. كل ذلك يترك آثارا عميقة في نفس الطفل ويساهم بتولد مشاعر الفخر والاعتزاز بالوطن والرغبة لديه بالمساهمة في قسط ذاتي من أجل تقدمه ورفعته.

إن الإطار الذي نفهم ضمنه واجبنا الوطني، ويعكس مدى نشاطنا في المواقف الوطنية ينتقل بالتأكيد إلى أبنائنا، إننا ننظر بقلق واهتمام تجاه بعض الإهمال الذي نلاحظه في المؤسسة التي نعمل فيها، ونتوقف للقيام بالمهمات الملقاة على عاتقنا بشرف وإخلاص. وهذا السلوك يصبح دافعا لسلوك مماثل من قبل الابن الشاب مع المجموعة التي يتلقى العلم معها وتجاه اهتماماتها المشتركة.

فمثل هذا الشاب لن يلجأ إلى التحاليل للحصول على تقارير طبية





مزيفة من أجل التخلص من الأعمال المجهدة، التي يقوم بها التلاميذ أثناء مساعدة المزرعة التعاونية بجني المحاصيل، ولن يتخذ موقفاً متخاذلاً عندما يقوم جميع تلاميذ الصف بإدانة الزميل الذي شذ عن قواعد السلوك السليم، وسيكون في وسط الأحداث والأعمال الاجتماعية على الدوام، لأن والده وأمه كانا كذلك من قبله، ومثل هذا الشاب لن يقع تحت تأثير الأفكار المريضة المستهترّة التي تنقص من شأن كل ما هو وطني وتمجد كل شيء أجنبي لأنه لا يسمع في أسرته أي شيء من هذا القبيل، بل يسمع نصائح والده وهو يقول: إن جوهر الحياة في العمل المثمر، فلتقم بعملك بشرف وإخلاص حتى لا تخجل فيما بعد أمام الآخرين، وكي لا تشعر بتأنيب الضمير. فبك وبالكثير من أمثالك وبعملنا وكدنا جميعاً تتعلق سلامة ورفعة الوطن، ونلاحظ مرة أخرى أن سلوكنا الشخصي وتعاملنا الصحيح مع الممتلكات العامة وموقفنا تجاه العمل تصبح القدوة التي يحتذي بها الطفل في تربية صفاته الأخلاقية والوطنية.

بيد أن مثال الأهل ليس هو العامل الوحيد الذي يساهم في تشكيل الأسس الأخلاقية في سلوك الطفل، إذ أن تشكّل المشاعر الأخلاقية والسلوك الأخلاقي الموافق لها يتحدد بعوامل كثيرة أخرى، وبالدرجة الأولى باهتمام الوالدين الشديد بمشاكل الطفل، وبرغبتهم الشديدة في تنمية الأسس الأخلاقية في سلوكه، ولا تقل أهمية في هذا المجال منظومة تربية حب العمل عند الطفل.

إن تربية المشاعر وبالأخص المشاعر الأخلاقية. هي عملية بالغة التعقيد والصعوبة إذ لا يمكن اعتبار الطفل مجرد مادة لدنة نستخدمها لتطبيق أفعالنا التربوية. ولا يمكن الافتراض بأنه من الكافي تحديد الهدف الذي نصبو إليه ثم السعي بخط ثابت لتحقيقه.

وسيكون كل شيء على ما يرام، فنحصل على تربية ممتازة للطفل، ولا يكفي أن نكون أشخاصاً فاضلين ومتقيدين بقواعد السلوك السليم حتى يأخذ أبنائنا بتقليدنا في جميع تصرفاتهم، فلو كان الأمر كذلك لما ظهرت الدموع أبداً في عيون الوالدين، ولما كان هناك قلق وتأنيب ومصائب.

لكن للأسف، فإن الاخفاقات في تربية الأطفال تحدث في الأسر الناجحة والمتماسكة، فمع ازدياد مخالطة الطفل الناس الآخرين يأخذ التشكّل وجهة نظره الأخلاقية الخاصة وأفكاره وتطلعاته التي تنكسر تدريجياً لتأخذ في التحكم بتصرفاته وسلوكه.

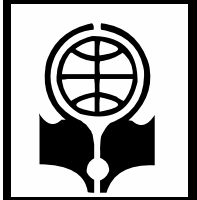
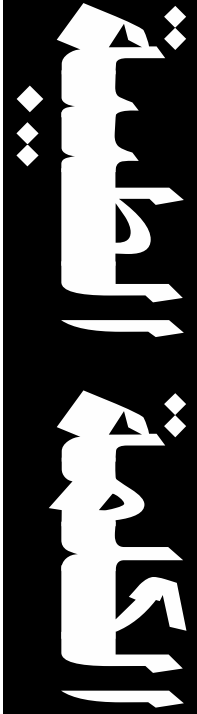
فإذا نحن لم نلاحظ هذه الفترة العابرة من حياة الطفل، التي تتحول فيها نظراته الأخلاقية البسيطة إلى مشاعر ثابتة ودوافع مستقبلية قوية لتحديد تصرفاته، فسيكون من الصعب جداً فيما بعد التحكم بسلوكه،

خاصة عندما تصبح هذه التصورات الثابتة معاكسة لمعتقداتنا وتصوراتنا الحياتية.

لهذا السبب يجب أن يكون اهتمامنا بالطفل ليس بالأمر الإجمالي أو المصطنع ولا بالنظرة السلبية الخاملة والمتسببة، عند ذلك يمكننا أن نكتشف في الوقت المناسب أية مظاهر غير صحية في سلوك الطفل ونفسيته ونتمكن من معالجتها.

وهكذا قمنا باستعراض بعض الجوانب الأكثر أهمية، من وجهة نظرنا، في تربية المجال الانفعالي من شخصية الطفل، ولفتنا الأنظار إلى الصعوبات الجمة التي تعترض تنفيذ هذه المهمة، وتوقفنا عند تلك الإمكانيات الإيجابية للتربية، التي تخفي في جوانبها المشاعر المختلفة وبالدرجة الأولى المشاعر الأخلاقية والذهنية والجمالية ونكون قد بالغنا في إظهار محاسن أو مساوئ أمر ما، وقصدنا لفت الانتباه الشديد نحو أحد الجوانب والأمثلة السلبية، إلا أن ذلك يمكن تبريره بتوقنا الشديد للكشف عن هذه الأخطاء التربوية التي تحدث في الأسرة.

ونحن على كامل الثقة بأن الوالدين يلعبان الدور الأساسي في توجيه وتربية الطفل، إذ أن شخصية الطفل الاجتماعية المستقبلية تتعلق قبل كل شيء بالأسرة التي ينشأ ويتربّع فيها والأهداف التي تضعها مدى متانتها وترابطها والأسس الأخلاقية التي تقوم عليها.





تأهيل الطفل في النجاح المدرسي

مع دخول الطفل إلى المدرسة تنتهي تلك الفترة السهلة من حياته، الخالية من الهموم والمليئة باللعب والتسلية، أما الآن فتبرز أمامه مشاكل عدة: فعليه أن يحفظ دروسه، والنجاح في كل الأعمال لازم دون تأخير. وفي المدرسة ينبغي الإصغاء والحفظ والتفكير بأشياء كثيرة، وحل مسائل ما، وإن وجدت بالإضافة إلى ذلك الدروس الإضافية كحلقة تعلم اللغة الإنكليزية، فلن يتبقى أي وقت للعب أو حتى لتذكر تلك الألعاب التي كان يقوم بها، ونغدو نحن الأهل في وضع ليس أقل صعوبة فقد انتهت بالنسبة لنا تلك السهولة النسبية في العيش التي كانت توفرها لنا روضة الأطفال.

أما الآن فغدا من الضروري التفكير بظهور الطفل المشبع، أو بالشطيرة، الواجب تحضيرها له إلى المدرسة، والغذاء الذي يجب أن يجهز دون تأخير بالإضافة للعشاء، أما تلك المخاوف الدائمة: (ألم يسئ أحد ما إلى طفلتنا الصغيرة في المدرسة؟ وهل استطاعت فعل كل الأشياء المطلوبة منها؟ في المساء لا بد من التحقق من كل شيء).

هذه الأفكار لا تفارق مخيلتنا طيلة النهار، وبعد أن نغادر عملنا نهرع مباشرة إلى المدرسة. يجب الإسراع في اقتياد الطفل إلى البيت لأننا ندرك جيداً إنه يصعب عليه كثيراً قضاء النهار بأكمله في صخب الصف الأول الذي يضم أربعين طالباً وهو في حذائه الثقيل خصوصاً بعد أن يتعود الطفل على نمط المعيشة المريح في روضة الأطفال، الذي يحتم عليه النوم بعض الوقت في النهار، ويتضمن النزهات الشيقة والألعاب الممتعة.

وبسبب ذلك كله فنحن نسارع للذهاب إلى المدرسة، إلى تلميذنا الصغير (تلميذ الصف الأول، وفي البيت نجلس وراء الطاولة لنتحقق من أن كل ما كتبه في دفتره مدون بشكل واضح وجميل ونظيف، وأن الدروس مكتوبة بصورة صحيحة، ونكمل معه بعض الواجبات، ونعيد كتابة أشياء أخرى، ونعلمه غيرها... الخ.

إذن كيف تسير أحوال الطفل؟ وما هو الشيء الذي يغير فيه مع

بداية حياته الدراسية؟ وكيف تنعكس هذه الصعوبات على حالته العامة؟ الحقيقة، فإنها تنعكس بشكل عام بصورة أسهل مما يبدو لنا، لأن نفسيته تكون مهينة لحل تلك المشاكل التي تظهر في هذه المرحلة من العمر. وهكذا فإن إحدى أهم البنى النفسية الجديدة التي تتشكل لدى الطفل في هذه المرحلة هو تكوّن ما يسمى بالنشاط النفسي الاختياري، فما هي هذه البنية الجديدة؟

من أجل تفسير هذه الظاهرة نعود إلى فترة الطفولة المبكرة وفترة ما قبل دخول المدرسة. ففي الفترة الأولى من تطور الطفل تكون نفسيته تابعة لتلك الانطباعات والوقائع الطارئة التي يتعرض لها، لقد كان الطفل في حديقة الحيوان وأدهشه بشكل لا يوصف سبب البحر الذي خرج من الماء في نفس اللحظة التي اقترب فيها الطفل من مأواه. وقد سجل الطفل في ذاكرته أدق تفاصيل الشكل الخارجي لهذا الحيوان، بالرغم من أنه لم يضع في حسابه أبداً أية نية لذلك، أو عندما تقرأون لطفلكم حكاية العنزة وأولادها السبعة، فإنكم لا ترغمونه أبداً لأن يركز انتباهه، ولا ترجونه ليجلس بهدوء وسكينة. فهو بدون أي شيء من هذا القبيل مليء بالاهتمام. وأكثر من ذلك فهو يطلب منكم بنفسه إعادة قراءة هذه الحكاية مرات ومرات، وبالرغم من علمه بأنهم سينقذون صغار الماعز السبعة، فإنه يعاني في كل مرة من أجلهم، ويكون جاهزاً حتى لمساعدتهم بنفسه، وطرد ذلك الذئب اللعين أو على الأقل تحذير هؤلاء الصغار الحمقى من فتح الباب للذئب الماكر، أما عندما تطلبون من طفلكم إعادة قص هذه الحكاية فسوف يرويها بجميع حذافيرها كلمة كلمة وبلهجتكم نفسها وتعليقاتكم. إن الطفل لا يرغب نفسه على حفظ شيء ما أو دراسته أو تفحصه أو مراقبته. فالنشاط النفسي للطفل يتبع مبدأ الاصطفاء الإداري: الأمر ممتع. لذا يسجل في الذاكرة، والشيء جدير بالاهتمام وملفت للنظر. لذلك يجب تفحصه بانتباه أكبر. إن الأشياء الجديدة وغير الاعتيادية والممتعة. تقوم جميعاً في المراحل المبكرة من عمر الطفل بتحفيز نشاطه التأملي وذاكرته ومداركه وتفكيره. ومع انهماك الطفل في النشاط الدراسي، وبمقدار ما يواجهه من مسائل ومصاعب، تظهر لديه تدريجياً الرغبة بالتعلم والحفظ والتمعن بعمق، ويأخذ بإجبار نفسه على الانتباه، ويكرس قواه لكي يدرك الأشياء المعقدة وحل المسائل التي يتلقاها، أي تظهر أولى بوادر التصرفات الإرادية في نشاطه النفسي. وضع أهداف محددة، الحفظ، تركيز الانتباه، التعلم، حل المسائل المختلفة، وغالباً ما يتخذ التوجه الإرادي مع شعور ضرورة بذل الجهد.

إلا أن التلميذ الجيد يواجه مشكلة استظهار الدروس وحفظها وحل





المسائل بصورة إجبارية: فبالرغم من أنه لا يرغب بعمل شيء ما، لكنه مجبر على ذلك. وهنا يبدأ شعور إجبار الذات على فعل الأمر المطلوب بالتشكل.

يجب تجاوز عدم الرغبة، لأنه ينبغي تحضير هذه الدروس أو تلك. وتعتبر هذه الصفة أهم تطور جديد في نفسية الطفل يدل على بداية تشكل السمات الإنسانية البحتة في نشاطه النفسي، فالإنسان وحده يستطيع أن يضع أمام نفسه أهدافاً محددة، ويتغلب على عدم الرغبة الداخلية في عمل شيء ما، ويقتل في نفسه بعض النزاعات التي تتعارض مع أهدافه الرئيسية. والإنسان وحده يتميز بالفهم الواعي لضرورة تنفيذ هذه المهام أو تلك، وهو وحده قادر بإرادته الصلبة على قهر ذاته وتجاوز رغباته وعمل شيء ما في سبيل (الواجب) ولهذا السبب يتوجب على الأهل الاهتمام بتفهم هذه المتغيرات الجديدة المتشكلة في نفسية الطفل.

فإذا استطاع الطفل التعود على تجاوز رغباته مبكراً، وإذا كان شعور الواجب نامياً لديه، وإذا أصبح شعور إرغام الذات مساعداً له بالانتصار على نفسه وعلى تقاعسه، عندئذٍ يصبح اجتياز العقبات الداخلية المختلفة بالنسبة له أمراً اعتيادياً وبسيطاً، ويصبح من السهل عليه إدراك حقيقة أن الحياة تحوي الكثير من الأمور البعيدة عن المتعة والتشويق والتي لا بد من القيام بها وهنا يجب الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تجنب الوقوع في المخاطر التالية:

يمكن للأهل أن يكونوا شديدي الصرامة مع طفلهم التلميذ. فقد يكون عاجزاً عن الاستمرار في الجلوس وكتابة الرموز المعقدة وحفظها، فهو متعب من تكرار قراءة النص نفسه مرات ومرات، لذا يريد الانعتاق من هذا العمل المتعب، لكن الأم أو الأب، اللذين يتوقان لرؤية ابنهما متفوقاً في المدرسة ثم طالباً جامعياً كبيراً، يرغبانه على الجلوس معهما لمتابعة الدراسة بالرغم من أنه يفرك عينيه من شدة التعب ويتململ من تأثير الصداغ، وهنا يمكن للشعور بالواجب وإرغام الذات على عمل الشيء الضروري أن يتحول إلى حالة من الانفعال الشديد تنصب في كرة الطفل للدراسة والنفور منها وهنا يتحول شعور الواجب من صديق حميم إلى عدو مقيت.

إذن لا يجوز إرغام الذات على الدوام والوقوف ضد جميع رغباتها.. ولا ينبغي وضع النفس في حالة دائمة من التوتر والتأهب لتنفيذ ما يلزم، إذ يمكن لهذه العوامل أن توصل الإنسان إلى حالة ما يسمى بالإشباع الفكري ولهذا السبب ينبغي العمل على مزج النشاط المدرسي للطفل بالألعاب المشوقة، وجعل العملية التدريسية بالكامل، خاصة في الصفوف الابتدائية



الأولى شبيهة باللعبة المشوقة.

بالإضافة إلى ذلك فالتلميذ الصغير من الناحية الجسدية غير مهياً لتحمل الأعباء الجسدية الثقيلة. إذ لم تنته لديه عملية تصلب عظام رسغ اليد والسلامى، ولذا فهو يتعب بسرعة، وعندما لا نأخذ هذه الحقيقة في الحسبان نقوم بإرغام الطفل (من أجل الحصول على علامة جيدة) على إعادة كتابة واجبه البيتي عدة مرات مضاعفين بذلك الأعباء الكثيرة التي تقع على عاتقه، التي تعتبر دون ذلك كثيرة بالنسبة للتلميذ المبتدئ.

ونكرر مرة أخرى، أن إقبال الطفل بالدروس يثير لديه شعور النفور من الدراسة، وهذا يمنع تشكل الرغبة والاهتمام عنده بالتعلم، ويحد من تطور الباعث الرئيسي لرغبته في الدراسة. حب المعرفة والاطلاع لذلك إذا لم تتم عن حاجة الطفل في صفوف الدراسة الأولى للمعرفة والاطلاع، فإن ذلك يمكن أن يقود فيما بعد إلى ظهور عدم الرغبة في متابعة التعليم. وإذا كان باستطاعتنا في البدء إرغام الطفل عن طريق هيبتنا وسلطتنا على القيام بواجباته المدرسية، فإن ذلك القسر يصبح فيما بعد عديم الفائدة. من هنا تظهر أهمية الانتباه إلى عدم الوقوع في مغبة (قتل) شعور حب الاطلاع والمعرفة الذي ينشأ في نفس الطفل بشكل طبيعي، كما يجب توجيهها باقتدار في الجهة الصحيحة. جهة البحث الدائم عن الحقيقة.

وينبغي في المرحلة الأولى من حياة الطفل الدراسية تكريس شعور هام آخر لديه مرتبط بنشاطه الذهني الآخذ بالتشكل، وهو الشعور بالنجاح، إن هذا الشعور يولد لدى الطفل في مرحلة مبكرة جداً. فهو يفرح كثيراً عندما نشي عليه، ويشعر ببالغ الأسى إذا وجهنا إليه اللوم أو التأنيب على أخطاء ارتكبها. إن شعور الفرح يقوي الرغبة في القيام بالأعمال المختلفة بشكل أفضل وأدق، أما التكدر فإما أن يطفئ الرغبة والاندفاع، أو على العكس أو يولد موجة من الطاقات للسعي لتصحيح الأخطاء وتجاوز الهفوات والحصول على نتائج أفضل بيد أن المشاعر الإيجابية بشكل عام تعتبر دوافع أقوى لتحفيز النشاط النفسي بالمقارنة مع الدوافع ذات المسحة السلبية، فشعور النجاح يتميز بمرودود أفضل بالمقارنة مع شعور الفشل.

لذا ينبغي تنمية هذا الشعور قبل غيره من المشاعر خلال العملية التربوية. ويتوجب علينا عند كل خطوة نخطوها الموافقة على بعض ما يفعلها الطفل ورفض بعض تصرفاته الأخرى، ولذا ينبغي مكافأة الطفل في حالات معينة ومعاقبته أحياناً أخرى، فيجب خلال تطبيق هذا المبدأ اتخاذ جانب الحذر واستقصاء العواقب الممكنة التي يمكن أن تنجم عن اتباع أسلوب العقاب والثواب.



إن ما يثير بالغ الحيرة والدهشة هو أن تنقلب مساعينا التي نبذلها من أجل مصلحة الطفل إلى نتائج عكسية تماماً. إننا نرغب بأن تكون دراسة طفلنا ناجحة، وليست ناجحة فقط وإنما متفوقة ولذلك نحاول دوماً عدم ترك أية ثغرة في مواظبته على الدراسة:

لم تفلح ثانية بكتابة حرف (B) هلم اجلس وكرر كتابته إلى أن تتعلمه بشكل صحيح.

أنك لا تستطيع حل هذه المسألة البسيطة، يالك من طفل غليظ الذهن!

فهذا شيء سيئ وذلك أيضاً ليس كما يجب.

نجاهد دوماً في إبراز المساوئ والأخطاء التي يرتكبها طفلنا عند كل خطوة يقوم بها، وبهذا نركز الانتباه على نواقصه وعدم مقدرته على النجاح، ناسين أننا بهذا نكرس لديه الشعور بالفشل، ذلك الشعور الذي لا يبعد سوى خطوة واحدة عن شعور فقدان الثقة بالنفس.

بالإضافة إلى ذلك فإن مثل هذا الأسلوب التربوي في التأثير على الطفل لا يؤدي إلى توليد الانفعالات السلبية في نفسه وإعاقة تطوره النفسي فحسب، بل يعرقل عملية تكون الخبرات الدراسية المختلفة لديه، كالكتابة والقراءة وحل المسائل الذهنية، أي أنه يعرقل نشاطه الدراسي بشكل عام، في حين أن الأبحاث العلمية تشهد أن جملة تأثيراتنا على الطفل، التي تركز إلى تنمية شعور النجاح لديه وتقوية هذا الشعور بالثناء والمكافأة يعطي ثماراً ونتائج باهرة.

لا بأس في أنك لم تفلح في كتابة حرف (O) بشكل دائري تماماً، ففي المرة القادمة ستكتبه بالتأكيد بشكل أفضل، ولتنتبه إلى السطر جيداً كي لا تخرج الأحرف عنه، انظر الآن كيف نجحت في كتابته بشكل جميل.

وهنا يبتسم الطفل مبتهجاً فقد أثنى الأهل عليه وقدرُوا نجاحه تقديراً عالياً، إذن باستطاعته النجاح في فعل أشياء كثيرة ويتوجب لذلك بذل الجهد والسعي الحثيث وسيكون كل شيء على ما يرام، وهكذا فعلينا الاهتمام بأقل إنجاز يحققه الطفل والثناء عليه لدى أدنى نجاح يلاقه، والتعبير عن الثقة في قدراته وإمكانياته في بلوغه نتائج أفضل، فذلك يزرع الثقة في نفسه ويثير فيها شعور الفخر والاعتزاز والبهجة، ويحفز فيه الرغبة في توسيع معارفه وإغناء تجربته.

إن شعور النجاح المدعم بالثناء والمكافأة يعمل على تعزيز الثقة بالنفس. فكل إنسان مدعو لمعرفة ما يملك من طاقات وإمكانيات وتحديد الهدف الذي يجب أن يبلغه في حياته، وعندما يكون الإنسان واثقاً من قدراته يصبح من السهل عليه اجتياز الصعوبات التي تعترض سبيله مهما كبرت،

ولا يعود يشعر بالخوف مهما كانت الحالة التي تواجهه خطيرة، ولن يسير وراء الآخرين مسلوب الإرادة لأنه واثق بنفسه، ويمكننا تربية مثل هذه الشخصية القوية المستقلة إذا حفزنا في الطفل مشاعر النجاح والثقة بالنفس.

وهنا لا ينبغي التخوف من إصابة الطفل بالغرور أو الزهو بالنفس والاعتداد بالذات، بالطبع، إذا كان شعور الزهو والاعتداد بالنفس غير مستند إلى أسس وإنجازات حقيقية، وإذا اكتفى الطفل بالنجاحات المحددة التي حققها، ولم يسع لتحقيق المزيد، فإن مثل هذا الاعتداد بالنفس لن يقدم للطفل سوى الضرر.

أما عندما يكون مهتماً بكل شيء، يخصص الكثير من الوقت لدراسة الرياضيات، ويقرأ الكثير، ويشارك في حلقة الهواة بعلم الحيوان، ويرجو والديه شراء هذه الكتب أو تلك كي يستطيع الاطلاع على ما يثير اهتمامه بشكل أعمق، ولا يتباهى بمعارفه أمام أترابه، بل يسعى لتعميقها وإغنائها بالشيء الجيد فإن اعتداده بنفسه في هذه الحالة يصبح مقتصرًا على شعوره بالمتعة والسرور مع أولئك الأصدقاء الذين يشاركونه أسلوب التفكير، والذين توصلوا إلى درجة الوعي والتطور نفسها. ومن البديهي أنه سوف يظهر شعور اللامبالاة نحو أولئك الذين يقلّون عنه معرفة وإطلاعا.

لذا دعونا لا نخش شعور النجاح وحتى الاعتداد بالنفس، ولأن هذه المشاعر تساعد على تطور شعور النجاح وحتى الاعتداد بالنفس، ولأن هذه المشاعر تساعد على تطور نشاط الطفل ومبادرته واستقلاليتها، هذه الصفات التي تعتبر المحور الرئيسي لشخصيه، فبمقدار ما يتطور الطفل ويكبر تتحول الانفعالات المباشرة لديه بشكل تدريجي إلى مشاعر ثابتة، لتصبح فيما بعد بواعث في سلوكه العام، لذلك فإن شعور النجاح والثقة بالنفس شيء لا بد منه لتطوير النشاط الذهني والإبداعي عند الطفل.





كيف لا يكون طفلاً تواكلياً

يقول عالم النفس الأمريكي (أريك أريكسون) إن الإنجاز الاجتماعي الأول للطفل، هو رغبته في ترك أمه له بعيداً عن نظرها، دون قلق أو غيظ مفرط.

وقد يحتج الطفل نتيجة انفصاله عن أمه، ويتجلى ذلك على شكل احتجاج بسيط. لدى ذهابه إلى المدرسة في الأسبوع الأول منها. وقد يكون الاحتجاج أقوى من ذلك بحيث يغدو الطفل شديد التواكل، فيهتم اهتماماً مرضياً بأمه، وبأماكن وجودها.

ولا تعد التواكلية أي حب الاتكال على الآخرين في العادة مشكلة فعلاً، لأن الطفل البشري غير معد إعداداً كافياً بحيث يستطيع إعالة نفسه، إذا ما قورن بصغار الأنواع الحية الأخرى.

السلوك التواكلي

وهو الإفراط في طلب المساعدة غير الضرورية من الآخرين، إذ يذهب الطفل المتواكل إلى أحد الراشدين طلباً للمساعدة، ولا يقوم بالمبادرة من تلقاء نفسه، ولا يطلب المساعدة لدى مواجهته عقبة فعلية فقط، بل ينشد المساعدة أيضاً لدى مباشرته للأعمال المتسمة بطبيعة روتينية.

كما أن الطفل المتواكل يرغب في جذب الانتباه إليه فيريد من الراشد القيام بمحادثته باستمرار، وملاحظته وإلقاء نظرة على ما ينجزه من أعمال، إضافة إلى أنه يبحث باستمرار من موافقة الآخرين واستحسانهم له، ومعاودة التأكد من ذلك، وبذلك يظهر عدم قدرته على كفاءته الخاصة.

لقد لاحظ بعض الباحثين كيف يملي معظم الأطفال سلوكاً معيناً على أمهاتهم نتيجة لطلباتهم الملحة، كما تفيد بعض الأمهات بأنهن يستجبن لمكرهات لمطالب يعتبرنها غير مرغوب بها فعلاً.

ويحاول صغار الأطفال إثارة والاتصال الاجتماعي. وعلى سبيل المثال نجد الطفل في الأشهر الأولى من حياته يضحك وبيئسم لدى رؤية أمه، كما يحاول الوصول إليها، وسريعاً ما يتعلم أن بكاءه يضمن له انتباه أمه،

كما يحاول إليها، وسريعاً ما يتعلم أن بكاءه يضمن له انتباه أمه، وأن ابتسامته ورفع يديه باتجاه أمه يوفّران له فرصة جديّة لرفعه وحمله. وقد يقترب الطفل من أمه مهللاً وممارساً حركات تدخل البهجة إلى قلبها ليضمن استمرار مداعبته ودغدغته وملاعبته. وفي الحقيقة للأم تأثير هائل في سلوك طفلها إذ إن تشجيعها له على بعض النشاطات التي يقوم بها، ومنعها لبعض النشاطات الأخرى يساعد على تشكيل شخصيته.

السلوك التعلقي

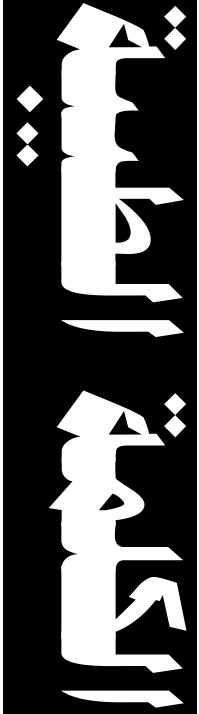
إن التفاعل بين الأم والطفل يساعد على تشكيل السلوك التعلقي عند الطفل. وبالمقابل يتشكل عند الأم سلوك تعلقي به، وخصوصاً في الأيام المبكرة من حياة الطفل. إذ إنه نادراً ما يخرج عن نطاق تفكير الأم، ونادراً ما تخرج عن ساحة تفكيره.

وبذلك تتأثر الأم لكل ما يحدث له، ويتأثر غالباً بالمشكلات القوية التي تواجهها وتؤثر بها. كما أن تفاعل الطفل مع أمه منذ أن يكون عمره شهراً واحداً يختلف عن تفاعله مع الناس المحيطين به، ويعتقد معظم العلماء أن هذا نتيجة للوضع الغذائي له.

والفكرة هنا هي أن تجربة الرضاعة عند الطفل تكون أولى خبراته في عملية المشاركة الاجتماعية، وتمنحه الفرصة ليتعلم حتى الوجود مع الآخرين كما تعطيه الأساس لبناء علاقاته الاجتماعية. وبالإضافة إلى ذلك فإن ما تقدمه الأم من مساعدة لطفلها لتحرره من الجوع والألم والبرد يحدث في داخل الطفل حاجة عاطفية أساسية إلى التواكل.

وبمعنى آخر فإن الحب المبكر الذي يتعلمه الطفل هو نوع من الحب الكاذب يبغي من ورائه الحصول على بعض المكاسب. وعلى الطفل أن يتحرك خارج مدار الأمن الكائن حول أمه، وعليه الاندفاع بقوة لإيجاد المكان الخاص به في هذا العالم.

إن السنة الأولى من حياة الطفل سنة حرجة، وذلك بالنسبة لتعلق الطفل بأمه، فأتساءل هذه السنة يظهر جميع الأطفال تقريباً روابط قوية مع الأم، أو مع من يقوم مكانها، ويظهر جميع الأطفال تقريباً روابط قوية مع الأم أو مع من يقوم مكانها. فالكائنات البشرية تتميز بطفولة عاجزة طويلة الأمد، ولا تستطيع البقاء على قيد الحياة دون حماية مستمرة. وارتباط الطفل بالأم مسألة ذات أهمية حيوية ليس فقط من أجل بقائه الجسمي، إنما أيضاً من أجل سلامته النفسية، لذلك يقوم الطفل بتتبعه رباط حب يربطه بأمه ويربط أمه به.





إلا أن أعراض التواكلية تتغير طبيعتها بتغير العمر، لذلك فإن الصفات السلوكية الأنفة الذكر سوية تماماً بالنسبة لطفل صغير جداً، ويكون السلوك التواكلي في أوجه، بين الشهر الثاني عشر والثامن والنصف من العمر، ولفترة زمنية قصيرة كحد أدنى. ويجب أن تتخذ الحذر قبل هذه السن لدى تحديد السلوك التواكلي واعتباره سلوكاً مشكلاً.

كما أن مفهوم التواكلية يتغير بتغير السن، وباستطاعتنا فهم مشكلات السلوك التواكلي. إذا تناولنا المشكلة من خلال وجهة نظر أكثر اتساعاً. بحيث نرى كيف يغدو الطفل شخصاً فرداً له استقلاليتته.

ويبدأ انفصال الطفل الرضيع عن أمه، ويبدأ وجوده المستقل منذ لحظة الولادة، وذلك عندما يتوقف عن تلقي غذائه عن طريق الحبل السري. إلا أنه في هذه المرحلة، غير منفصل عنها سيكولوجياً، فهو لا يدرك ذاته كشخص، ومن المؤكد أيضاً أنه لا يدرك ذاته كفرد منفصل عن الآخرين. إن الطفل في هذه المرحلة لا يعي ذاته، ولكن ينمو هذا الوعي تدريجياً، ولكي ينمو هذا الوعي، يجب أن يصبح الطفل أولاً، متعلقاً بأمه برباط الحب البالغ الأهمية. ومن خلال معايشة أمه له يفسح المجال أمامه للقاء مع عالمه، وهذا اللقاء عندما يتكرر يمنح الطفل الوعي الاجتماعي.

ويمكن الحديث عن الطفل كشخص عندما يعي ذاته كفرد منفصل فقط. أي كموجود اجتماعي - ولكي يصبح فيما بعد شخصاً له وجوده الخاص، يجب أن يعزل ذاته جزئياً على الأقل عن حماية الأم.

تكوين السلوك التعلقى

عندما يولد الطفل يكون مجهزاً وراثياً لكي يستجيب بطرق معينة للعالم من حوله. وهذا يعني، أنه يولد بنمط من التجهيزات الجسمية والنفسية، تجعله حساساً لأنواع معينة من الإثارة في محيطه. فالوجه الإنساني المتحرك مثلاً، يؤدي إلى (إطلاق) الابتسامة.

منذ أن يكون صغيراً. وابتسامة الطفل تربطه بأمه أكثر من أي شيء آخر، وتضفي على نفسها الحب والفرح، ومن خلال بكائه وثرثرته وضحكته وابتسامته يجذبها ويحتفظ باهتمامها، وكلما زاد اهتمامها به زادت ضحكاته وابتساماته.

ومن الملاحظ أن الطفل حتى في أيامه الأولى يمكن استرضاءه وتهديته عن طريق الاتصال الاجتماعي، من تربيت على الظهر وحمل ومناغة. إنه يستجيب للناس حتى في أسابيعه الأولى، بالرغم من عدم قدرته على التمييز بين شخص وآخر. فإذا اقترب منه أحد، يغير وضعه ويلاحقه بعينه، كما يمد جسمه ويتوقف عن البكاء عندما يرى وجهاً أو يسمع

صوتاً. هذه الأشياء جميعها تدعم السلوك التعلقي عنده. وعندما ينهي الطفل شهره الرابع، يسلك عموماً بالطريقة الودية ذاتها تجاه جميع الناس، وذلك كما كان يفعل سابقاً. إلا أنه يستجيب لأمه على نحو أكثر وضوحاً، فهو يبتسم لها، ويقتفي أثرها بعينيه، أكثر مما يفعل ذلك مع الآخرين. ويبيكي عندما تغادر الغرفة ويود عن استرضائه أو تهدئته. وتبدو مظاهر الأمن عند الطفل عندما تكون الأم بجانبه، فتراه مثلاً يشعر بحرية استكشاف بيئته. كما يمارس نشاطاته بمزاج مسترخ غير متوتر.

وفي حال عدم وجودها معه في الغرفة يمكث في مكانه، وتعد المرحلة التي تتكون فيها تعلقات الطفل الأولى، مرحلة حساسة فلقد يؤدي تمزق الروابط العاطفية إلى انعكاسات خطيرة عليه.

إن وجود شخص أو أكثر، إلى جانب الطفل أثناء الأشهر الثمانية عشرة الأولى من حياته، أمر هام جداً. وهذا يعني وجوب وجود شخص واحد على الأقل ليوثر الرعاية والإثارة الغنية للطفل، والتي تأخذ شكل الرؤية والسمع واللمس.

ويرى بعض العلماء أنه يجب أن تمتد فترة ملازمة الطفل إلى أكثر من ثمانية عشر شهراً، لأن سلوك التعلق عند معظم الأطفال يستمر في الظهور بشكل قوي ومنتظم حتى نهاية السنة الثالثة، ويبدو خلال هذه المرحلة خوف الطفل من الانفصال عن أمه.

ولهذا على الأم أن تأخذ هذه الأمور بعين الاعتبار عندما تريد وضع الطفل في الحضانة، فالأطفال عموماً، غير قادرين قبل نهاية السنة الثالثة على الشعور بالأمن في أمكنة غريبة، حيث تحل شخصيات أخرى محل الأم، كالأقارب أو الملمات، ففي هذه السن فقط أي سن الثالثة يبدأ الأطفال في تكوين شخصياتهم المستقلة والمنعزلة جزئياً.

دورة الأم واستقلال الطفل

الأم الواعية هي التي تساعد طفلها على الاستقلال الذاتي، لتعوده تدريجياً الانفصال عنها. ولكن الانفصال المبكر بين الطفل وأمه والذي يحدث قبل الأوان ينعكس على صحة الطفل النفسية.

إن الانفصال المبكر عن الأم والذين يحدث قبل الأوان يسبب ولا شك، تمزقاً في صحة الطفل الانفعالية، وسلوك الطفل في السابعة من عمره يتحدد طبقاً لنوع الرعاية اليومية التي كان يتلقاها أثناء مرحلة الرضاع. ويوجد كما نعلم نوعان من الخبرة المبكرة، مرتبطان بسلوك القلق المبتدي في الطفولة المتأخرة. ويتجسد النوع الأول من هذه الخبرة، في





الرعاية اليومية غير التي تقوم بها الأم، حيث يقوم أفراد آخرون عوضاً عن الأم، برعاية الطفل. وقبل نهاية العام الثاني من حياتهم. أما النوع الثاني من هذه الخبرة، فيتجسد في عدم ثبات الشخص القائم برعاية الأطفال اليومية، كأن يعنى بالطفل شخص ما، لفترة معينة، ثم يستبدل بآخر لفترة أخرى.. وهكذا. وقد تبين أن هؤلاء الأطفال يتصفون بكثرة الطلبات وبشدة التعلق بأمهاتهم، كما أنهم أكثر عرضة لقلق الانفصال من الأطفال الذين تلقوا الرعاية على أيدي أمهاتهم في منازل أسرهم. ويتضح نمط هذا القلق عند البنات بشكل خاص، بينما يظهر عند الصبيان من خلال عدوانيتهم الزائدة واللامبالاة بالعقاب.

وتستمر هذه الصفات مع التقدم في العمر، بحيث تنزع البنات نحو القلق والعصبية، بينما ينزع الصبيان نحو الجنوح وسوء الخلق. وبذلك يتبين لنا أن الانفصال المبكر والرعاية غير المستقرة توقع الاضطراب في توازن علاقات الطفل مع الأفراد الذين يقومون مقام الأم. الأمر الذي يؤدي به إلى شدة التعلق والحساسية الزائدة تجاه النظم التربوية أو إلى المشاكسة والتبльд.

إن دخول الطفل إلى مدرسة الحضانة يؤدي إلى اضطراب في حياته النفسية، ويزداد تعلقه بأمه عندما يراها، ليس ذلك فقط إنما إذا كانت الأم من النوع الذي يهدد طفلها بإبعاده عن الأسرة فإن ذلك سيزيد من تعلقه بها.

ويقودنا الحديث هنا إلى نمط آخر من الانفصال الذي يحدث بين الأم وطفلها بالرغم من وجود الأم بالمنزل، وهو انفصال نفسي، يتأتى عن النبذ ونعني هنا القسوة أو الإهمال في معاملة الطفل، مما يؤدي إلى شعوره بأنه غير محبوب ولا قيمة له.

ومن الملاحظ أن الأم التي تعامل طفلها بهذه الطريقة تزرع التواكلية بنفس طفلها مهما حاولت معاقبته على ذلك.

وهناك تطرف مناقض لهذا الوضع يتمثل حماية الأم الزائدة التي تتمثل في نوم الطفل مع أمه لعدة سنوات، وفي ملاحظتها له بشكل زائد، ومراقبته باستمرار، ومنعه من القيام بأي عمل يحتاج إلى استقلال ومجازفة.

واهتمام زائد بصحته عندما يمرض، وتنفيذ كل رغبته، كل ذلك من أجل محاولة إطالة طفولته والاحتفاظ بارتباطه بها. ومن الملاحظ أن هذه الحماية الوالدية الزائدة تتناوب بين حالة التسلط على الطفل وحالة الخضوع له.

وتعتبر هذه الحماية الزائدة من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور

المشكلات الانفعالية عند الأطفال. والأم الواعية والذكية هي التي تتجنب نبذ طفلها نبذاً تاماً، وتتجنب أيضاً الحماية الزائدة، وتحتل تربيتها مكاناً وسطاً بينهما.

لأن النبذ والحماية الزائدة يؤديان إلى وجود طفل متواكل، وكما أقول لك دائماً إن الوقاية خير من العلاج. لذلك علينا أن نقي الطفل التواكلية الزائدة، ولكن تبقى الوقاية أفضل من العلاج.

لا شك أن هنالك توازناً بين الأم المتسمة بالحماية الزائدة والأم المتسمة بالنبذ. فالأم المتسمة بالحماية الزائدة تنشئ طفلاً متعلقاً بها وغير آمن، وبمعنى آخر طفلاً متواكلاً لأن حمايتها الزائدة له تمنعه من الانفصال العاطفي عنها. ومن القيام بتجربة الأشياء بنفسه.

أما الأم المتسمة بالنبذ فإنها تنشئ طفلاً تواكلياً أيضاً وقلقاً بنفس الوقت، لأنها تهدده بالهجر والعزل من أجل ضبط سلوكه. لذلك لا سيطرة عليه لو تسامح زيادة عن اللزوم مع الطفل، فإذا حدث هذا التوازن أدى إلى نمو شخصية الطفل بشكل جيد، وإلى مساعدته على تكوين علاقات اجتماعية مرضية.

لذلك يجب أن تكون الأم حازمة ومحبة بنفس الوقت، وذلك من خلال توجيه نشاطات الطفل بمزاج عقلائي تحدده المسائل التي تتطوي عليها أوضاع تربوية معينة، لنقدر الطفل، ونفسح له مجالاً ليبر عن نفسه. ولنعلمه احترام السلطة والواجب، ومجاعة القواعد والنظم السائدة. والاعتراف بحقه كإنسان راشد، ولنحترم اهتمامه ونشجعه عليها.

إن أفضل أسلوب يمكن أن نتبعه هو أسلوب القوة العقلاني، فلا نتخذ قراراتنا على أساس رغبات الطفل الفردية، وعلى أساس القبول الاجتماعي فقط، وليس على أساس أن الكبار معصومون عن الخطأ.

صحيح أن إتباع هذا الأسلوب ليس بالعملية السهلة، ولكن لنحاول الاقتراب منه بقدر الإمكان. لأن الأم التي تتصف بهذا النوع من الحزم تكون أكثر نجاحاً في تربية أطفالها من غيرها. وتشجع في طفلها السلوك المستقل والمسؤول والهادف.

فقدرة الطفل على الاستقلال تنمو من خلال مراعاة حاجاته ومساعدته بطريقة ودية في الانتقال من طور إلى آخر، فالأم الواعية لا تحاول كبح الطفل، ولا تقوم مقامه، بحيث تعمل له كل شيء. فمن الصعب، طبعاً، ترك الطفل ليعمل جاهداً وحده والاكتفاء بمجرد المراقبة من الخلق، إذ من المناسب التدخل أحياناً، ومد يد العون له بيد أن التدخل المستمر يعوق نمو كفاءة الطفل واكتفاءه الذاتي.

إذا لا بد من تزويد الطفل بقاعدة أمنية حتى يستطيع من خلالها اكتشاف الحياة. وحتى تمهد له الطريق لكي ينمو كموجود مستقل.





ركن المرأة



الجامعة
الوطنية

احصاي على السعادة بتجنب الروتين

تتمتع (س) بكل بالمقومات التي تؤهلها لأن تكون واثقة من نفسها، فهي امرأة ناجحة، وذات حركة مميزة، وتعيش حياة سعيدة مع زوجها وأطفالها الثلاثة.

أحوالها المادية طيبة، ولها عدة من الصديقات وتتمتع بشعبية محبة بينهن، ومع ذلك، فقد بدأت مؤخراً تشعر بنوع من القلق والاكتئاب مما جعلها شاحبة الوجه أغلب الوقت. ضعيفة الهمة!!
إن وضع الروتين، أمرٌ قاتل لا محال!!
وهو شيءٌ لا يطاق بالفعل!!
جاء في الحديث:

(من اعتدل يوماه، فهو مغبون، ومن كان في غده شراً من يومه فهو مفتون، ومن لم يتفقد النقصان في نفسه دام نقصه، ومن دام نقصه فالموت خير له...).

وإذا أردت أن تقضي على الروتين:
حاولي... وبكل جد التغلب على وضعك السيئ الممل بـ:

استفيدي.. من التجارب

أنت أعرف بزواجك من غيرك!
وكفائك استفادة من الوقت، ما عشتيه معه!
فبين يديك الكثير من التجارب التي مررت بها، فأنت بجانبه، ابذلي كل ما في وسعك.. لتستفيدي منها، فلقد عرفت، وعرفت من هو؟ ومن يكن؟ وما يريد؟ وما يريحه؟ وما الذي يزعجه؟
وبيدك سر نجاحه ونجاحك، اتعظي من الأخطاء لتتفادي وقوعها وتتداركي حدوثها.
وابتعدي عن الجزئيات التافهة التي تثير لك الكثير من المشاكل والمتاعب أنت في غنى عنها.
ولا تتسرعي بتصرفاتك. اللا مدروسة. لارتكاب بعض الحماقات التي تشعل نارا في أجواء منزلك الهادئ.





فكم . نحن معاشر النساء . نرتكب الذنب وللمرة الألف، دون أن نتعظ منه أو نتحاشى الوقوع فيه!

ابحثي... عن الابتسامة؟

لماذا الضجر والسأم؟

بل لماذا القلق والاكتئاب؟

هل هناك ما يزعجك؟

وإن كان!

فهذا ليس على حساب بشاشتك ومجاملاتك!!

استبدليهما بابتسامة مع الحياة، واستمري في كل لحظة، يكون زوجك فيها بجوارك، فأنت . بالفعل . امرأة محظوظة!!

هل تدركين لماذا؟

لوجود شخص بجوارك، يفهمك ويقدر قيمتك، ولا يتوانى في أي خدمة يسديها ولا أي أمر يقدمه لك، بديل ابتسامة جميلة تشرق سماء وجهك، وهذا بالطبع!

لا يكلفك كثيراً، ولا يأخذ من وقتك زمناً!!

.. فالواحدة منا، لا تقدر زوجها، إلا في غيابه، فتعود إلى نفسها مئات المرات، تعيد النظر في أخطاء سلوكها السيئ وأسلوبها الجاف، وتتمنى لو يقف أمامها الآن!!

لتعتذر له عن زلاتها، وترهن له عن صدق نيتها.

وسرعان ما يتبدل الأمر بعد عودة زوجها من سفره..

وحتى لا ترجع الحياة بينكما جحيماً لا يطاق فتجنبي هذا الأسلوب الوعر، لتترفعي من الوقوع في بوتقة الخطأ.

وانظري في ما يزعجك ويقلقك!!

سترين أنه تافه في مسيرتك الزوجية، فتغاضي عنه ودعيه جانباً، ولا تجعل منه . صخرة كأداة، تعيق تقدمك، بل تخطئها لتخطي غيرها فيما بعد.

وابتسامتك... تجعل من شريكك، رجلاً ناجحاً، ويمكنك أن تلمسي صدق هذه المقولة في حياتك اليومية، لتري موضع السحر فيها.

أين... لمساتك الفنية؟

الزوجة الناجحة . في نظري ..

هي سيدة البيت الناجحة.

وأية امرأة!!

لن تستطيع أن تحقق أي نجاح، وفي أي محيط كان! طالما تفتقد إلى تحقيقه في منزلها الصغير. بيتك... هو الموضوع الأول... الذي يشغل تفكيرك، لأنك المسؤولة بالدرجة الأولى عن بنائه ونجاحه. والزوجة العاقلة... تدرس وضعها المنزلي. بعيداً عن مشاكل العمل، وترى ما هو العمل المناسب، وغير المناسب في اتخاذ التدابير والحلول لمجمل القضايا المنزلية.

والتي تطمح للوصول إلى الحياة المرنة، والأكثر حيوية، ما عليها إلا إضفاء الجو الشعري، بروح الإبداع، وبألوان جميلة، بيديها الناعمتين في أثاث منزلها، ونسبة ذوقها في البحث عن الجمال ولكن في بساطته فأنا لا أطالبك بالإسراف والتبذير، باقتناء الأثاث الراقي، والسجاد الفاخر والتحف النادرة و... و.....

فأنا على العكس من ذلك كله!
وإنما أردت فقط!

إضفاء الملامح الفنية على طريقة ترتيبك لمنزلك، والبحث عن الجمال في بساطته وقلة تكاليفه.

فاجئي زوجك بالحس الكلاسيكي في إشرافك وقيامك بالأعمال المنزلية ودعيه يرى السحر الذي تقدمه يداك من فنون رائعة في كل شيء وفي شتى أقسام البيت وزواياه.

لا تتذري... بأن زوجك لا يحب التغيير؟
فلماذا... لا تجربي!!

وسترين النتيجة فيما بعد؟

الزيارات العائلية

لماذا لا تقترحين عليه القيام بالزيارات العائلية؟

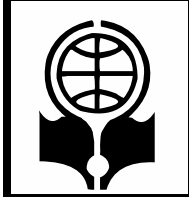
زيارتك لإحدى صديقاتك لها طابع خاص!

أما زيارتك لها وبرفقتك زوجك، فلها موقع مغاير ومختلف تماماً في نفسك ونفس زوجك.

شجعيه على القيام بمثل هذه الزيارات، ودعيه يخرج عن انعزاليته ووحدته، ليألف الجماعة من حوله، ويعرف ما يدور في رحي المجتمع الذي ينتمي إليه.

وللزيارة فوائد ومميزات كثيرة أهمها:

١. شعور الفرد بأنه جزء من المجموع، والتعرف على دوره الحقيقي اتجاه التجمع الكبير.





٢. تقوية الروابط الاجتماعية والعائلية.
٣. المشاركة الفعلية في تحريك عجلة المجتمع.
٤. إحياء الأجواء الميئة، وإنعاش الحياة الراكدة في العش الزوجي.
مثلاً: هل قمت بزيارة عائلية منذ زمن قريب؟
ماذا كان شعورك حين تعودين إلى المنزل؟
حتماً كان الارتياح يغمر صدرك ويفحم قلبك فيما إذا كانت زيارتكما هادفة ومفيدة ونمت ليلتك هانئة وأنت في قمة السعادة!
جاء في الحديث:
(زر غباً تزدد حباً).

هل فكرة السفر مطروحة؟!

القيام بالرحلات السياحية بين فترة وأخرى، يغير الكثير من مجرى الحياة اليومية المملة.
يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:
سافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفريج هم واكتساب معيشة
وعلم وأداب وصحبة ماجد
وإن قيل في الأسفار ذلة ومحنة
وقطع الفيا في عند الشدائد....
فكرة السفر، فكرة جميلة وجديرة بالاهتمام، ولكنها، تختلف باختلاف الظروف المادية من عائلة لأخرى.
والزوجة هل تدرك حقيقة وضعها المادي، وقدرتهما على القيام بمثل هذه السفرات... أم لا؟
والعائلة ذات الدخل المحدود تبحث عن الحلول البديلة في القيام بنزهة قصيرة أثناء النهار في الإجازة الأسبوعية وعمل بعض الترتيبات الخاصة للقيام بها، والتي تؤثر كثيراً في الانفراج عن الأجواء الخانقة والمكفهر بالمنزل.
والمرأة التي تفهم حقيقة زوجها، تتفهم رفضه للقيام بهذه المبادرات، فلا تقلب البيت على رأسه، وتشير المشاكل من حوله. وقد يصل الأمر إلى القطيعة بينهما بسبب الخلافات المحتدمة!!
ما عليها إلا أن تتقبل هذا الوضع . بكل رحابة صدر . والبحث عن العلاج في البنود السالفة الذكر، والتي بدورها تزيل عنها شيء من الرتابة والروتين في حياتها الزوجية....

من خصائص النساء

اختيار الشريك

يحكى أن أمامة بنت الحارث الثعلبية عند عوف ابن محلم بن ذهل بن شيبان، فولدت له أم إياس بنت عوف فتزوجها الحارث بن عمرو الكندي فلما أرادت أمها إهداءها إليه قالت لها:
(أي بنيّة: إن الوصية لو كانت تترك لفضل أدب أو مكرمة حب لترك ذلك معك ولكنها تذكرة للعاقل ومنبهة للغافل...
أي بنيّة: لو استغنت ابنة عن زوج لغنى أبويها لكانت أغنى الناس عنه، ولكننا خلقنا للرجال كما خلق الرجال لنا...

أي بنيّة: إنك قد فارقت الوطن الذي منه خرجت والعش الذي منه درجت الى كن لم تعرفيه، وقرين لم تأليفه، أصبح بملكه عليك ملكاً فكوني له أمه يكن لك عبداً واحفظي له خلالاً عشراً:

أما الأولى والثانية: فالصحبة بالقناعة والمعاشرة بالسمع والطاعة فإن في القناعة راحة للقلب وفي المعاشرة بحسب الطاعة رضى الرب.

وأما الثالثة والرابعة: فالتعهد لموقع عينيه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك في قبيح ولا يشم أنفه منك الا أطيّب ريح وأعلمي أن الكحل أحسن الحسن الموجود وأن الماء أطيّب الطيب المفقود...

وأما الخامسة والسادسة: فالتعهد لوقت طعامه والهدوء عند منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة...

وأما السابعة والثامنة: فالاحتفاظ ببيته وماله والرعاية لحشمه وعياله فإن أصل حب المال من التقدير، والرعاية على الحشم والعيال حسن التدبير...

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تفشين له سراً ولا تعصين له أمراً فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أو غرت صدره... واتق مع ذلك الفرح اذا كان ترحاً، والاكتئاب اذا كان فرحاً فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير وأشد ما تكونين له إعظماً أشد ما يكون لك إكراماً وأكثر ما تكونين له موافقة أحسن ما يكون لك مرافقة...





واعلمي أنك لا تقدرين على ذلك حتى تؤثرى هوا. على هواك ورضاه
على رضاك فيما أحببت أو كرهت ثم ودعتها وصرفتها.

وسأل النعمان بن المنذر ضمرة بن ضمرة، عن وصف النساء فأنشد:

متى تلقى بنت العشر قد بضئديها كلؤلؤة الغواص يهتز جيدها
تجد لذة منها لحفة روحها وغرتها والحسن بعد يزيدها
وصاحبة العشرين لا شيء مثلها فتلك التي يلهو بها مستفيدها
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها هي العيش ما دقت ولا رق عودها
وإن تلقى بنت الأربعين فغبطة وخير النساء ودها ودلودها
وقال الشاعر:

لا تنكحن عجوزاً إن دعوك لها وانفض بثيابك عنها ممعناً هرباً
وإن أتوك فقالوا إنها نصف فإن أحسن نصفها الذي ذهباً
وقال أحدهم في البكر خواص لا توجد في الثيب، منها: أنها لا تحن أبداً
الا للزوج الأول، فإن الطباع مجبولة على الإنس بأول مألوف، وأكد الحب
ما يقع مع الحبيب الأول غالباً...
ومنها: إقبال الرجل عليها وعدم نفوره منها فإن طبع الإنسان ينفر عن
التي مسها غيره.

ويثقل ذلك عليه مهما تذكره وبعض الطباع أشد نفوراً من بعض...
ومنها: أنها ترضى في الغالب بجميع أحوال الزوج لأنها آنست به ولم تر
غيره وأما التي اختبرت الرجال، ومارست الأحوال فربما لا ترضى بعض
الأوصاف التي تخالف ما ألفته فتقلى الزوج بسبب ذلك.
وفيه مخالفة لبعض ما تقدم قال:

هي طفلة ما دامت صغيرة، ثم وليدة، إذا تحركت.
ثم كاعب، إذا كعب ثديها، ثم ناهد، إذا زاد ثم معصر، إذا اوركت.
ثم عانس، إذا ارتفعت عن حد الإعصار، ثم خوّد إذا تورطت النساء.
ثم مسلف إذا جاوزت الأربعين ثم نصف إذا كانت بين الشباب
والتعجيز.

ثم شهلة وكهلة إذا عجزت وفيها تماسك ثم حيزبون، إذا رجعت عالية
السن ناقصة القوة.
ثم لط إذا انحنى ظهرها وسقطت أسنانها.

حكى المدائني قال: خرج ابن زياد في فوارس فلقوا رجلاً ومعه جارية حسنة فقالوا له: خل عنها: فرماهم بقوسه فخافوا منه، فعاد ليرمي فانقطع الوتر فهجموا عليه وأخذوا الجارية ومدوا يدهم الى أذنها وفيه قرط فيه در، فقالت: وما قدر هذه الدرة لو رأيت ما في قلنسوته من الدر لاستحقرتم هذه فتركوها وتبعوه وقالوا: ألف ما في قلنسوتك وكان فيها وتر وقد نسيه من الدهش، فلما ذكر ركبته في قوسه فولى القوم عنه وخلوا عن الجارية.

ومن الحكايات الظريفة أيضاً:

كان هناك امرأة في زمان المتوكل فلما حضرت بين يديه قال لها: أنت نبيّة؟ قالت: نعم، قال: أتؤمنين بمحمد ﷺ قالت نعم، قال: فإنه قال: (لا نبي بعدي) قالت: فهل قال لا نبيّة بعدي؟ فضحك المتوكل فأطلقها...

المرأة والحب

بعض العلماء فسر معنى الحب: بأنه الرحمة التي تتبع من القلب فتدخل القلب الآخر فيشعر بالطمأنينة والسعادة ويقول آخرون أن الحب بين الجنسين. هو الدليل الوحيد على أن الغريزة الجنسية في البشر ليست غريزة حيوانية.

الحب إحساس دائم بالتفاهم بين رجل وامرأة...

إنه لون رائع من التفاني وإنكسار الذات، حيث يجني أحدهما سعادته من سعادة الآخر فتتحقق مشاركة تجعل من الحياة مذاقاً لا وجود له الا في الحب...

أي ان الحب هو البداية التي تجعل من الجنس المتعة الكاملة...

وعن صادق آل محمد ﷺ قال: (وهل الدين الا الحب) وقال الله تعالى: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ).

وأعلم ان الحب من جملة المعاني اللطيفة للغاية وما جاء من التفاسير لهذه الكلمة هي مجرد رموز وكشف عن بعض مداليه التصديقية لأن الحب بمنزلة شروق شعاع الشمس على الكائنات كلها تدريجياً فإن الشمس عندما تشرق على دور المنازل يقال هنا شمس أشرقت الشمس علينا وهكذا في كل دور ومكان بينما الشمس هي أشرقت على الكون كله وأضاءت الوجود بأشعتها الحرارية كلها.

والحب كالشمس في شروقه وغروبه وفي نموه وخفته فبمقدار ما تكون المعرفة عميقة في النفوس.

والأهداف جليّة واضحة في العقول كان الحب مخيماً في الأرواح





والنفوس فالحب بمنزلة المعاني الحرفية لا يوجد إلا أن توجد أطرافه وأسبابه فيكون هو الرابط بين الحبيب والمحبيب وحتى يتكون لدينا الحبيب لا بد من معرفة عميقة بجمال وعظمة المحبوب فالمحبيب لا بد أن يتوفر وجوده قبل الحبيب.

والحب يبقى رشحه غير ظاهرة في القلب والروح فيوجد الحبيب فيبدأ بالتفكير فيسمى حب التفكير، ثم يبدأ بتهيئة المقدمات فيسمى حب المقدمات، ثم يبدأ بالممارسة الناقصة يسمى حب النقصان، ثم يكتمل رويداً رويداً حتى يصل الى معرفة المحبوب كاملاً فيسمى حب الكمال ولهذا الحب درجات ومراتب مفصلة في حملها.

ولعل حديث رسول الله ﷺ الذي يأمر فيه من ذات الدين حيث قال ﷺ: (عليكم بذات الدين)؛ لأن ذات الدين. تحمل في جوهرها معاني الجمال والكمال فهي تفهم أن النظافة والطهارة، والخلق الحسن وجميع الصفات الطيبة لا بد أن تخزن في جوهرها الديني. فالجمال والمال والدنيا والآخرة عند المرأة الصالحة التي عبر عنها رسول الله ﷺ عليكم بذات الدين.

ونأسف كثيراً على ما نراه اليوم في مجتمعنا: حيث أن الشاب لا يختار إلا المتبرجة والتي تسير على ضوء الموضة العصرية والتي لها معرفة بإثارة الحساسية الجنسية عند الرجل. ولكن نقول لذلك الشاب.

أنك مخطئ في حركتك الزوجية وأن حياتك سوف تتبدل من أول شهر الى جحيم وحياة مؤلمة للغاية لأن ستشعر أن الآخرين يشاركونك فيما يخصك فضلاً عن أنها في تبرجها تعرض نفسها لمن هب ودب أن يتعرض لها فيفقدوها هيبتها ويستصغر مكانتها الإنسانية واعتباراتها الشخصية نعوذ بالله منها ونستجير بالله سبحانه من شرور أنفسنا... ولابن الرومي أبيات:

أصبحت الدنيا تسر من نظر بمنظر فيه جلاء للبصر
أثنت على الله بآلاء المطر واجباً لها مصطنعاً لقد شكر
والأرض في روض كأبراد الخبر تبرجت بعد حياء وخفر
تبرج الأثنى تصدت للذكر

وأنشد غيره:

ألا رب حوراء المحاجر طفلة تساق الى وغد من القوم تنابل

يقولون جرتها اليه قرابة
وأنشد أبو علي:

يا عمر كم من مهره عربية
من الناس قد بليت بوغد يقودها
يسوس وما يدري لها من سياسة
يريد بها اشياء ليست تريدها
ويروى أنه: دخل عمر بن قطحان على امرأته حمده وقد تزينت وكانت
امرأة جميلة وان عمر قصيراً قبيحاً، فلما نظر اليها ازدادت في عينه
ونفسه حسناً فلم يستطع أن يصرف بصره عنها:
فقالت مالك؟

قال: واللّه أصبحت جميلة.
فقالت له أبشر فإني وإياك في الجنة.
قال: ومن أين علمت هذا؟
قالت: أعطيت مثلي فشكرت وأعطيت مثلك فصبرت والشاكر والصابر
في الجنة فخجل ونهاها أن تعود لمثل ذلك...
قال المكفوف:

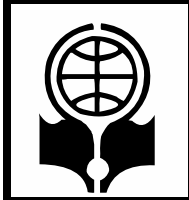
حب سود النساء من لذة العيش
على أنه من حياة القلوب
كيف يهوى الفتى اللبيب وصال البيض
والبيض مشبهات المشيب
لقيتني امرأة فقالت لي: أنت الذي أعمى الله قلبك وبصيرتك كما
أعمى بصرك قلت وما ذلك.
قالت: ألسن القائل... وأنشدتني الأبيات:

وسمراء باهى كلفة البدر وجهها
إذ لاح في ليل من الشعر الجعد
محبة من حبة القلب لونها
وطينتها للمسك والعنبر الورد
وبعضهم قال:

أحب لحبها السودان حتى
أحب لحبها سود الكلاب
وقال آخر: وكيف يذهب عن قلبي وعن بصري من كان مثل سواد القلب
والبصر.

حب أهل البيت عليه السلام

قال الله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى).
لا شك أن المراد من المودة هو الحب المستتبع للعمل الحسن الطيب
الذي ينطبق مع تعاليم القرآن وسنة رسول الله ﷺ والمراد من القربى





هم آل محمد ﷺ الذي طهرهم الله سبحانه وجعل قولهم حجة وأفعالهم محجة بيضاء يقتدى بها ويسلك من خلالها الى طريق الرضوان والرحمة الإلهية.

واعلم: أن حب آل محمد لا يكشف عن طهارة المولد وحسن الاعتقاد فحسب بل يكشف عن وجود السعادة الواقعية المخزنة في جوهر قلوب المحبين الذين عرفوا أن رضاهم هو رضا الله، وأن طاعتهم هي طاعة الله وأن متابعتهم هي متابعة لأمر الله ونهيه فهم عرش الرحمن وقلوب العرفان وكهوف الإيمان، وعزائم القرآن وترجمان لكل ما اشتمل عليه أسرار هذا الدار فالمحروم من حبه شقي والممنوع من زيارتهم محروم أي حرمان وكل كتاب ورسالة لا تتأل شرف ذكرهم وعلو مقامهم ويطب حديثهم مبتور غير مستدام وإن عظمت أهل الشقاء والحرمان.

قال رسول الله ﷺ:

لكل شيء أساس، وأساس هذا الدين حبنا أهل البيت. ويقول المقدس نابغة وفيلسوف الزمن وفقه الأمة، الشيخ محمد حسين الأصفهاني...

في حق فاطمة سلام الله عليها صديقة لا مثلها صديقة
تفرغ بالصدق عن الحقيقة بدا بذلك الوجود الزاهر
سر ظهور الحق في المظاهر هي البتول الطهر والعذراء
كريم الطهر ولا سواء فإنها سيدة النساء ومريم بلا خفاء
وحبها من الصفات العالية عليه درات القرون الخالية
فمودة أهل البيت ﷺ من أعظم أسباب حصول السعادة الحقيقية
لأولياء الله ومن شك في الحقيقة لينظر بعين العقل في تجارب العظماء
والصالحين من السائرين على خطى محبة أهل النبوة ﷺ. يرى أمامه
أن شكه بمنزلة كفر إبليس، عندما ظن أنه خير من آخر الذي أمر الملائكة
بالسجود له...

عن علي عليه السلام:

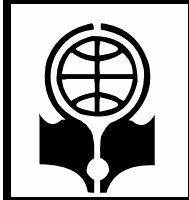
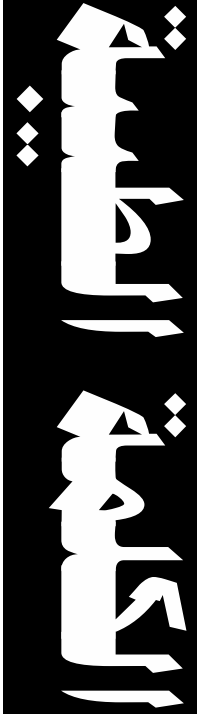
الحب يبقى في قلب المرأة أربعين سنة، ولا يبقى في قلب الرجل يوماً واحداً.

المراد أن كلمة الرجل للمرأة إنني أحبك يبقى في خيالها ومشاعرها مستدام تلك المدة ولا يبقى في قلب الرجل ساعة واحدة أو يوماً واحداً والسر هو أن المرأة نموذج فريد في تأثرها في الكلمة التي من شأنها

إثارة العواطف الباطنية والمشاعر الوجدانية فهي مجبولة على التأثر بما يناسب جوهرها وحقيقتها ولعل الحديث الوارد عن المعصومين عليهم السلام :
خلق الله الرجل فجعل همته في الأرض وجعل همّة النساء في الرجال.
يقول الشاعر:

مشتاقة طرقت في الليل مشتاقاً أهلاً بمن لم تخن عهداً وميثاقاً
أهلاً بمن ساق لي طبق الأحبة بل أهلاً وسهلاً وترحيباً بما ساقا
يا زائراً زار من قرب على بعد أنست مستوحشاً لا ذقت ما ذاقا
الله يعلم لو أني استطعت لقد جعلت ممشاك أماً وأحداقاً
يا ليل عرج على إلفين قد جعلاً عقد السواعد للأعناق أطواقاً
ضاق العناق وضم الشوق بينهما ضم الفريقين أعناقاً فأعناقاً
وقال آخر:

صل من هويت ودع مقالته ليس الحسود على الهوى مساعد
لم يخلق الرحمن أحسن منظراً من عاشقين على فراش واحد
متوسدين عليهما حلل الرضى متعانقين بمعصم وبساعد
يا من يلوم على الهوى أهل الهوى هيهات تضرب في حديد ونار
فالحب: تفاني وعلاقة الروح بالروح ثم تحول الى العطاء اللامحدود
وقد يضعف ويقوى تبعاً لثبات قوة المعرفة بالمحبوب وعدمه.





دراسات



الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان

بناء الشخصية والمسؤولية

قيل انه إذا زرعنا فكرة، حصدنا فعلاً، وإذا زرعنا فعلاً؛ حصدنا عادة؛ وإذا زرعنا عادة، حصدنا شخصية. واحد من الأشياء المثيرة للاهتمام في هذا القول هي العلاقة بين العادة والشخصية. وسيساعدنا هذا الموضوع على تشجيع أنواع العادات والإجراءات التي تساعد أطفالنا على تنمية شخصيات قوية، وعلى إدراك أن الشخصيات التي يقومون ببنائها لا تُكتسب بالإرث وإنما بالتنمية، وأنهم مسؤولون عنها.

(والآن، هاهو صبي ذو شخصية قوية،) قال علي سعيد لنفسه وهو يلتقط جريدة الصباح من على الثلج المتساقط حديثاً على الشرفة ويراقب الصبي موزع الصحف وهو يبتعد ركباً دراجته في ظلمة ما قبل الفجر. كان علي، الذي لم يستطع النوم ذلك الصباح، قد هبط إلى الدور الأرضي ليقرأ قبل أن تستيقظ زوجته وأطفاله. عاد أدراجه إلى المطبخ الدافئ والصبي بائع الصحف لم يفارق تفكيره. (ذلك الصبي يتمتع بشخصية.) ولكن ماذا يعني بذلك بالضبط؟ ولماذا خطرت له تلك الكلمة؟

كان قد التقى بالصبي قبل بضعة أيام فقط عندما جاء يجمع الاشتراكات الشهرية، فاحبه حالاً. ابتسم له الصبي بدون تحفظ، وتطلع في عينيه مباشرة. لم يكن يكثرث، كما يبدو، لما يقوم به من جمع قيم الفواتير في حين يلعب معظم الصبيان في البيت، يعرف علي أن أم الصبي أرملة، وأن مواردهم المالية هزيلة، وأن عمله في الصحف كان واحداً فقط من عملين أو ثلاثة يتولاه لإعالة أمه وأخواته الأربع الصغار.

ربما كان أسبق بصف أو بصفين فقط من ابنه الأكبر، أحمد، الذي كان في الصف الخامس. مع ذلك كان يبدو أكبر منه بكثير. ويتمتع بشخصية أقوى إلى حد ما.

هل كانت الحياة رخيّة جداً بالنسبة لسارة والأطفال الآخرين؟ وهل كان علي وآمنة تواقين جداً لتقديم كل شيء لها إلى درجة لم تبق معها أمامها فرص لكي يكافحا وينموا؟ ويستشهد علي بقول خطر له وكان وقع عليه





في مكان ما:

(الآباء الذين يقدمون الكثير جداً لأطفالهم، سيكتشفون أن نجاحهم محدود معهم.

وخلال الأيام القليلة التالية، بدا علي، بشكل خاص، شديد الاهتمام بأطفاله، وخصوصاً سارة وسمير، الطفلين الأكبر سناً. فقد كانا يتعرضان لبعض الضغوط من المدرسة وبعض المسؤوليات المنزلية التي خصصتها لهما آمنة، ولكن ليس أكثر من ذلك. كانت حياتهما آمنة تماماً، ورخيّة إلى حد ما.

وذات يوم، جاء ابن عم علي، محسن الذي يدير مزرعة، في زيارة لمدة يوم أو يومين. وكان أطفاله بالعمر نفسه تقريباً كأطفال علي وآمنة، ولهذا كان من الطبيعي أن تكون هناك ملاحظة ومقارنة. وهانحن من جديد أمام ذلك الشيء الذي يصعب تعريفه وتسهيل رؤيته، إنه الشيء الذي نطلق عليه تسمية الشخصية.

وكان أطفال محسن يتمتعون بقدر كبير منها. إنها ليست الانبساطية، وإنما هي شيء آخر، شيء على علاقة باحترام الذات ومعنى النفع. اعتاد هؤلاء الأطفال على العمل. كانوا قد طوروا انضباطاً ذاتياً بنهوضهم كل صباح من الفراش الدافئ قبل الفجر للقيام بأعمالهم الروتينية في الطقس البارد. وربما كان ذلك غير ممتع بالنسبة لهم، ولكن نظام ومسؤولية العمل كوّنا شخصياتهم. ولم يسع علي إلا أن يربط بينهم وبين الصبي موزع الصحف.

تحدث علي وآمنة ذات مساء كثيراً حول تنمية الشخصية عند أطفالهما. واتفقا على استخدام السنة الجديدة كمبرر لقلب صفحة جديدة. فقاما بتحديد عدد من الواجبات التي يمكن لأطفالهما الكبار أن ينهضوا بمسؤوليتها.

قررا أن ينهض الجميع كل صباح قبل الموعد المعتاد بساعة لكي ينجز الأطفال تدريباتهم الرياضية. واتفقا على أن يفرضا على كل طفل، عندما يتجاوز الثانية عشرة، أن يكسب مصروف جيبه. وبعدئذٍ، قاما بعرض ذلك مع أفكارهما الأخرى حول بناء الشخصية بطريقة مخططة بصورة حسنة.

ولكن التطبيق لم يكن بمثل هذه السهولة، مع ذلك، بدأ تدريجياً يلاحظان شيئاً من التغيير. ومرة أخرى، رأى علي إن أفضل كلمة يمكن أن يصف بها تلك التغييرات هي كلمة شخصية. فقد بدت نظرة الأطفال أكثر إشراقاً، وتعمق قليلاً احترام الذات لديهم، وتفتح عندهم بعض الإحساس بالاستقلال.

ربما أن التغيير الأهم لم يحدث أبداً عند الأطفال، وإنما عند علي وآمنة. فعندما بدأ أحمد يستجيب لشيء من زيادة التحديات، وراح والداه يتحدثان إليه ويفكران معه كراشد وليس كطفل. وصارت الأولويات والقيم تُناقش بالفعل بدلاً من إلقاء المحاضرات حولها، وبدأ يخصصان وقتاً للإجابة على أسئلة أحمد حول الجنس والمواضيع الأخرى التي كانا سابقاً يتفاديانها أو يرجئانها.

ما الذي يجعل من بعض الناس استثناء؟ ما الذي يميز الممثل المقنع والأديب العملاق؟ ما الذي يكون المعلم الناجح والأم الرائعة؟ ورغم كثرة العوامل التي تسهم في عملية بناء الشخصية، فإن هناك خيطاً مشتركاً في أنماط حياة الناس العظام يمكن تمييزه وفحصه: التضحية!

أحد الأصدقاء، إعلامي ناجح قال مرة في حديث حول مائدة الغذاء، (تلقيت بريدياً، وأنا ما أزال في المدرسة، حوالات مصرفية بمبالغ كبيرة، وهي جُعالات لقاء عرض تلفزيوني كنت سجلته خلال عطلة الصيف. وكان أصدقائي ينظرون إلي دائماً بانشدهاء. (كيف يكون ذلك؟) قالوا بذهول عندما أودعت المبلغ في حسابي المصرفي المتنامي. والأمر الذي لم يتمكنوا من إدراكه هو أنه عندما كانوا في الخارج يلعبون بكرة القدم، كنت أنا في الداخل أتدرب. وحتى الآن، يقول لي البعض، (أنا على استعداد لأن أدفع أي شيء لقاء لأكون مثلك!)

فأبتسم. وأود لو أقول لهم، لا تدفعوا شيئاً، ولكن فقط عشر ساعات يومياً على مدى عشرين سنة من حياتكم!)

لا شك في أن الموهبة الفطرية جزء من حياة الكثيرين من الناس البارزين، ولكن النماء الحقيقي في الشخصية يحدث بسبب التضحية. يمكن لكل منا أن يفكر بالتضحيات التي بذلها وساهمت في تكوين شخصيته. واليوم، تدرك الطفلة، حتى لو كانت في الحادية عشر من العمر، كيف أن التضحية ببعض النوم في الصباح وتقليص فترة مشاهدة التلفزيون في المساء يمكن أن يتيح لها أن تقوم بشيء من التمرين الذي يمكن أن يجعل منها فتاة ناجحة، كما أن شيئاً من القراءة يوسع أفقها. كثيراً ما ننتهي إلى تقديم كل شيء ممكن، وكل فرصة وكل أفضلية لأطفالنا، إلى الحد الذي ننسى معه أن التضحية واجبة عليهم، وحقيقة أن التضحية تكون الشخصية.

احترام الذات

أ. نبتاع أظابير، واحدة لكل طفل، من تلك التي تجمع بين دفتيها أوراقاً حرة أو تقارير، مع ورق إنشاء. ونطلب من الأطفال أن يبتكروا أغلفتها





عن طريق رسم صورهم ووضع أسمائهم عليها مزخرفة. ثم نقوم بتنظيم الصفحات التالية:

بصمات اليد: يمكننا أن نستخدم ورق الإنشاء وحبراً أسود ذؤوباً في الماء، أو مختمة سوداء الحبر، أو طلاء مائياً أسود، ونطلب من كل طفل أن يرسم بصمة يده. ثم نحمله على أن يرسم بصمة أخرى على قطعة من الورق كبيرة بما يكفي لاحتواء بصمات أيدي جميع الأطفال. ثم نطلب من كل منهم أن يضع اسمه قرب بصمة يده.

أطعمة أحبها: ليكن عندنا، أو نطلب من الأطفال أن يقتطعوا من المجلات، كمية كبيرة من الصور الصغيرة لمختلف الأطعمة. ونطلب منهم أن يختاروا أطعمتهم المفضلة ويقوموا بلصقها على ورق إنشاء. يمكن أن نشدد، أثناء قيامهم بقص الصور ولصقها، على الاختلافات: زينب تحب المعكرونة. مصطفى يحب السجق. إسراء تحب الفريز.

أشياء أحسن القيام بها: نساعد الطفل في جدولة صفحة لمواهبه. ويمكن أن نعتمد في تنظيمها على بعض المواهب.

صفحة الأفضليات: نطلب من كل طفل أن ينظم قائمة بما يفضله من لون، وعرض تلفزيوني، وكتاب، وهكذا.

أمكنة زرتها: نحمل كل طفل على أن يدرج في لوحة الأمكنة التي زارها.

أعمال يمكن أن أقوم بها عندما أكبر: نطلب من كل طفل أن يسجل ما يحب أن يقوم به عندما يكبر.

نحتفظ بهذه الكراريس في متناولنا ونضيف إليها صفحات أخرى أو نقوم بمراجعتها كلما شعرنا أن الطفل بحاجة إلى تعميق إحساسه بهويته الذاتية أو احترامه لنفسه.

قصة: (كل واحد خاص)

كان هناك ملك أمر جميع رعاياه بارتداء أقنعة بشبه وجهه، وأثواب تشبه ثوبه تماماً. وبعد عدة أيام من الارتباك (لأنه ما من أحد كان يمكنه أن يعرف واحداً من آخر)، قالت الملكة، (يمكنك أن تكون ملكاً، ولكن ينقصك الكثير مما يجب أن تتعلمه). وأوضحت له أن الناس يختلفون في مظاهرهم وتصرفاتهم لسبب.

فسألها، (وما ذلك السبب؟)

فأجابت، أنه أفضل سبب في العالم. إذا كان كل فرد يختلف عن الآخر، فمعنى هذا أن كل فرد خاص!

فقال، (هل تقصدين أن كوني الشخص الوحيد الذي يبدو ويتصرف

فعلاً كما أبدو وأتصرف يجعلني خاصاً؟
وأوضحت الملكة أن كونك أنت نفسك يجعلك شخصاً خاصاً، ولكن عليك أن تعمل لكي تجعل من نفسك أفضل شخص ممكن.
وقرر الملك أن عليه أن يساعد الناس لكي يكونوا هم أنفسهم بدلاً من وضع القوانين التي تفرض عليهم أن يكونوا أناساً آخرين. ودعا رعاياه إلى وليمة في القلعة للاحتفال بوجود الاختلافات بينهم. فقضى الجميع وقتاً ممتعاً لأنهم عادوا إلى ذواتهم. فبدأ كل واحد مختلفاً، وسُرُّوا لكون كل واحد منهم خاص بذاته.

لعبة: (أحب فيك)

نجمع أعضاء الأسرة بالكامل على بساط ونضع في مواجهتهم كرسيًا فارغاً. ونخاطب الأطفال، كل واحد منهم مختلف عن أي واحد آخر. وهناك الكثير من الأشياء التي تجعل كلًا منكم شخصاً خاصاً. فدعونا نكتشف تلك الأشياء.

ندعو أحد الأطفال إلى الجلوس في الكرسي بمواجهة الجماعة؛ ثم نطلب من الأطفال الآخرين أن يفكروا بما يحبونه فيه. فنقول مثلاً، (يمكن لكل منكم أن يتحدث عما يحبه فيه).

ويبدأ الوالدان بقول شيء ما لطيف عن الطفل، مثل، (أحب في ذكي مشاركته للجميع)، و (أظن أن صوت ساجد يؤهله أن يكون خطيباً) و (آمال تحسن حل الأحاجي)، و (وتملك فاطمة عينين بنيتين رائعتين)، وهلم جرا. ونضيف عدداً من الإطراءات إلى ما يذكره الأطفال. ونساعد كل طفل على أن يشعر بخصوصيته.

يجب أن نضع في حسابنا الصدق فيما نقول. ولذلك يجب أن نفكر مسبقاً بما سنقوله لكل طفل. ويساعدنا هذا على أن نعرف ونقدر، إلى حد أبعد، الصفات الخاصة عنده.

المناقشة

نتحدث إلى الأطفال حول ضرورة أن يحب المرء نفسه لكي يصبح قادراً على حب الآخرين: (عندما لا يحب المرء نفسه، فإنه يتمنى دائماً لو كان يشبه شخصاً آخر أو يفعل مثله، أو أن تكون عنده الأشياء التي يملكها الآخر).

هنا، يتوقف المرء عن حبه لنفسه، وبالتالي عن حبه للآخرين. فلنساعد الأطفال لكي يفهموا القيام بها، إذا ظنوا خيراً بأنفسهم وبالمظهر الذي يظهرون فيه وبالأعمال التي يمكنهم القيام بها، وإذا وضعوا في حسابهم





أنهم مميزون في طريقتهم، فإنهم عندئذ لن يعيروا اهتماماً لشخص يمكنه أن يقوم بأعمال لا يمكنهم أن يقوموا بمثلها أو يملك شيئاً لا يمكنهم أن يحصلوا على مثله، لا بل ويمكنهم أن يحبوا ذلك الشخص. ونضرب أمثلة: إذا كان ماهر يقفز أفضل منك، فلا تقلق، لأنك تقذف الكرة أفضل منه، أو (إن تكن زينب حصلت على دمية جديدة لم تحصيلي أنت على مثلها، فلا تقلقي، لأنه أصبح لديك أخ صغير جديد.) ويمكن أن نقول لهم أيضاً، (إذا كنتم سعداء بالأشياء التي لديكم والأعمال التي يمكنكم أن تقوموا بها، فإنكم سوف تحبون أنفسكم. وعندئذ، ستلاحظون الأمور الخاصة بالآخرين، وسوف تحبونهم أيضاً.

معنى كلمة

نعلن للأطفال بأننا سوف نعلمهم معنى كلمة جديدة، هي كلمة (فريد). ونسألهم فيما إذا كانوا يستطيعون لفظها. ونطلب منهم أن يلفظوها أولاً وثانياً.

ثم نسألهم حول ما إذا كانوا يعرفون معناها. ونشرح لهم أن كلمة فريد تعني (واحد من نوع). فإذا قلنا أن شيئاً فريد، فمعنى ذلك أن لاشيء آخر يشبهه تماماً. ونقدم بعض الأمثلة، كأن نقول: إن كل ندفة ثلج، كل شجرة، كل هرة صغيرة، يمكن أن تشبه الأخرى إلى حد ما، ولكن الشبه ليس تاماً. فلا بد أن تختلف إحداها عن الأخرى بشيء ما.

هل هناك في العالم أجمع شخص يشبهك تماماً؟ (لا). (إذن، أنت فريد. أسمعني قولك (أنا فريد). (أنا فريد). وما معنى ذلك؟ (معناه أن ما من أحد آخر يشبهني تماماً). هنا. نبين للأطفال أن ذلك هو ما يجعلهم متميزين ومهمين جداً. الشخص الوحيد الذي يشبهك تماماً هو أنت.

٢. مناقشة الشخصية

مساعدة الأطفال على فهم (الشخصية) وأهميتها وإعدادهم لطرق أخرى سوف نوردها فيما بعد: نفتح باب المناقشة حول النقاط التالية: هل تذكرين دراستنا حول المواهب والقدرات؟ (نعم). ما المواهب التي يتمتع بها كل منكم؟ (يقدم الأطفال أمثلة). هل يتمتع جميع الناس بالمواهب ذاتها؟ (يقدم الأطفال أمثلة). هل هناك من الناس من هم أفضل من أناس آخرين في نواح معينة ومن هم أفضل في نواح أخرى؟ (نعم، ويقدم الأطفال أمثلة).

سنتحدث هذه الليلة عن نوع مختلف لشيء يدعى (الشخصية). والشخصية شيء ما يمكن لكل واحد أن يحمله، بغض النظر عما يتمتع به من مواهب. فهل يمكنكم أن تفكروا بشيء، أي شيء، يشكل مثل ذلك الشيء؟ (الصدق، الطاعة، الدماثة، الموثوقية، النفع، وهلم جرا). كل هذا الصفات جزء من الشخصية. وكلما كان عددهم أكبر عند شخص ما، كانت شخصيته أفضل. فالشخصية هي نوع الشخص الذي يكونه المرء فعلاً، عميقاً في داخله. والآن، إذا كان أحدنا لا يتمتع ببعض صفات الشخصية هذه، فهل يمكنه أن يحصلها؟ (نعم). كيف؟ (عن طريق التصميم والعمل في سبيل ذلك). هل يمكن لأحد أن يساعدنا على تحصيلها؟ (نعم. الوالدان، والأشقاء، والأصدقاء).

هل يمكن لهؤلاء الناس أن يقدموا لنا المساعدة إذا كنا لا نريد تحصيل هذه الصفات؟ (ليس كثيراً). قد يحب أحدنا أن ينظم قائمة خاصة بأسرته حول ما تتضمنه الشخصية من صفات ويثبتها في مكان ظاهر خلال الشهر الذي يركز فيه على المسؤولية نحو الشخصية.

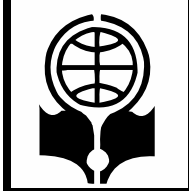
بناء الصورة الذاتية عند الأطفال

ترسيخ الصورة الذاتية للشخصية القوية والإيجابية في أذهان الأطفال: تتميز هذه الطريقة بأهمية خاصة، لأن الأطفال يميلون بقوة إلى أن يكونوا تماماً كما يظنون أننا نريد لهم أن يكونوا. وتتطلب أيضاً جهداً فكرياً مهماً.

نسجل وصفاً للشخصية الأساسية عند كل طفل. ويجب أن نكون صادقين في تقييماتنا مع اعتماد الإيجابية التامة. وعلينا أن نبدأ بالصفات الأقوى للشخصية التي لاحظناها عند الطفل (الإقدام على محاولة القيام بأعمال جديدة، الصدق، الحساسية، الاهتمام بالأطفال الأصغر، إلخ). ثم ننقل إلى محاولات نظن أنه يتمتع حيالها بإمكانات جيدة. (كإظهار علامات على كونه عاملاً جيداً ومثابراً أو موثقاً على نحو خاص).

ويجب ألا ننسى نبأ عن سمات الشخصية، لا عن المهارات والقدرات. ثم إن تحليل صفات الشخصية عند كل طفل بدقة يعتبر عملاً فكرياً صعباً، ولكنه أيضاً عمل مجز وممتع، وخصوصاً إذا قام الزوجان معاً بإنجازه.

وبعد أن نسجل بالتفصيل الصفات الأقوى وتلك التي تتطوي على القوة عند الطفل، نواصل العمل لتسجيل نقاط ضعفه، ولذلك يجب أن نذكرها بإيجابية (حسن يعمل بجد لكي يكون أكثر ترتيباً، ويحاول أن يكون أفضل





في كبح غضبه، وهلم جرا).

نلجأ إلى طبع الأوصاف الكاملة لكل طفل (ليس أكثر من صفحة)، ثم نقوم بقراءتها على الأطفال، إما في اجتماع الأسرة أو فردياً مع كل طفل على حدة.

ونقول لهم بأننا فخورون جداً بهم وبشخصياتهم وأننا أردنا تسجيلها. ونقدم لكل طفل نسخة من وصفنا لشخصيته. ونحتفظ بنسختنا الخاصة في مكان آمن؛ لكي نقوم بقراءتها دورياً، وعندما يتحسن الطفل في ناحية، نبدل الوصف من (يحاول جداً أن....) إلى جيد جداً ب.....) وعلينا أن نشرك الأطفال بانتظام بهذا العمل).

شخصية الأسرة

مساعدة الأطفال على الإحساس بالاعتزاز السليم لكونهم جزءاً من أسرة ملتزمة، جماعياً، بصفات معينة للشخصية: عندما نركز في الأسرة على صفات الشخصية، فإننا سوف ندرك أن التفوق في بعض تلك الصفات هو في متناولنا. فعلى سبيل المثال، إذا كنت أنت، وأي طفل، في عمر يكفي لعدم القيام أبداً بسرقة شيء ما من متجر، فأنتما متفوقان في تلك الناحية.

نسأل الأطفال عما إذا كانت هناك بعض الأشياء التي نتفوق فيها كأُسرة، كعدم السرقة، وعدم الغش في المدرسة، وبذل أقصى جهد. ويمكن تنظيم قائمة بذلك. ونسأل أيضاً، (ما هي بعض الأشياء التي يجب أن نتفوق فيها، لكننا أحياناً لا نفعل؟

قول الحق، المحافظة على قوانين الأسرة، الاهتمام بآبائنا، وهلم جرا. نختار واحدة من تلك الصفات التي نظن جميعاً أنه يمكننا أن نتفوق فيها. وبقلم رصاص، ندرج تلك الصفة في قائمة ونقول للأطفال بأننا سوف نعود إلى تثبيتها بقلم حبر عندما نتفوق فيها كلنا.

عندما نضع هذه القائمة في مكان بارز، ونحدث عنها بانتظام، فإنه سوف ينشأ نوع من الشخصية العائلية ودستور للسلوك، يستمد منها الأطفال قوة والتزاماً لتطوير شخصياتهم.

التقليد والميراث

مساعدة الأطفال على الإحساس بمعنى الاعتزاز بأنفسهم وبصيغة مرافقة للمسؤولية الذاتية:

حكايات

نحدد حكايات حول الآباء أو الأجداد من تلك التي تلقي الضوء على الصفات الحسنة للشخصية. ونشرح كيف أن إمكانات قوة الشخصية موروثة غالباً، ولكنها تبقى بحاجة للعمل في سبيل اكتسابها وتطويرها. التقاليد العائلية

عند معظم العائلات تقاليد لكنها لا تعيها، إنها أعمال يقوم بها أعضاء الأسرة بانتظام تقريباً في أيام العطل أو مناسبات الميلاد أو خلال فصول معينة من السنة.

يمكن أن نسجل تقاليد بناء الشخصية على تقويم، وفقاً للشهر الذي تحدث فيه. فعندما يتوقع الأطفال وقت ممارسة التقاليد، فإن تأثير صياغة الشخصية يأخذ مجراه. تعمل هذه التأثيرات على إضفاء قيم المؤسسة على الأسرة وتقدم للأطفال نوعاً من أمان أو هوية تقوي شخصيتهم وتساعدهم في المحافظة على قناعاتهم حتى عندما يواجهون رفاقاً يختلفون عنهم في القناعات والتصرفات.

إن وجود تقاليد إيجابية وهوية تسترشد بالأسرة والأجداد، يعزز صياغة شخصية الطفل ويساعد الوالد على تذكيره بكثير من الأمور المتعلقة بالشخصية بمجرد قوله له، (تذكر من أنت!)

التضحية

مناقشة

نتحدث حول الكلمة (تضحية). هل هي كلمة جيدة؟ ونذكر أفضل تعريف للتضحية.

(التنازل عن شيء جيد للحصول على شيء أفضل).

ونحاول أن نأتي بأمثلة ونناقشها، كالتخلي عن صباح الجمعة لمساعدة أرملة بجزع عشب المرج عندها، مما يؤدي إلى الإحساس بالراحة، والتخلي عن دمية خاصة إلى طفل فقير لجعله يشعر بالسعادة، وبالتالي، تشعر أنت أيضاً بسعادة داخلية.

هدية مجهولة

يمكن للأطفال أن يتعلموا قدراً كبيراً عن التضحية عن طريق اختيار واحدة من الدمى الجميلة لديهم، وتغليفها، وتركها، بدون ذكر اسم مهديها، لطفل أقل حظاً. وبعد ذلك يمكننا استخدام خيالنا لمساعدة طفلنا





على أن يتخيل مدى السعادة التي ستحققها هديته لذلك الطفل. يطور الأطفال شخصية حقيقية عندما يدركون أنهم يتحملون المسؤولية تجاه أنفسهم في التسامي فوق مشاعرهم السلبية. يحدث هذا عندما يروضون أنفسهم على القيام بشيء ما لمجرد أنهم يعرفون أنه صحيح، مع أنهم لا يريدون القيام به فعلاً.

ويزيد هذا من إحساس الطفل بالسعادة، لا الغيرة، لما يحالف أخته من حظ، إلى كتابة وظائفه بدون مطالبة من أحد. وعلى سبيل المثال، تزداد شخصية طفل (١٠ سنوات) قوة كلما قام طواعية بجرف الثلج من ممشى جاره العجوز، وكذلك عندما تقوم الأخت الكبرى باصطحاب أخيها الصغير إلى اللعب عندما تدرك أن أمها المتعبة تحتاج إلى المساعدة.

زرت مؤخراً بيت صديقة لي فلاحظت خمس مزهريات في صوان المطبخ. وكل منها يحتوي على زهرة ميتة. وبعد بضع دقائق من حديث عابر قررت أن أسألها عن سبب احتفاظها بتلك الأزهار الميتة.

فردت موضحة، لمجرد أنني لا أطيق التخلص منها، لأنها هدايا من صديقات سارة. فقد كنّ جميعاً في دورة واحدة في تعلم الخياطة. ومع أن كلاً منهن استماتت للحصول على الدور الأول، فإنهن، عندما فازت سارة، عبرن عن شخصياتهن الحقيقية وتمنياتهن الطيبة بتقديم تلك الأزهار). فيا لحكمة الآباء الذين أشرفوا على تربية مثل هؤلاء الأطفال الودودين!

يمكن للأطفال أن يقوموا بتصرفات ناضجة إلى حد لافت للنظر إذا قدمنا لهم المساعدة لكي يفهموا مدى تأثير تصرفاتهم على الآخرين، ومدى أهمية أن يكونوا مسؤولين عن شخصيتهم أمام أنفسهم.

نقاط حساسة

تقاليد الأسرة في بناء الشخصية، التدريب في الصباح الباكر، دراسة المعايير الشخصية:

تكفلت إحدى الأسر على مدى عدة سنوات، طفلة يتيمة عن طريق برنامج آباء بالتربية. وكانت صورتها معلقة على الجدار. وفي إحدى الأمسيات، وكنا وقتها في انكلترا، كنا في غرفة الأسرة، التي يفصلها عن غرفة الجلوس أبواب فرنسية.

وكانت غرفة الجلوس مظلمة، ولاحظ الأطفال أن الزجاج في الأبواب الفرنسية يشبه المرأة. كانوا يرون صورهم فيه.

وبعدئذٍ، أشعل أحدهم النور في غرفة الجلوس، فتحوّلت (المرايا) إلى (نوافذ)، وبدلاً من أن يروا صورهم المنعكسة رأوا صورة البنت الصغيرة.

ونتجت عن ذلك مناقشة ممتعة مع الأطفال الأكبر سنّاً حول تحويل مرايا أنفسنا إلى نوافذ، نرى من خلالها حاجات الآخرين بدلاً من رؤية حاجاتنا الخاصة، ونكون جزءاً من الحل بدلاً من أن نكون جزءاً من المشكلة. وأصبحت طفلتنا الصغيرة رمزاً للتضحية. ويتطلع الأطفال إعطائها من مخصصاتهم لمساعدتها. وفي إحدى المناسبات، تبرعت إحداهن بحصالتها وراحت تجمع، بانتظام، الأعطيات لشراء هدايا للأطفال المعوزين من أسر أخرى.

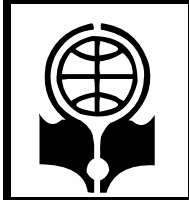
مساعدة المعوزين يمكن أن تصبح نموذجاً في الأسرة. والنماذج هي تقاليد في الأساس. أعمال نقوم بها بانتظام، ونتطلع إليها، ونشعر بالأمان من خلالها.

والتقاليد الأسرية تساعد الأطفال في بناء شخصياتهم، على الأقل، بطريقتين:

١. يمكن ربط التقاليد بالذات، بالغيرية، بالتضحية، بالتحسن.
 ٢. مجرد وجود التقاليد يضيف على الأسرة طابع المؤسسة، ويجعل الأطفال يشعرون بالانتماء والأمان لكونهم جزءاً من شيء ما أكبر من أنفسهم. وهذا الأمان هو الذي يبعث فيهم الشجاعة الداخلية التي هي جزء رئيسي من الشخصية والعيش وفقاً لقناعاتهم.
- أفضل التقاليد، كما نظن، هي تلك التي تبني الشخصية، وتلك التي تطور ذاتك، وفي بعض الحالات، تلك التي سنّها الأجيال السابقة من أسرتك.

ضبط النفس والانضباط الفيزيائي الذاتي على علاقة وثيقة بالشخصية. ففي أيام المدرسة، ننهض، على الرغم من صعوبة هذا الواجب، كل يوم مع الأطفال عند الساعة السادسة والنصف صباحاً من أجل التمارين الرياضية. وفي حالتنا، ماما هي المعلمة، أما الأطفال الآخرون فيتدربون كل على آلتهم.

ونشارك مع بعضنا في بعض الفعاليات. ولدى كل طفل عمل منزلي يقوم به قبل ذهابه إلى المدرسة.





طبييك



الجامعة العربية
للدراسات والبحوث

العيادة الطبية

س: ما هي تأثيرات الشاي السلبية؟

ج: إحدى مميزات الشاي، إن في إمكانكم عدم الاستغناء عنه في حال اتبعتكم الحمية التخسيسية، فالشاي قليل السعرات الحرارية إذا شربناه من دون حليب أو سكر ومدّر للبول. يسهل تصريف السموم من الجسم وله مفعول في إفراز السوائل الهضمية، لكن لا تظنوا أنه يخسس فهو لا يحل محل الحمية الغذائية.

يحتوي الشاي على الفلافونويد المضاد للتأكسد وفاعليته تفوق فاعلية فيتامين C بأربع مرات، لذا هو مكافح لشيخوخة الخلايا أكثر منه، لكن إذا شربناه بكميات قليلة.

يميل البعض إلى قول أن الشاي يحارب السرطان وهناك دراسات تجري في شأنه من دون أن تحسم المسألة، لكن ما نعرفه بالتأكيد أن الشاي مناسب لمرضى القلب لأن الصوديوم فيه قليل.

و (التين) أي المادة الموجودة فيه تسيل الدم وتؤثر في القلب والجهاز الدموي كله، بتلين جدار الشرايين. وإذا تناولناه بانتظام مع حمية غذائية متوازنة، غنية بالألياف ودهنها قليل، يقي من مخاطر الذبحة القلبية.

البوليفينول أي مضاد التأكسد الذي يحتويه يحد من امتصاص الدم الكوليسترول.

يتهم الشاي بأنه يلون الأسنان ببقع بنية بالمقابل تقوي نسبة الفلور العالية فيه مينا الأسنان وتقي من تكون الجير، شرط عدم استهلاكه بكميات كبيرة يومياً.

فعندما تكون النسبة مرتفعة، يعمل الفلور في اتجاه عكسي ويجعل الأسنان هشة ويلونها بالرمادي.

يظن أن الشاي منبه أقل من القهوة وهذا خطأ.

(التين) مادة مشابهة للكافيين، لهذا قد يسبب شرب الشاي مساءً اضطرابات في النوم.

لكن مادة التين لا تعمل بطريقة الكافيين نفسها ولا تثقل على المعدة.





عندما نتجاوز ستة أكواب من الشاي، نخفف امتصاص الأملاح في الجسم خصوصاً الحديد والكالسيوم. لذا إضافة عصير الحامض الطازج إلى كوب الشاي، تحفز مجدداً امتصاص الحديد. أما إضافة الحليب فتوفر الكالسيوم. وللمحد من خسارة امتصاص الأملاح، من المفضل شربه خارج أوقات الوجبات.

ثقب الأذن

س: عندما نثقب الأذن لوضع الأقراط، هل نشير الحساسية في هذا الموضع؟ وهل الأشخاص الحساسون عموماً لمواد أخرى، يستطيعون وضع المجوهرات المزيفة؟

ج: الحساسية الأكثر شيوعاً بين المواد التي تصنع منها المجوهرات المزيفة، يثيرها معدن النيكل. وبحسب إحصاءات أميركية، هذه الحساسية وجدت عند أكثر من سبعة ملايين أميركي من منتصف الثمانينات. وهذا المعدن مسبب للحكاك في اليد عند ارتداء الأساور. تزداد الحساسية ضد النيكل من سنة إلى أخرى إزداداً مطرداً، حتى عند الأشخاص الذين لم يكونوا حساسين، ضده قبلاً.

بالنسبة إلى ثقب شحمة الأذن، فهو يثير الحساسية ضد معادن أخرى أيضاً مثل الزئبق والذهب، كما أن بعض الأجهزة المعدنية المستعملة لتقويم الأسنان (الجسور) قد تسببها.

والمستغرب في هذه الحالة أنه في حال استطاعت المريضة تحمل جهاز التقويم، فإنه يؤدي دوراً حمائياً من حساسية النيكل التي يسببها ثقب الأذن أو حتى مواضع أخرى في الجسم!

هناك الآن توصية أوروبية تطلب من مصنعي المجوهرات المزيفة استعمال مزيج من المعادن يحتوي أقل من ٠.٥ ٪ من النيكل وكذلك في الساعات وسحابات الثياب على أنواعها ومع هذا تذهب الحساسية إلى زيادة بسبب رداءة الخليط المستعمل في هذه الإكسسوارات التزيينية.

الحامل ونقص الأسيد فوليك

س: أنا حامل وقيل لي أن أحذر من نقص الأسيد فوليك ما هو هذا؟ ج: نقص هذا الأسيد يؤثر في نمو الجنين، وخصوصاً إذا حصل في بداية الحمل وتشخيص هذا النقص يتم بفحص نسبته في الدم والبلازما والكريات الحمراء.

لهذا الأسيد اسم آخر هو الفيتامين ب٩ ونقصه قد يسبب تشوهاً في الجهاز العصبي عند الجنين مثل عدم إقفال العمود الفقري حول النخاع

الشوكي أو حتى عدم اكتمال المخ. ولتجنب هذا النقص على الحامل أكل الخضر الخضراء والسبانخ والخبز الكامل والكستناء، والبندق واللوز والكبد وأحياناً يعطي الطبيب حبوباً مصنعة منه في حال كان النقص كبيراً.

لا داعي للقلق

س: ظهرت إصابة جلدية أتساعها كبير، على خدّ أمي. شخص الطبيب المرض وقال أنه نوع من البثور التي تتشكل على سطحها طبقة قرنية، ومن غير النافع إزالتها لأنها تشفى وحدها. فما رأيكم؟

ج: هذه الإصابة حميدة تماماً وهي نوع من الثؤلول الرخو ويمكن أن يصل قطره إلى ٢ سنتم. شيئاً فشيئاً يغطي سطحه نوع من القرنية المائلة إلى الالبيضاخ وحوافها ناتئة. هذه الإضافة تختفي من تلقاء نفسها لكن ببطء شديد، تاركة أثراً في الجلد.

سببها مجهول وقد يكون مرتبطاً بالتعرض للشمس أو يتناول بعض الأدوية والعلاجات. ولا داعي للقلق وطبيبك على حق في عدم لمسها.

الذبحة القلبية

س: هل يمكن الانقباضات الناتجة من الشرايين التاجية أن تسبب ذبحة قلبية؟

أم أن سببها أمراض مختلفة؟

ج: الذبحة القلبية تسببها دورة دموية سيئة في الشرايين التاجية. أي الشرايين التي توصل الدم إلى القلب. بالنسبة إلى الأمراض التي يمكن أن تسبب الذبحة فهي نشاف الشرايين المتأني من تكديس الشحم على جدرانها.

إلى حدّ انسداد شريان تاجي أو أكثر تماماً. أحياناً تكون الشرايين سليمة. ويكون نقص الأوكسجين في عضلة القلب مرتبط بانقباضات في الشرايين التاجية تخفف وصوله إلى العضلة. في الحالة الأولى، يعالج الشريان المصاب وكذلك أسباب ونتائج النشاف.

في الحالة الثانية تعطى أدوية تمنع اختلاجات الشريان. العلاجات الموصوفة تتناسب إذاً مع الظروف، من أجل فاعلية أفضل.





علاج الإمساك

س: أعاني الإمساك منذ سنوات عدة وأريد أن أعرف.
هل يمكن تطبيق غسل يساعد على إخراج الإفرازات.
وكان استعمال هذه الطريقة شائعاً فيما مضى؟
ثم أليست الأدوية المضادة للإمساك أكثر خطراً منها؟
ج: محاربة الإمساك تبدأ أولاً بالحمية الغذائية.
على طبيبك المعالج أن يضع لك برنامجاً للأكل يأخذ في الاعتبار ذوقك وعاداتك ويكون غنياً بالألياف والأغذية التي تسمح بالخروج يومياً.
إن لم يجد هذا استعمال المسهلات، لكن استعمالها مدة طويلة غير مرغوب فيه، فقد تؤدي مع الوقت إلى أوجاع في الأمعاء أو إلى إسهال دائم.
وبعض الأدوية ذات التركيبة المؤلفة من الزيوت، يمكن أن تمنع امتصاص الأدوية أو الفيتامينات من خلال جدار الأمعاء.
بالنسبة إلى الغسل، يجب عدم تطبيقه بانتظام لأنه يؤدي مع الزمن إلى أمراض خطيرة في القولون. واستعماله يبقى دقيقاً جداً.

ضريبة الحياة العصرية

س: ما هو السبب وراء التعب الذي ينتابني غالباً؟
ج: أكثرنا يشتكي من التعب، ضريبة الحياة العصرية والضغط اليومي والإرهاق.
وهذا لا يعتبر مرضياً ما دمنا نستعيد النشاط بعد النوم جيداً وما دامت شهيتنا غير منقوصة.
كل تعب مستديم لا يزول مع الراحة والنوم يفترض أن يجعلنا نفكر بالطبيب.
لكن يجب أن لا نخلطه مع الفترات العصبية عاطفياً أو نفسياً، فهي أيضاً تعطي شعوراً دائماً بالتعب.
في فترة الامتحانات والشهادات يشعر التلاميذ بالتعب.
والسبب، الجهد الفكري الذي يقوم به الواحد منهم والنوم لفترات غير كافية والتغذية السيئة وشرب الكثير من القهوة والشاي للبقاء متيقظاً، ولكنها غنية بالكافيين.
والنتيجة صعوبة في التركيز وخلط بين المواد التي تدرس وتعب وقد تظهر كلها بعد فترة قصيرة.
خصوصاً أن بعض الفتيات يترأى لها الامتناع عن مأكولات معينة خوفاً على الرشاقة أو يقرر إتباع حمية تخسيسية وهذا خطر جداً ولا يفترض

مجرد التفكير فيه.

يمكن في مثل هذه الفترة التحضيرية تنويع الأكل من دون تناول الكثير من الدهون، وفي حال الشعور بانحطاط تناول مركب من الفيتامينات مع المعادن مثل الماغنسيوم والفوسفور التي تبعد نوعاً ما التوتر أو تخففه على الأقل.

هناك قواعد ثلاث يجب الحفاظ عليها سواء أكنت تلميذاً أو رياضياً كبيراً أو صغيراً.

أولها احترام ساعة النوم.

فهو الوسيلة الفضلى للتخلص من تعب النهار وإذا اتبعت عادة النوم والقيام في ساعات محددة ستشعرون بأنكم أفضل حالاً من دون شك.

عندما تشعرون بالنعاس لا تقاومون وإلا يصعب عليكم بعدها الإغفاء والتمتع بنوم هنيء.

ثاني القواعد تنويع الأكل والموازنة بين مختلف أقسام.

وتختلف الحاجة إلى السعرات بين فرد وآخر بحسب النشاط الجسدي الذي يقوم به لكنها للإنسان الناضج تتراوح بين ٢٠٠٠ و ٣٥٠٠ سعرة يومياً.

والبروتين فيها ضروري جداً لتجديد الخلايا وكذلك السكريات للطاقة مع كمية أقل من الدهون.

وآخر القواعد، للقيام بنشاط جسدي.

فهو الطريقة المثلى لتفيس الضغوط النفسية، ثم أن التمارين الرياضية مثل المشي أو غيره تحسن عمل الجهاز التنفسي والقلب.

لكن حذار فلكل شخص قدراته وأذواقه ويجب أن يختار نوع النشاط المناسب له. هذا النشاط البسيط يكون فاعلاً للحصول على نوم هانئ ليلاً، جربوه.





نوافذ



الكتاب
القديم

التعلم واللعب والمعرفة

الشخصية

ما يصطلح عليه بمفهوم الشخصية هو ما يمكن تعريفه بنتاج التفاعل الديناميكي بين العناصر البيئية بمفهومها المادي والاجتماعي والأنساق الذاتية من معرفية ودافعية وانفعال وإرادة.

فالشخصية هي صورة منظمة متكاملة للعمليات والحالات النفسية والاجتماعية والمعرفية للفرد والتي تحدد أساليب تكيفية مع البيئة وتميزه عن الآخرين. هذا التعريف ينقصه الإشارة إلى تفاعل هذه الأنساق مع المحددات المحيطة.

وهذا التنظيم للشخصية يعني أن أي من العناصر المذكورة خاضع لنظام معين بحيث تؤثر كل منها في صورة الشخصية وتتأثر بها... وهو ما يطلق عليه تغير الأجزاء وتشابك الوظائف وتكاملها داخل كل موحد... وهذا التنظيم يحمل داخله خاصتين للشخصية تبدوان متعارضتين لكنهما في واقع الحال لا يفترقان عن نظام الشخصية ذاته وهما:

١. خاصية الثبات: حيث تبدو الشخصية كأنها ثابتة رغم اختلاف الأحوال والظروف التي تمر بها ورغمًا عن عمليات النمو التي يخضع لها الفرد.

ويظهر ذلك من خلال ما يظهر من استمرار الماضي في الحاضر فتتصف بما نعبر عنه بأنها (هي هي) في نظر صاحبها وفي نظر الآخرين. وهو ما يمنحها ما يدعى بالهوية. وهو ما يمكننا بالتنبؤ عما يصدر عن الشخص من أفعال واستجابات إزاء موقف ما قبل ظهور ذلك عليه.

٢. خاصية التغير: إن ما تحدثنا عنه من ثبات في الشخصية ليس مطلقاً. إنما هو ثبات نسبي. فلا تخرج الشخصية شأنها شأن سائر الظواهر الإنسانية عن قاعدة الحركة والتغير...

ويبدو ذلك منذ بداية تشكلها... ويبدو ذلك جلياً في السنوات الأولى من الحياة، وخاصة من ناحية المظاهر الجسدية والحركية.

وهذا التغير يمر بفترات تختلف في سرعتها... والتغير لا يقتصر





على النواحي الجسمية والحركية بل يشمل القدرات المعرفية إلى جانب المظاهر الأخرى للشخصية...

لكن نمو هذه القدرات لا يكون إلا بتفاعله مع عوامل النمو الأخرى العضوية والبيئية والنفسية، وتكون هذه القدرات في البداية موجودة وجوداً بالقوة ثم بفعل النمو واتجاهه نحو النضج يصبح وجودها وجوداً بالفعل... إلا أن هذا التغير لا يبدل شخصية بشخصية وإنما يبقى ملاصقاً لثباتها النسبي ولا يتعارف معه.

المعرفة

تبدأ حاجة الإنسان للتكيف مع المحيط منذ لحظات الولادة الأولى، ويقتضي ذلك تكوين فكرة عن المحيط بأشياءه وأشخاصه، وليس ذلك فحسب بل يقتضي الأمر تفسير ما حوله، وفهم الواقع وتفسيره وتكوين الأفكار عنه.

ويتم باستثارة الواقع بدافع الاهتمام وإلحاح الحاجة وضرورة التكيف. وهكذا يبدأ النمو المعرفي الذي قد يحبط الحاجات أحياناً وقد يليها أحياناً أخرى.

وهكذا يتدرج النمو المعرفي من نمط معرفي إلى آخر. فحين لا يمتلك هذا النمط الكفاية اللازمة لتحسين التكيف وتفسير الواقع يتطور النمو المعرفي إلى اكتشاف وابتكار أنماط أكثر كفاية وأفضل.

ويعتمد هذا التطور على نمو آخر يتمثل في نمو العضوية وبخاصة في تحسين وظائف الحواس وتطور القدرات الحركية التي تمكن الطفل البشري من تفحص الأشياء وإمسакها، واللعب والمشي بعد الحبو وكذلك بوساطة ما يكتسبه من تطور في النمو اللغوي وزيادة كفاءة الاتصال.

كما يعتمد هذا التطور على نمو الجهاز العصبي الذي هو الحاكم المسيطر على سائر أعضاء الجسم بحيث تتعاون وتتكامل في نظام عال من التنظيم بين الحواس، ومراكز تسلم المثيرات (الجهاز العصبي المركزي)، ووسائل تنفيذ أوامر الجهاز العصبي المركزي المتمثلة بالعضلات والغدد. وعلى النظام الذي تعمل داخله هذه الأجهزة والذي يبلغ أقصى تطور له عند الإنسان يعتمد تطور الشخصية بجوانبها المختلفة ومنها الجانب المعرفي. فسلوك الكائن الحي يعود إلى وجود المادة البروتولازمية التي تكون جسم أبسط الكائنات وتمتاز:

قابليتها للإثارة والتغير والحركة بمنبهات المحيط، والقدرة على نقل التنبه من جزء إلى آخر في جسم الكائن الحي، والقدرة على ضبط

حركات الجسم، وتطورت هذه الخصائص إلى أعلى درجة من التطور عند الإنسان من حيث أن جهازه العصبي يتميز بكونه من: المخ، وتركز الخلايا الحسية في مواقع خاصة، وازدياد قدرة الخلايا على إحداث اتصالات عصبية متنوعة، وتكون أعضاء الحس والحركة والغدد.

وقد وصف دماغ الإنسان بأنه كتلة جبلية بروتولازمية لديها القدرة على التفكير. وقد ساعد ذلك كله على أن الجهاز العصبي للإنسان قادر على الضبط الذاتي إضافة لقدراته الأخرى الهائلة فهو: قادر على أن يبعث الاستثارة في نفسه وأن يوجه حركاته بنفسه. قار على أن يتبين الفروق بين العمل والهدف الذي يسعى الفرد للوصول أو الحصول عليه ويملك القدرة على تعديل أساليب الوصول إلى هذا الهدف.

يقوم بعملية التنظيم وإعادة توجيه السلوك التي تتم بوساطة ما يسمى بالتغذية الراجعة.

قوم بعملية التكامل بين أجهزة الاستقبال (الأعصاب الحاسة والموردة وغيرها وبين مكونات الاستجابة المتعددة الأبعاد).

وظائف معرفية

ينتبه الطفل للمثيرات الصادرة عن جسده في البداية ولا تمكنه عضويته من الانتباه للمثيرات الخارجية... وينحصر العالم الخارجي في الأيام الأولى في عملية الرضاع المتمثلة بشدي الأم. وهو ما تمثله عملية المص فيما يصل إليه فم الطفل ففعل المص لديه يصبح فعلاً وظيفياً... ويبقى الانتباه والإدراك كعملتين غير متميزتين تماماً لأن الأطر التي تحدد تمايز الأشياء لا تزال مشوشة وغامضة وتبدو الأشياء لديه متداخلة وغامضة.

ويستمر السلوك الصادر عن الطفل متصلاً بالوظيفة التكيفية قبل أن تصبح الأشياء مواضيع لأفكار الطفل. لكن البيئة تغيب الأشياء من أمامه وتحضرها فتروى حاجة لديه أو تحبطها.

كما أن الأشياء قد تبدو عنيدة فتحد من الفعالية مما يدفعه لتكوين صورة ذهنية عنها... وهكذا ينمو الإدراك لديه مما يشير إلى تكوين الذاكرة والتخيل.

إلا أن فعل التذكر لا يوجد ما يشير إليه قبل السنة الثانية... وتكون الذاكرة في هذا العمر مرتبطة بالأشياء والأشخاص من حوله وتكون قصيرة العمر ومع الزمن تتسع الذاكرة لديه وتعمق شيئاً فشيئاً.





فالبينة المعرفية للطفل تختلف اختلافاً بينا عما هي عليه في سن الرشد وفي سنوات الطفولة المتأخرة الممتدة بين سن الدخول المدرسي ونهاية الدراسة الابتدائية تقريباً.

وتكتسب الفعال لدى الطفل التنظيم الفكري الذي يتصف بالتماسك والثبات وتكوين فكرة الهوية قد تكونت ولكن بشكل حسي. وكذلك تتكون فكرة الحجم ومفاهيم بدائية عن الزمان والمكان والهوية والعدد، ويصبح الإجراء منتظماً في سلسلة أفعال هادفة بعد أن كان في السنوات السابقة عشوائياً.

يستطيع الطفل في أواخر المرحلة القيام بعمليات الجمع المنطقي وتصنيف الأشياء في أنواع وأجناس، ويكون قادراً على التجريد والقيام بعمليات عقلية.

فينتقل من عمليات الجمع إلى عمليات الطرح وبالعكس ومن الكلي إلى الجزئي حيث تصبح قدراته المعرفية مهياً لعمليات عقلية لاحقة في الاستدلال من استقراء واستنتاج.

تتصف كل هذه العمليات بأنها تجري لصيقة بالأشياء مباشرة تعتمد على فرضيات مصاغة بالرموز اللغوية والرياضية إلا في حدود دنيا. وهذا يعني عدم الاعتماد في تعليم الأطفال عن طريق التلقين اللفظي وإنما الاعتماد على الأشياء.

ويمكننا الآن أن نؤكد على ارتباط النمو المعرفي بجوانب النمو الأخرى. ويتطلب منا تنشيط تعلم الطفل بناء على خصائص وطبيعة هذه المرحلة النمائية وخصائصها.

ويكون ذلك بالتركيز على ما يجعل الطفل أكثر فاعلية وتأثيراً في البيئة، وما يشعره بالاستقلالية والحرية وما يشبع حاجاته.

ويؤدي اللعب الدور الأهم في هذه المرحلة من العمر لدفع النمو المعرفي إلى الأمام. وقد عد (بياجيه) اللعب أحد مظاهر النمو والمؤثر الأهم في نمو القدرات المعرفية عند الطفل.

فالعقل البشري ليس سلبي النشاط أي أنه ليس مجرد انعكاس لمثيرات. وباللعب لا يكرر الطفل الواقع بل يغير فيه ويكيفه وفقاً لحاجاته وأغراضه الخاصة.

وهذا ما يؤكد أن العمليات الفكرية هي عمليات فعالية نشطة بشكل غير عادي، والتعلم هنا جزء من عمليات معرفية تدخل فيها عمليات التذكر والإدراك والانتباه والتخيل والإبداع...

ومع أن (بياجيه) يعترف بأن ما يعرفه إنسان ما ناجم عما يتعلمه من محيطه وكما يعترف بأن وجود الكائن بصورة سليمة شرط لا بد منه



لحصول التعلم.

إلا انه يرى أن عاملي البيئة والنضج لا يبينان كيف يستطيع تنظيم المعلومات المتناثرة في نظام معرفي غير متناقض، لأن المعرفة استيعاب للواقع في بنيات يصوغها الفكر تدريجياً في علاقته مع الواقع الحسي.

وهي بنيات تصوغها الطبيعة النشطة للذكاء الإنساني ويسهم اللعب في ارتقاء الفعاليات المعرفية، فلكل مرحلة أنماطها الخاصة بحيث يشكل نمط اللعب في كل مرحلة أساساً للتطور المعرفي ويغدو وسيلة للتعلم والتفاعل مع البيئة واكتشافها.

ومن الجدير الاهتمام به إقامة نظام تربوي يأخذ بالاعتبار درجة نمو المتعلم فلا يقدم له تعليماً مبكراً على نموه العصبي. ولا يتأخر في مثل هذا التعليم، فكل نوع ودرجة من التعلم يرتبط بمرحلة معينة من النمو يطلق عليها المرحلة الحرجة للنمو.

إضافة لوجود فترات حساسة يكون التعلم أكثر فاعلية إن استطاع المربي تحديدها مكن المتعلم من أن يكون مستعداً لاستيعاب مفاهيم جديدة مناسبة.

كما أنه من المهم أن تنمى الأنشطة المدرسية وتوجه القدرات التجريبية في تعلم العلوم بالتركيز على البحث والاكتشاف بدلاً من التكرار والحفظ.



قبل أن يفوت الأوان

(قيل للحسين بن علي عليه السلام ...
 كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟
 أصبحت ولي رب فوقي، والنار أمامي، والموت في طلبي، والحساب
 محقق بي، وأنا مرتتهن بعملتي لا أجد ما أحب، ولا أدفع ما أكره والأمور
 بيد غيري، فأَنْ شاء عذبتني، وإن شاء عفى، فأني فقير أفقر مني) (١).
 الحياة الدنيا ليست هي النهاية!
 فلماذا الغفلة والنسيان؟
 بل لماذا الظلم والكبرياء والغرور!
 من منا... ضمن البقاء والخلد؟!
 لا أحد على الإطلاق... الكل يتوجه إلى دار الآخرة، إلى حيث المأوى
 والمقام.
 إن الحياة الدنيا جميلة، وكل شيء بها يُرغَّبُ بالبقاء فيها أكثر فأكثر.
 ولذا وردت الآيات الشريفة تدل على رفض الإنسان لواقع الموت:
 (وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) (٢).
 ... وللوصول إلى طريق الفوز:

١. تَجَنَّبُ الترف والتخلي عن القشور:

الظاهرة السائدة في مناطقنا هي التنافس اللا إيجابي في البناء
 والعمران وقد يخسر المرء الملايين من الدولارات لبناء مسكن له ولأفراد
 عائلته، دون أن يتذكر بأنه راحل عن بيته وأبنائه، وأمواله
 ولن تكون عليه في يوم ما رحمة له، بل ستكون نقمة عليه.

هل تصدق؟!

إن سوراً واحداً مساحته ١٣٠٠ م^٢ كلفه مليونين ونصف المليون، ليس
 لبناء الفيلا؟!

بل لأجل بناء السور الخارجي، من الجهة الأمامية للمنزل فقط!!
 ويطاوعه ضميره، أن يدفع كل هذا السعر لأجل الرياء والسمعة!

(جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله :

(من بني بنياناً رياءً وسمعةً حملة يوم القيامة إلى سبع أرضين ثم يطوقه ناراً توقد في عنقه، ثم يرمى به النار، فقلنا يا رسول الله: كيف يبني رياءً وسمعةً؟ قال: يبني فضلاً على ما يكفيه أو يبني مباحاة) (٣).

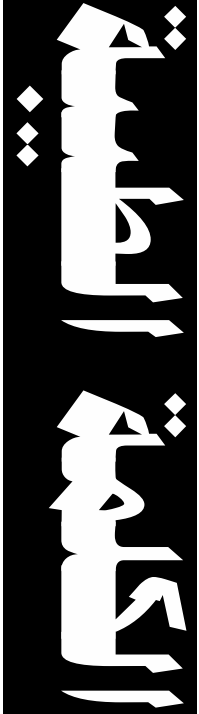
٢. لا إسراف ولا تبذير:

المال الذي بين يديك الآن، ليس مالك أنت، بل هو مال الله، الله أراد امتحانك ليرى كيف تتعامل مع هذا المال وفي أي الموارد تضعه فيه. إذن إعطاء المرء المال، إنما هو امتحان لتدابيره فيه وفي أي جهة يسوغها أمام حرمان المال وابتلاء الفقر، فهذا الآخر امتحان أيضاً، ومعرفة صبره عند الفاقة وتحمله عند الشدائد من الجزع والحرمان فالإمام الحسن عليه السلام كان يقاسم الله في ماله كل سنة ويعطيها لمستحقها. أنظر قبل كل شيء إلى المورد الذي تضع فيه المال. سافر شاب... إلى هونج كونج ليجلب لمنزله ثريا ضخمة يضعها في منزله ليسلط أنوارها على سلم البيت بـ ٩٥٠٠٠ بخمسة وتسعين ألف دولار!!!

إذا كان هذا لأجل الثريا... فما بال الاحتياجات والكماليات الأخرى!! لم لا تفكر طويلاً!! قال رجل للحسين عليه السلام: بنيت داراً أحب أن تدخلها وتدعو الله. فدخلها، فنظر إليها ثم قال: أخربت دارك وعمرت دار غيرك، غرّك من في الأرض، ومقتك من في السماء. رأى رسول الله صلى الله عليه وآله قبة مشرفة فسأل عنها فقيل: لفلان الأنصاري فجاءه فسلم عليه، فأعرض عنه فشكى ذلك إلى أصحابه فقالوا: خرج فرأى قبّتك. فهدمها حتى تسويها بالأرض، فأخبر بذلك، أما أن كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا بد منه.

٣. التهيئة للمنزل الأخير:

يجمع الإنسان الأموال الطائلة، ولا يكون له نصيباً فيها إلا بمقدار كفه ويبني فيها القصور ثم يذهب ويتركها!! لغيره. يقول أمير المؤمنين: (معاشر الناس، اتقوا الله، فكم من مؤمل ما لا يبلغه، وبان ما لا يسكنه، وجامع ما سوف يتركه....) (٦).





وقال أيضاً:

(ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن، ثم يخرج إلى الله تعالى لا مالا حمل، ولا بناءً نقل) (٧).

فملاذا نشتغل بالدنيا ونترك الآخرة، والدنيا فناء، والآخرة بقاء.

يا من بدنياه اشتغل و غره طول الأمل

الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل

نعم!!

الدنيا مشاغلها كثيرة، وتجرفنا مع تياراتها يميناً وشمالاً، ونتناسى مصيرنا المحتوم وأجلنا المكتوب ولا بد لنا من وقفة نعيد فيها حساباتنا!!
تؤمل في الدنيا طويلاً ولا تدري ❖❖❖ إذا جنّ ليل هل تعيش إلى الفجر

فكم من صحيح مات من غير علة وكم من عليل عاش دهرًا إلى دهر

وكم من فتى يُمسي ويصبح آمناً وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري (٨)

... فلا بد لنا من تذكر النهاية القادمة، وإن نكون على أهبة الاستعداد لأن الموت قادم لا محالة رضيّا أم أبينا، برصيد العمل الصالح الذي يلازمنا إلى يوم الحشر الأكبر.

قال رسول الله ﷺ:

أخلاء ابن آدم ثلاثة، واحد يتبعه إلى قبض روحه، والثاني يتبعه إلى قبره، والثالث يتبعه إلى حشره، فالي يتبعه إلى قبض روحه فماله، والذي يتبعه إلى قبره فأهله، والذي يتبعه إلى حشره فعمله (٩).

إذن لنبلور أهدافنا، ونرسم منهجنا في الحياة دون أن يسبقنا الوقت. ويفوتنا الأوان...

وأن نعمل لأجل دار البقاء.

قال الله تعالى:

(مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ❖ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (١٠).

حين يصل المرء إلى التكامل بين شطري العمل في الدنيا والعمل في الآخرة.

فالتفاضل للآخرة أولاً ثم الدنيا

(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا)

حينها يبلغ ذروة السعادة الحقيقية وهذا ما نراه جلياً في حياتنا

اليومية.

فالناس المؤمنون يعيشون حالة الارتياح النفسي وعدم الخوف من النتائج. أما الناس غير المؤمنون . فهؤلاء مصابون بالعاهات النفسية والعصبية ويدمرون حياتهم وآخرتهم، دون الوصول إلى السعادة أو حتى استشعارها في أعماقهم للحظة!!

ولذا... حين يستشعرون اقتراب الموت من أنفسهم يندمون حين لا يجدي الندم ويتحسرون على أنفسهم وأي حسرة!!

(حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ❖ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ❖ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ❖ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ❖ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ❖ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ ❖ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ❖ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ❖ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ❖ قَالَ اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تَكَلَّمُوا ❖ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ❖ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ❖ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ)(١١).

الهوامش

١. شجرة طوبى: ص ١٣٥.
٢. الجمعة، الآية: ٧.
٣. ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٥٠٠.
٤. ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٩٩.
٥. ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٩٩.
٦. نهج البلاغة / حكم / ٣٤٤ / ١١٤.
٧. نهج البلاغة / حكم / ٣٤٤ / ١١٤.
٨. ديوان الإمام علي: ص ١٤٢، الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.
٩. شجرة طوبى: ص ١٢٤.
١٠. سورة هود، الآية: ١٥، ١٦.
١١. سورة المؤمنون، الآية: ٩٩، ١١١.





حقوق الوالدين

قد يتناسى المرء، زيارة أحد أصدقائه في زحمة من الأمور الحياتية وربما!

يتغاضى عن واجب يؤديه اتجاه أحد الأقارب؟
قد يحدث هذا أحياناً.

ولكن!

ما لا يمكن قبوله!

تناسى الابن - المتزوج - حقوق والديه وواجباتهما!
بل ونسيانهما أيضاً!!

الكل يقدر لك، بأنك تعيش أحلى وأمتع، سنوات عمرك، ولكن هذا! لا يعطيك الحق في نسيان فضل والديك عليك!!

دع ضميرك شاهداً:

رجل عنها زوجها إلى الأبد، متوجهاً إلى ربّه جلّ وعلا، تاركاً بين يديها طفلاً بريئاً، لم يتجاوز الرابعة من عمره!

فعاشت أقسى أيام العمر، وأصعب ظروفه المؤلمة، وحيدة أبويها، اللذان تركاها أيضاً ومضيا في رحاب الله! لتشق طريقها الطويل كادحة ومتحملة، لترى ابنها يكبر أمام عينيها اللتين أرهقتهما الظروف والأيام.

وكلما تقدم إليها أحد يطلب يدها للزواج، كانت تنظر إلى وليدها الوحيد بعين الشفقة والرحمة، فتراجع رافضة كل من تقدم إليها طالباً يدها، فترفض وترفض، حتى ارتسمت أمامها صورة ابنها يشب ويكبر ليعلن نور الفرحة في صدرها المتقل، بأن الأمل سيتحقق عن قريب!!

كبر الابن، وبلغ مبلغ الرجال، وهي معه، تحصد مهر زواجه الميمون من شجرة العمر الجريئة، والخريف الذابل الغضون، أخذت تسأل وتتساءل محاولة الوصول إلى الزوجة التي يرتبط بها، ليكون أسعد الأزواج.

تزوج الابن، ومكث معها بصحبة زوجته، ولم يكمل الشهر القمري من زواجه! حتى انقلب حاله، وتبدل أمره، فهذا لا يعجبه، وذلك يرفضه وبقوة!!

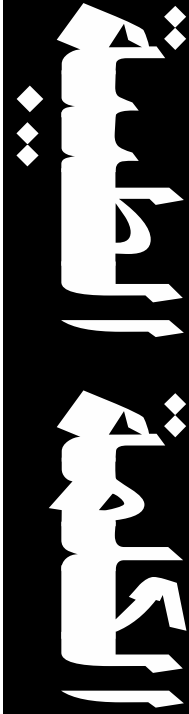
والأم تتحمل، محاولة إرضائه، حتى تفضحه فلتات لسانه ذات يوم.
وهو يبحث عن منزل أفضل ليعيش فيه مع قرينته.
فلقد ضاق ذرعاً برطوبة البيت وطلاءه البالي، وجدراته الكاتمة و...
و...

تقبلت الأم... كل ما قاله... برحابة صدر.
فدخلت غرفتها، وأخرجت له صرةً من المال، زبدة عنائها وتعبها طوال
سنين الألم والحرمان، ليحقق رغبته!!
خرج الابن، وأخذ معه زوجته، وكل احتياجاته وذهب ساكناً في منطقة
جديدة.
وأصبح لا يعود والدته ولا يزورها إلا في مناسبات متباعدة، حتى
تلاشت تماماً.

والأم تعاني مرارة الوحدة، وتتحسر على ملاقة ابنها الوحيد.
فمرضت مرضاً شديداً.
ولكم أتى أحد من أصحابها وجيرانها ليزورها، كانت تتوسل إليهم
جميعاً أن يذهبوا لوحيدها لإخباره بمرضها، ويدركها قبل أن تفارق روحها
الحياة، ولك!

لم يكثرث على الإطلاق.
وهكذا تدور الأيام وتمضي سنتان وتسعة أشهر، ولم تحظ برؤيته.
حتى رحلت عن عالمها إلى غير رجعة!!!
هل يُعقل أن تكون في عالمنا قصص بهذا المستوى الدرامي؟؟
حين تبحث جيداً!!
ستجد الكثير منها موجوداً، وإن لم يكن بنفس الإطار، فسيكون بنفس
المضمون!!

ومن الملاحظ..
إن لتقدم الحياة العصرية، ومتطلبات الإنسان فيها، والشكليات التي
اتخذت جانباً أساسياً في حياة الفرد المتحضر، والاحتياجات التي
اعتبرها أمراً إلزامياً.
عيشته مستقلاً وبعيداً عن أفراد أسرته.
وبالخصوص والديه وأخواته.
وانشغاله بقضايا البيت، والزوجة والعمل، ليتناسى في زحمة هؤلاء،
واجبه الحقيقي اتجاه أعز الناس إليه، وأقربهم منه، والده، ووالدته.
فعليك





مراعاة حقوق الوالدين

قَالَ مُوسَىٰ لِإِيلَهِهِ يَا رَبِّ! أَوْصِنِي قَالَ:
أَوْصِيكَ بِكَ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).
قَالَ: يَا رَبِّ! أَوْصِنِي. قَالَ:
أَوْصِيكَ بِأُمِّكَ.
قَالَ يَا رَبِّ! أَوْصِنِي. قَالَ:
أَوْصِيكَ بِأُمِّكَ.
قَالَ يَا رَبِّ! أَوْصِنِي. قَالَ:
أَوْصِيكَ بِأَبِيكَ (١).

أن تكون باراً!!

(بينما موسى يناجي ربه، إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله
قال يا رب! من هذا الذي قد أظله عرشك؟
قال: يا موسى! هذا كان باراً بوالديه، ولم يمشِ بالنميمة) (٢).

أن لا تكن عاقاً!!

جاء في السورة الثانية والعشرون من كلمة الله.
(يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً، يا موسى! بن عمران يا
صاحب البيان اسمع كلامي ألواناً ألواناً إني أنا الله الملك الديان ليس بيني
وبينك ترجمان).

بشر آكل الربا.

والعاق لوالديه بغضب الرحمن ومقطعان النيران) (٣).

لعلك قرأت أو سمعت بهذا الحديث القدسي، الذي أحببت أن أجعل
له مكاناً بين صفحات الكتاب، متمنية ومن كل أعماقي أن تقف معه وقفة
المتفكر والمتعظ والمتدبر!!

قال تعالى في الحديث القدسي:

يا ابن آدم!

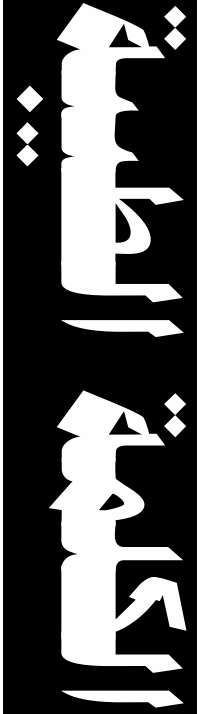
كيف تعصوني، وأنتم تجزعون من حرّ الشمس والرمضاء، وإن جهنم
لها سبع طبقات فيها نيرانٌ تأكل بعضها بعضاً، وفي كل منها سبعون ألف
وادي من النار، وفي كل وادي سبعون ألف شعبة من النار، وفي كل شعبة سبعون
ألف مدينة من النار، وفي مدينة سبعون ألف قصر من النار، وفي كل قصر
سبعون ألف دار من النار، وفي كل دار سبعون ألف بيت من النار، وفي كل
بيت سبعون ألف بئر من النار، وفي كل بئر سبعون ألف تابوت من النار،
وفي كل تابوت سبعون ألف شجرة من الزقوم، وتحت كل شجرة سبعون

ألف وتدٍ من النار، مع كل وتد سبعون ألف سلسلةٍ من النار، وفي كل سلسلة سبعون ألف ثعبانٍ من النار، وطول كل ثعبانٍ سبعون ألف ذراعٍ وفي جوف كل ثعبان بحرٌ من السم الأسود وفيها سبعون ألف عقربٍ من النار، ولكل عقرب سبعون ألف ذنبٍ من نارٍ وطول كل ذنبٍ سبعون ألف ذنبٍ من النار وطول كل ذنبٍ سبعون ألف فقارةٍ وفي كل فقارةٍ سبعون ألف رطلٍ من السم الأحمر، فبنفسي أحلق والطور وكتاب مسطورٍ في رق منشورٍ والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور. يا ابن آدم...

ما خلقت هذه النيران إلا لكل كافر وبخيل ونمام وعاق لوالديه ومانع الزكاة وآكل الربا والزاني وجامع الحرام وناسي القرآن ومؤذي الجيران إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فارحموا أنفسكم يا عبيدي!!
فإن الأبدان ضعيفة، والسفر بعيد، والحمل ثقيل، والصراط دقيق، والنار لظى والمنادى إسرافيل، والقاضي رب العالمين (٤).

الهوامش

١. كلمة الله: ص ١٩٤
٢. كلمة الله: ص ١٩٥
٣. كلمة الله: ص ٤٦٩
٤. كلمة الله: ص ٤٧٣





صحة وعافية



الجمهورية العربية السورية
الوزارة العامة للصحة
والحماية الاجتماعية

أنواع العسل ومنشأه

توصل العلم الحديث إلى أن هناك العشرات من أنواع العسل، وهي تختلف بالخواص حيث الأصل الزهري والموقع الإقليمي والناحية التكنولوجية.

والأصل الزهري يدل على مصدر الرحيق سواء أكان من الأزهار أو ندى العسل، والأصل الزهري يدلنا على تمييز العسل الوحيد أي الخارج من رحيق نبات واحد من النباتات الحاملة للرحيق مثل الزيزفون والحنطة السوداء وعباد الشمس والجندب والسنتورين والفاسيليا، وأما العسل المتعدد الأصل فيتخذ اسمه من المرعى الذي جمعته منه النحل مثل عسل المروج الخضراء والاستبيس.

والخواص الإقليمية فتدل على الإقليم الوارد منه العسل. ومن الناحية التكنولوجية فيقسم العسل حسب طريقة الحصول عليه ومعالجته، فيقسم إلى عسل أقراص وعسل مصفى أو عسل الشمع الذي تضعه النحل في الخلايا السداسية ثم تغطيه بغطاء شمعي، وهذا العسل يصل إلى المستهلك في عبوته الأصلية الطبيعية تام النضوج والنقاء، وفيما يلي نورد قائمة بأنواع العسل وصفاته:

١. عسل التفاح

لونه أصفر باهت رائحته لذيذة جداً في حلاوته رقة يحتوي على ٣١٪ جلوكوز سكر العنب و٤٢٪ فيلولوز سكر فواكه، ويجمع من زهور شجر التفاح.

٢. عسل بربريس

لونه أصفر ذهبي، رائحته ممتعة، طعمه حلو لطيف، تزور النحل أعشاب البربريس المزهرة بإقبال، والعشب ينمو في المناطق الغربية والوسطى والجنوبية من روسيا. تنتشر زراعته لما له من خواص تتصل بالدم، وكان البابليون والهنود القدماء يعرفون ذلك، ففي مكتبة آشور بانيبال وجدت لوحات عمرها





٢٦٠٠ عام عليها نقوش تدل على أن البرباريس يمكن أن ينقي الدم.

٣. عسل البرسيم الحجازي (الفالفا)

يجنى العسل من الزهر ذات اللون البنفسجي الفاتح أو القرمزي لنبات البرسيم الحجازي، والعسل من هذا النوع له ألوان مختلفة من عديم اللون إلى العنبري، وهو يتبلور بسرعة فيتحول إلى كتلة بيضاء كالحشدة، لذا العسل رائحة طيبة وطعم خاص يحتوي على ٣٦.٨٥٪ من سكر الجلوكوز ٤٠.٢٤٪ من الفيلولوز سكر الفواكه وهو أحلى أنواع السكر الطبيعي.

٤. عسل الحمضيات

يعد هذا العسل من الأنواع الجيدة له رائحة ممتازة وطعم طيب، رائحته تشبه عطر زهور البرتقال والليمون.

٥. عسل الكزبرة

لهذا العسل رائحة لازعة وطعم خاص ويجمع من الزهور البيضاء أو الوردية اللون لهذا النبات.

٦. عسل العنبية، (عنب الدب) بلبري

عسله محمر له رائحة ممتازة مذاقه سار وهو يخرج من رحيق أزهار عشب البلبري الواطئ، وهو نبات طيب جداً لإنتاج العسل.

٧. عسل حشيشة الملائكة

العسل ذو رائحة وطعم لذيذ وهو من النباتات المنتشرة في روسيا ومن رحيق أزهاره نتج هذا العسل.

٨. عسل زهرة الدم (أسكليبياس)

للعسل رائحة طيبة، لونه خفيف يميل إلى الصفرة، رائحته رقيقة وطعمه ممتاز، يخرج العسل من رحيق هذا النبات.

٩. عسل التوت الأسود

عسله أبيض كالماء، طعمه شهى، يجمع من زهر النبات البديعة، والهكتار الواحد يعطي عشرون كيلو جراماً من العسل.

١٠. عسل الحطب الأسود (العليق)

عسله من أحسن أنواع العسل وفي حالة السيولة يكون شفافاً ولكنه إذا

تبلور تحول إلى كتلة بيضاء ناعمة تشبه الثلج، ويحتوي هذا العسل ٣٥.٩٨٪ جلوكوز و ٤٠.٣٥٪ فيلوز. ١١. عسل الجزر

لون العسل أصفر غامق، طعمه طيب له رائحة لطيفة.

١٢. عسل لسان الثور

يخرج هذا العسل من رحيق أزهار زرقاء كبيرة الحجم جميلة اللون، من هذا النبات الذي يزرع لإنتاج العسل وللأغراض الطبية الأخرى، العسل خفيف اللون شفاف له مذاق لطيف.

١٣. عسل بلوويد

يجمع العسل من رحيق زهور العشب الزرقاء، وهو من أحسن أنواع العسل وهو عنبري خفيف اللون له رائحة لطيفة وطعم ممتاز شديد للزوجة، يتجمد ببطء وهو من الزهور الزرقاء والقرمزية الموجودة على هذا النبات الذي ينمو في مساحات واسعة جنوب روسيا.

١٤. عسل الحنطة السوداء

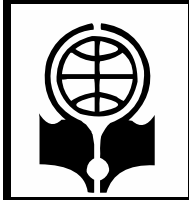
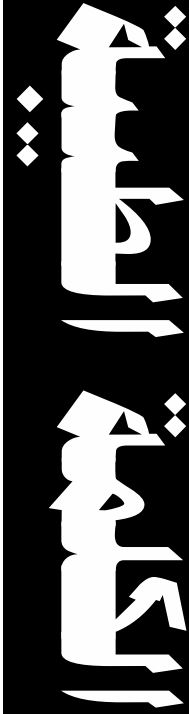
لون العسل داكن، يختلف من أصفر داكن إلى حمرة خفيفة أو إلى بني غامق له رائح ومذاق تميزه عن بقية أنواع العسل، إذا تجمد تحول إلى كتلة بصلية، يحتوي هذا العسل على ٣٦٪ سكر عنب جلوكوز و ٤٠.٢٩ سكر فواكه وما يحويه من حديد وزلايات فأعلى من أنواع العسل الخفيفة اللون، لهذا ينصح الأطباء باستعماله في حالة فقر الدم، وهو يشبه في لونه ندى العسل.

١٤. عسل القمح

لون العسل أصفر مخضر له رائحة تذكر باللوز وطعمه خاص فيه مرارة خفيفة.

١٤. عسل شوكة مريم

هذا العسل من أحسن الأنواع، عديم اللون أو مائل إلى الخضرة أو عنبري خفيف له طعم ورائحة لذيذة، يخرج من الزهور الحمراء الجميلة لهذا النبات الذي يحب النحل زيارته.





١٥. عسل أبو فروة

لون العسل غامق له رائحة خفيفة، طعمه لا يسر، تخرجه النحل من أزهار أبو فروة الجميلة ومن الزهور الوردية الباهتة لنبات فروة الحسان وهو من نباتات الزينة.

١٥. عسل الزيزفون (التليو)

رائحته عطرية قوية، لونه شفاف يميل إلى الصفرة أو الخضرة الخفيفة، عسله من أعلى الأنواع، طعمه ممتاز جداً شائع الاستعمال في الطب الشعبي.

١٦. عسل النعناع

عسله يخرج من رحيق الأزهار العطرية لذلك النبات العطري، وهو النعناع الذي يزرع بكثرة في روسيا وباقي الدول الأخرى، وهو مصدر غني للعسل، والعسل لونه عنبري له رائحة النعناع.

١٧. عسل أرقطيون

لون العسل زيتوني غامق له رائحة حادة تشبه التوابل ولزوجته مرتفعة، يجمع من الزهور الصغيرة ذات اللون القرمزي.

١٨. عسل كرنب السلجم

لونه أخضر رائحته خفيفة طعمه ممتاز، لا يصلح للتخزين لفترة طويلة، ينتج هذا العسل من رحيق الأزهار الصفراء الذهبية.

١٩. عسل الخلنج

يخرج العسل من رحيق أزهار نبات الخلنج، لونه أصفر داكن أو أحمر بني له رائحة خفيفة وطعم لاذع لطيف.

٢٠. عسل عباد الشمس

عسله أصفر ذهبي لكنه يتحول إلى عنبري فاتح وأحياناً تشوبه خضرة حينما يتبلور، له رائحة خفيفة وطعم لاذع لذيذ، ينتج من رحيق الأزهار الصفراء الذهبية لنبات عباد الشمس.

٢١. عسل المرعى أو المروج

عسله المخلوط أصفر ذهبي أو أصفر بني له رائحة وطعم لطيف، يخرج من نبات المراعي والمروج الكثيرة.

٢٢. عسل ترنجان

عسله ذو طعم ممتاز رائحته طيبة، يخرج من رحيق الأزهار الزرقاء البنفسجية أو الوردية للنبات وهو واسع الانتشار في شبه جزيرة القرم أو القوقاز وأوكرانيا كنبات طبي وعطري.

٢٣. عسل تمر حنة

عسله ممتاز طعمه ورائحته لطيفة وهو شفاف، يجمع من رحيق زهور التمر حنة ويعطي الهكتار ٢٠٠ كيلو جرام من العسل.

٢٤. عسل الخزامى (اللوندة)

عسله ذهبي اللون رائحته رقيقة عالي القيمة تخرجه النحل من رحيق الأزهار البنفسجية للنبات العطري المعمر.

٢٥. عسل المريمية

عنبري اللون خفيف أو ذهبي غامق رائحته لطيفة طعمه طيب شهى، تجمع النحل من الأزهار الزرقاء لهذا النبات المعمر.

٢٦. عسل الضراولة توت العليق

عسله أبيض رائحته منعشة جداً طعمه شهى وهو في أقراصه شهى المذاق حتى ليبدو أنه يذوب في الفم والعسل يخرج من رحيق أزهار توت العليق.

٢٧. عسل الزوفا (أشنان داوود)

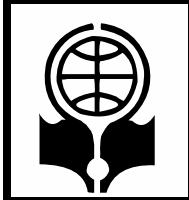
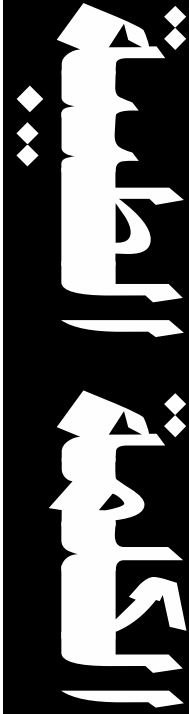
يعد هذا العسل من أحسن الأنواع، يخرج من رحيق الأزهار الزرقاء الداكنة لهذا النبات العشبي الذي ينمو طبيعياً في آسيا الوسطى وأوكرانيا وبعض الأقطار الأخرى وهو نبات عطري ولإنتاج العسل.

٢٨. عسل الخبيزة

العسل الطازج لونه أصفر باهت وهو عكر، طعمه لا يسر.

٢٩. عسل الفراسيون (عشب ذو عصارة طيبة مرة)

لون العسل خفيف له طعم ورائحة لذيذة، تجمع النحل من الأزهار البيضاء التي تميل إلى اللون الرمادي لنبات الفليه الأبيض المعمر، والنحل تزور هذا النبات عن رغبة قوية لأن للرحيق رائحة عطرية ونسبة السكر فيه مرتفعة.





٣٣. عسل هوفينيا

عسله يشبه عسل التليو لكن لونه أغمق له رائحة قوية وطعم مناسب جداً، والنحل تجمععه من أزهار الهوفينيا التي تنمو في المناطق المدارية في روسيا والتي تزرع لجمالها وثمرتها.

٣٤. عسل البرسيم الحلو

عسله من أحسن أنواع العسل، شهى الطعم لونه عنبري باهت أو أبيض رائحته فيها شبه الفانيليا وأزهار وأوراق البرسيم تستعمل للأغراض الطبية.

٣٥. عسل شجرة التوليب

شجرة التوليب تنمو في أمريكا الشمالية عسلها يميل إلى الاحمرار في اللون، طعمه ورائحته طيبة والنحل تجمععه من الأزهار المخضرة للنبات الجميل المسمى بالزنبق وهو نبات زينة ويجنى العسل منه.

٣٦. عسل البرسيم الأبيض

عسله من أحسن الأنواع لا لون له شفاف طعمه ممتاز إذا تبلور صار كتلة بيضاء صلبة، يحتوي على ٩٦.٣٤٪ سكر عنب و ٢٤.٤٠٪ سكر فواكه.

٣٧. عسل الكافور

عسله يستعمل في الطب الشعبي لعلاج سل الرئة، طعمه غير لطيف، يخرج العسل من الزهور العديدة السداة لهذه الشجرة الدائمة الخضرة.

٣٨. العسل الصخري

يصنعه النحل البري ثم يضعه في شقوق الصخور، العسل غريب ونادر لونه أصفر باهت له رائحة وطعم لذيذ، أقراصه العسلية كتلة صلبة متبلورة لا بد من كسرها إلى قطع، يختلف عن العسل العادي في أنه ليس لزجاً، ويمكن أن يحتفظ بكيانه بدون تغيير لأعوام طويلة.

٣٩. العسل المشع

فائدة العسل المشع لعلاج الأورام الخبيثة كالسرطان والورم اللحمي وغيرها وذلك لاحتوائه على الراديوم.

تقول أبحاث مستشفى أيسلر للأورام السرطانية بألمانيا الغربية إن العسل الشمعي غذاء شاف للمرضى بالسرطان، وقد اكتشف ذلك

الكيميائي الفرنسي آلن كاياس عام ١٩٠٨م.

٤٠. عسل السدر

ينتج من رحيق أزهار السدر وله طعم مميز وقيمة غذائية ويمتاز بنقاوة عالية، وتشتهر المملكة العربية السعودية بإنتاج هذا العسل.

٤١. عسل التبغ (الطباق)

عسله يختلف في اللون من الخفيف إلى الداكن، له رائحة لا تسر وطعم مر، وعسل الطباق يستعمل في معامل الدخان لإخراج أنواع ممتازة من الطباق المعطر.

٤٢. عسل الاسفندان

عسله خفيف اللون له طعم ممتاز، ترغب النحل بزيارة أزهاره الخضراء المصفرة الجميلة، الأشجار من نبات الاسفندان التي تزرع للزينة.

٤٣. عسل الصفصاف

عسله أصفر ذهبي يتبلور إلى كتلة ناعمة كالثقشة، له طعم جيد.

٤٤. عسل اليقطين (القرع)

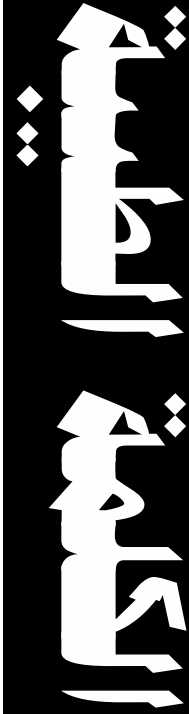
عسله ذو لون أصفر ذهبي رائحته مقبولة يتجمد بسرعة.

٤٥. عسل الهندباء

لون العسل أصفر ثخين جداً له رائحة وطعم قوي يتبلور بسرعة، والعسل يخرج من رحيق زهرة الهندباء.

٤٦. عسل سنة العجوز

عسل أصفر ذهبي، طعمه ورائحته لذيذة جداً، يخرج من رحيق الأزهار الوردية أو الحمراء لحشيش العلف.





مكارم الأفراق



الكتاب
العلم

مع الإمام الشيرازي الراحل (أعلى الله درجاته)

علاقة الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله الخاصة بالسيدة الزهراء عليها السلام

رغم أن الإمام الشيرازي رحمته الله له علاقة متينة بكافة أهل البيت عليهم السلام إلا أن علاقته بالإمام الحسين والصديقة الزهراء عليها السلام كانت لها كراماتها. فما أن يذكر اسمهما في محفل ويكون رحمته الله حاضر فيه إلا وجرت دموعه بكل حرارة على خديه.

والقصص الدالة على المطلب كثيرة ومختلفة.

منها ما نقله أحد تجار أصفهان المتدينين وهو الحاج (مين بور) الذي كان يأتي كل ليلة أربعاء من أصفهان إلى زيارة مسجد جمكران المبارك.

قال: في إحدى ليالي الأربعاء جئت إلى مسجد جمكران.

ثم ذهبت إلى زيارة الإمام الشيرازي رحمته الله فوجدته رحمته الله على خلاف عادته حيث كان محزوناً جداً وقد بدت عليه آثار الهم والغم.

فقلت له: سيّدنا، أراك على غير حالك، هل إنكم تعانون من مرض ما أو لديكم مشكلة خاصّة؟

فقال (أعلى الله درجاته): حاج متين بور، هل تستطيع أن تقرأ لي تعزية؟

فقلت له: سيّدنا إنني لست بقارئ عزاء ولكنني أحياناً أقرأ لزوار مسجد جمكران بعض المصائب المختصرة.

فقال رحمته الله:

إقرأ لي مصيبة جدّتي الصديقة الزهراء عليها السلام.

فقرأت له بعض الأشعار في رثاء الصديقة فاطمة.

وإذا به يجهد بالبكاء ويتعالى أنينه ونحيبه!

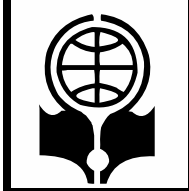
ويقول الحاج متين بور: قرأت له ما يقارب ٧ أو ٨ دقائق وختمت قراءتي

إلا أن بكاءه وآهاته لم تنقطع وبقي ما يقارب الربع ساعة يبكي ويذرف الدموع على جدته الزهراء عليها السلام

وبعد أن أتم بكاءه التفت إلي وقال: كلما واجهتني مشكلة ولو كانت

صغيرة فإنني أتوسل بجدتي الزهراء وأطرق بابها الواسع، فإذا كانت

لديك حاجة مهمة فأطرق بابها وأعلم أنك لن تعود خالي اليدين أبداً.





من خطاب إلى ملك

إن عيسى عليه السلام جمع بعض الحواريين في بعض سياحته، فمروا على بلد، فلما قربوا منه وجدوا كنزاً على الطريق، فقال من معه: ائذن لنا يا روح الله أن نقيم هاهنا ونحوز هذا الكنز لئلا يضيع؟ فقال عليه السلام لهم أقيموا هاهنا وأنا أدخل البلد ولي فيه كنز أطلبه.

فلما دخل البلد وجال فيه، رأى داراً خربة فدخلها، فوجد فيها عجوزة فقال لها: أنا ضيفك في هذه الليلة، وهل في هذه الدار أحد غيرك؟ قالت: نعم لي ابن مات أبوه وبقي يتيماً في حجري، وهو يذهب إلى الصحارى ويجمع الشوك ويأتي البلد فيبيعهها ويأتيني بثمنها نتعيش به. فلما جاء ولدها قالت له بعث الله في هذه الليلة ضيفاً صالحاً يسطع من جبينه أنوار الزهد والصلاح، فاغتنم خدمته وصحبته، فدخل الابن على عيسى عليه السلام وخدمه وأكرمه.

فلما كان في بعض الليل سأل عيسى عليه السلام الغلام عن حاله ومعيشته وغيرها فتفرس عليه السلام فيه آثار العقل والفظانة والاستعداد للترقي على مدارج الكمال، لكن وجد فيه أن قلبه مشغول بهم عظيم، فقال له: يا غلام أرى قلبك مشغولاً بهم لا يبرح فأخبرني به لعله يكون عندي دواء دائك.

فلما بالغ عيسى عليه السلام قال نعم في قلبي هم وداء لا يقدر على دوائه أحد إلا الله تعالى، فقال أخبرني به لعل الله يلهمني ما يزيله عنك، فقال الغلام: إني كنت يوماً أحمل الشوك إلى البلد، فمررت بقصر ابنة الملك فنظرت إلى القصر فوق نظري عليها فدخل حبها شغاف قلبي، وهو يزداد كل يوم ولا أرى لذلك دواء إلا الموت، فقال عيسى عليه السلام إن كنت تريدها أنا احتال لك حتى تتزوجها.

فجاء الغلام إلى أمه وأخبرها بقوله فقالت أمه يا ولدي إني لا أظن هذا الرجل يعد بشيء لا يمكنه الوفاء به فاسمع له وأطعه في كل ما يقول. فلما أصبحوا قال عيسى عليه السلام للغلام اذهب إلى باب الملك فإذا أتى خواص الملك ووزراؤه ليدخلوا عليه، قل لهم أبلغوا الملك عني أنني جئتة خاطباً كريمته ثم ائني وأخبرني بما جرى بينك وبين الملك.

فأتى الغلام باب الملك، فلما قال ذلك لخاصة الملك ضحكوا وتعجبوا من قوله ودخلوا على الملك وأخبروه بما قال الغلام مستهزئين به، فاستحضره الملك.

فلما دخل على الملك وخطب ابنته قال الملك مستهزئاً به أنا لا أعطيك ابنتي إلا أن تأتييني من اللآلي والياقيات والجواهر الكبار كذا وكذا ووصف له ما لا يوجد في خزانة ملك من ملوك الدنيا، فقال الغلام أنا أذهب وأتيك بجواب هذا الكلام فرجع إلى عيسى عليه السلام فأخبره بما جرى فذهب به عيسى عليه السلام إلى خربة كانت فيها أحجار ومدر كبار فدعا الله تعالى فصيرها كلها من جنس ما طلب الملك وأحسن منها، فقال: يا غلام خذ منها ما تريد وأذهب به إلى الملك، فلما أتى الملك بها تحير الملك وأهل مجلسه في أمره وقالوا لا يكفيها هذا فرجع إلى عيسى عليه السلام فأخبره، فقال اذهب إلى الخربة وخذ منها ما تريد وأذهب بها إليهم، فلما رجع بأضعاف ما أتى به أولاً زادت حيرتهم وقال الملك إن لهذا شأنًا غريباً فخلا بالغلام واستخبره عن الحال فأخبره بكل ما جرى بينه وبين عيسى عليه السلام، وما كان من عشقه لابنته فعلم الملك أن الضيف هو عيسى عليه السلام، فقال قل لضيفك يأتييني ويزوجك ابنتي، فحضر عيسى عليه السلام وزوجها منه وبعث الملك ثياباً فاخرة إلى الغلام فألبسها إياه وجمع بينه وبين ابنته تلك الليلة فلما أصبح طلب الغلام وكلمه فوجده عاقلاً فهماً ذكياً، ولم يكن للملك ولد غير هذه الابنة فجعل الغلام ولي عهده، ووارث ملكه، وأمر خواصه وأعيان مملكته ببيعته وطاعته. فلما كانت الليلة الثانية مات الملك فجأة وأجلسوا الغلام على سرير الملك وأطاعوه وسلموا إليه خزائنه فأثابه عيسى عليه السلام في اليوم الثالث ليودعه فقال الغلام أيها الحكيم إن لك علي حقوقاً لا أقوم بشكر واحد منها، لو بقيت أبد الدهر ولكن عرض في قلبي البارحة أمر لو لم تجبني عنه لا أنتفع بشيء مما حصلتها لي فقل وما هو؟ قال الغلام إنك إذا قدرت على أن تنقلني من تلك الحالة الخسيسة إلى تلك الدرجة الرفيعة في يومين فلم لا تفعل هذا بنفسك وأراك في تلك الثياب وفي هذه الحالة؟ فلما أحضى في السؤال قال له عيسى عليه السلام إن العالم بالله وبدار كرامته وثوابه والبصير بفناء الدنيا وخستها ودناءتها لا يرغب إلى هذا الملك الزائل، وهذه الأمور الفانية وإن لنا في قربه تعالى ومعرفته ومحبه لذات روحانية لا نعد تلك اللذات الفانية عندها شيئاً، فلما أخبره بعيوب الدنيا وآفاتنا ونعيم الآخرة، ودرجاتها، قال له الغلام فلي عليك حجة أخرى، لم اخترت لنفسك ما هو أولى وأحرى وأوقعني في هذه البلية الكبرى؟ فقال له عيسى: إنما اخترت لك ذلك لأمتحنك في عقلك، وذكاؤك، وليكون لك الثواب في ترك هذه الأمور الميسرة لك أكثر

الملك





وَأَوْفَى وَتَكُونُ حِجَّةً عَلَى غَيْرِكَ. فَتَرِكَ الْغُلَامَ الْمَلِكَ وَلَبَسَ أَثْوَابَهُ الْبَالِيَةَ
وَتَبَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَجَعَ عِيسَى إِلَى الْحَوَارِيِّينَ قَالَ: هَذَا كَنْزِي...

هل أخطأ الأنبياء؟

جمع المأمون لعلّي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات، من أهل الإسلام و الديانات من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين، و سائر أهل المقالات، فلم يَقم أحد إلا و قد ألزمه حجته، كأنه قد ألقم حجرا فقام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال: يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: بلى. قال: فما تعمل في قول الله عز وجل: (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى)؟

وقوله عز وجل: (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ).
وقوله في يوسف: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا).
وقوله عز وجل في داود: (وَضَنَّ دَاوُدُ أَنْمَا فُتِنَاهُ).
وقوله في نبيه محمد صلى الله عليه وآله: (وَتَخَفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ، وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ).

فقال مولانا الرضا عليه السلام: ويحك يا علي! اتق الله ولا تتسب إلى أنبياء الله الفواحش، ولا تتأول كتاب الله عز وجل برأيك، فإن الله عز وجل يقول (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ).
أما قوله عز وجل في آدم عليه السلام: (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى)، فإن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده، لم يخلقه للجنة. وكانت المعصية من آدم في الجنة، لا في الأرض، لتتم مقادير أمر الله عز وجل، فليأهبط إلى الأرض، وجعل حجة وخليفة، عصم بقوله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ). وأما قوله عز وجل: (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ)، إنما ظن أن الله عز وجل لا يضيق عليه رزقه، ألا تسمع قول الله عز وجل: (وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ)، أي ضيق عليه ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر.

وأما قوله عز وجل في يوسف: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا) فإنها همت بالمعصية، وهم يوسف بقتلها، إن أجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها، والفاحشة وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل





وَالْفَحْشَاءَ، يعني الزنا.

وأما داود فما يقول من قبلكم فيه؟ فقال علي بن الجهم: يقولون إن داود كان في محرابه يصلي إذ تصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، ففقطع صلاته وقام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار فخرج في أثره فطار الطير إلى السطح، فصعد في طلبه، فسقط الطير في دار أوريا بن حتان، فأطلع داود في أثر الطير، فإذا بامرأة أوريا تغتسل فلما نظر إليها هويها. وكان أوريا قد أخرجه (داود) في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا أمام الحرب فقدم فظفر أوريا بالمشركون، فصعب ذلك على داود فكتب الثانية أن قدمه أمام التابوت فقتل أوريا (رحمه الله) وتزوج داود بامرأته. قال فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته، وقال إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته، حتى خرج في أثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل.

فقال: يا ابن رسول الله! فما كانت خطيئته؟ فقال ويحك إن داود إنما ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقاً هو أعلم منه، فبعث الله عز وجل إليه الملكين فتسورا المحراب، فقالا: خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق، ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب، فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه، ولم يسأل المدعى البينة على ذلك، ولم يقبل على المدعى عليه يقول ما يقول، فقال: هذا خطيئة حكمه لا ما ذهبتُم إليه. ألا تسمع قول الله عز وجل؟ (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) فقلت: يا ابن رسول الله فما قصته مع أوريا؟ فقال الرضا عليه السلام: إن المرأة في أيام داود إذا مات بعها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً، وأول من أباح الله عز وجل له أن يتزوج بامرأة قتل بعها داود ع، فذلك الذي شق على أوريا. وأما محمد نبيه صلى الله عليه وآله وقول الله عز وجل له: (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) فإن الله عز وجل عرف نبيه صلى الله عليه وآله أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة، وأنهن أمهات المؤمنين، واحد من سمي له زينب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى صلى الله عليه وآله اسمها في نفسه، ولم يبد له لكيلا يقول أحد من المنافقين، إنه قال في امرأة في بيت رجل، أنها أحير أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين. قال الله عز وجل: (والله أحق أن تخشاه في نفسك)، وإن الله عز وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم عليه السلام، وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله، وفاطمة من علي عليه السلام، قال:

فبكى علي بن الجهم وقال يا ابن رسول الله، أنا تائب إلى الله عز وجل،
أن أنطق في أنبياء الله بعد يومي هذا إلا بما ذكرته.

الكتاب





المسلم الصغير



الكتاب
الطريق

قصة النبي سليمان عليه السلام

هو ابن داود عليه السلام
سخر الله له الريح تجري بأمره (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ) ١.

وسخر الله له جنود من الإنس والجن والطيور.
وَأَسَالَ اللَّهُ لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ فَكَانَتْ صَهَارَةً النِّحَاسِ تَسِيلُ لَهُ كَالْعَيْنِ الْجَارِيَةِ
(وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ) ٢.

والجميع كان مسخر لسليمان عليه السلام ويعمل بطاعته
(وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ) ٣.
يعملون له محاريب للصلاة والعبادة وتماثيل مجسمة وجفان هي صحنون للطعام، وهذه الجفان كالجواب أي عميقة القعر، ويعملون له قدور كبيرة راسيات لا تتزلزل عن مكانها لعظمها
(يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) ٤.

علمه الله لغة الطير (يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ) ٥.
ولقد أكمل بناء البيت المقدس الذي شرع فيه داود عليه السلام.

قصة الحرث والغنم

خصمان كان لأحدهما أرض زرعت فأنبئت وأثمرت.
وكان للآخر غنم فأقدمت الغنم على الزرع فعاثت به وأكلت منه.
حضر الخصمان عند داود وسليمان عليه السلام معاً ليحكم بينهما
(وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) ٦.
لقد حكم داود بحكم.

وحكم سليمان بحكم آخر يختلف عن الأول
ولكن كان حكمهما واحداً وإن أختل الحكم في كيفية أجزاءه عملاً
فقد حكم داود لصاحب الحرث برقاب الغنم إذ أن ما أفسدته الغنم





كان مساوياً ثمنهاً لذلك حكم داود عليه السلام صاحب الحرث برقابها. وفهم الله سليمان عليه السلام حكماً أرفق من الأول وهو أن يستوفي من منافع الغنم ما يساوي ما أفسدته الغنم فحكم أن تدفع الغنم لصاحب الحرث ليستفيد من لبنها وصوفها ونتاجها يعادل ما أتلفته (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا) ٧. وأراد الله من خلال هذه الواقعة أن يظهر أهلية سليمان للحكم بعد داود.

وفعلاً فقد ورث سليمان داود في الحكم وجعله الله نبياً، وأنطلق سليمان عليه السلام يعدد نعم الله عليه. (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمَنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ) ٨. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) ٩.

الهوامش

- ١ . سورة الأنبياء: الآية ٨١.
- ٢ . سورة سبأ: الآية ١٢.
- ٣ . سورة الأنبياء: الآية ٨٢.
- ٤ . سورة سبأ: الآية ١٣.
- ٥ . سورة النمل: الآية ١٦.
- ٦ . سورة الأنبياء: الآية ٧٨.
- ٧ . سورة الأنبياء: الآية ٧٩.
- ٨ . سورة النمل: الآية ١٦.
- ٩ . سورة النمل: الآية ١٥.

خيانة الصديق

يروى أن قرداً، كان ملك القردة، وكان قد كبر وهرم.
فوثب عليه قرد شاب من بيت المملكة فتغلب عليه، وأخذ مكانه.
فخرج هارباً على وجهه، حتى انتهى إلى الساحل.
فوجد شجرة التين، فارتقى إليها وجعلها مقامه.
فبينما هو ذات يوم يأكل من ذلك التين.
إذ سقطت من يده تينة في الماء، فسمع لها صوتاً وإيقاعاً، فأطربه ذلك،
فأكثر من طرح التين في الماء.
وثم غيلم، كلما وقعت تينة أكلها، فلما كثر ذلك ظن أن القرد إنما يفعل
ذلك لأجله.
فرغب في مصادقته، وأنس إليه، وكلمه، وألف كل واحد منهما
صاحبه.
وطالت غيبة الغيلم عن زوجته، وشكت زوجة الغيلم ذلك إلى جارة
لها.

فقالت لها جارتها:
إن زوجك بالساحل قد ألف قرداً وألفه القرد، هو مؤاكله ومشاربه، وهو
الذي قطعه عنك، ولا يقدر أن يقيم عندك حتى تحتالي لهلاك القرد.
قالت: وكيف أصنع؟
قالت الجارة:

إذا وصل إليك زوجك فتمارضي، فإذا سألك عن حالك فقولني: إن
الحكماء وصفوا لي قلب قرد.

ولما علم الغيلم بأمر الدواء الذي يشفي زوجته قال:
هذا أمر عسير، من أين لنا قلب قرد، ونحن في الماء؟
وبقي متحيراً، ثم قال في نفسه:
مالي قدرة على ذلك إلا أن أغدر بخليلي وصاحبي وإثمه عندي شديد،
وأشد من ذلك هلاك زوجتي، لأن الزوجة الصالحة لا يعدلها شيء، لأنها
عون على أمر الدنيا والآخرة.





ثم انطلق الغيلم إلى ساحل البحر، فقال له القرد، ما حبسك عني؟
قال له الغيلم: ما حبسني عنك إلا حيائي، فلم أعرف كيف أجازيك
على إحسانك إلي؟

وأريد أن تتم إحسانك بزيارتك لي في منزلي، فإني ساكن في جزيرة
طيبة الفاكهة، فأركب ظهري لأسبح بك.
قال له القرد: وما يريد المرء من خليله إلا أن يبذل له وده ويصفي له
قلبه وما سوى ذلك ففضول.

فقال الغيلم:

نعم، غير أن الاجتماع على الطعام والشراب أكد للمودة والأنس، لأن
نرى الدواب إذا اعتلفت معاً ألف بعضها بعضاً وكان يقال:
لا ينبغي للعاقل أن يَلَجَّ على إخوانه في المسألة. فإن العجل إذا أكثر مص
ضرع أمه نطحته.

فرغب القرد في ذلك، ونزل فركب ظهر الغيلم، فسبح به، حتى تجاوز
قليلاً.

وأخذ الغيلم يحدث نفسه: كيف أغدر بخليلي لكلمة قالتها امرأة من
الجاهلات؟

وما أدري، لعل جارتني قد خدعتني وكذبت بما روته عن الأطباء، فإن
الذهب يُجرب بالنار والرجال بالأخذ والعطاء، ولا يقدر أحد أن يجرب
مكر النساء.

فلما رأى القرد أن الغيلم على غير وضعه، ساء به الظن وقال في
نفسه:

ما احتباس الغيلم وإبطاؤه إلا لأمر! ولست آمناً أن يكون قلبه قد تغير
لي، وحال عن مودتي، فأراد بي سوءاً، فإنه لا شيء أخفق وأسرع تقلباً من
القلب وقد قالت العلماء:

إذا دخل قلب الصديق من صديقه ريبة فليأخذ بالحزم في التحفظ منه،
وليتفقد ذلك في لحظاته وحالاته. فإن كان ما يظن حقا ظفر بالسلامة،
وإن كان باطلاً ظفر بالحزم، ولم يضره ذلك.

ثم سأل القرد الغيلم: مالي أراك مهموماً؟

أجاب الغيلم: إن زوجتي مريضة، وقد قالت الأطباء: إنه لا دواء لها إلا
قلب قرد.

فأدرك القرد الخطر، وقال للغيلم:

ما منعك أن تعلمني عند منزلي، حتى كنت أحمل قلبي معي؟
ألا تعرف أننا معاشر القردة إذا خرج أحدنا لزيارة صديق خلف قلبه
عن أهله، أو في موضعه؟!

فإن شئت فأرجع بي إلى الشجرة، حتى آتيك به.
ففرح الغيلم بذلك وقال: لقد وافقني صاحبي بدون أن أغدر به.
فلما قاربوا الساحل، وثب القرد عن ظهر الغيلم، وارتقى الشجرة.
فلما أبطأ على الغيلم، ناداه:
يا خليلي، أحمل قلبك وأنزل، فقد حبستني.
فقال القرد: هيهات، فقد احتلت عَلَيَّ، وخدعتني، فخدعتك بمثل
خديعتكم، واستدركت فارط أمري، وقد قيل:
إن الذي يفسده الحلم لا يصلحه إلا العلم





سباق المعلومات

اختر الإجابة الصحيحة

١. رست سفن كولومبس عندما اكتشف أمريكا في:
أ . جزية سان سلفادور

ب . قرب بنما

ج . أقصى جنوب القارة الأمريكية الجنوبية

٢. كانت أول سكة حديد بخارية في بريطانيا بين:

أ . لندن ومانشستر

ب . ليفربول ولندن

ج . ستكتن ودالنغتن

٣. كانت أول سكة حديد بخارية في بريطانيا سنة:

أ . ١٨٢٠ م

ب . ١٨٢٥ م

ج . ١٨٣٠ م

٤. قامت امبراطورية الانكا:

أ . في أمريكا الشمالية

ب . في أمريكا الجنوبية

ج . في آسيا

٥. استخدمت الطائرة في الحروب لأول مرة:

أ . في الحرب العالمية الأولى

ب . في الحرب العالمية الثانية

ج . في الحرب الروسية



٦. سبب قيام الحرب العالمية الأولى:

- أ . خلاف حدودي بين ألمانيا والنمسا
- ب . اغتيال ولي عهد النمسا من قبل رجل صربي.
- ج . خلاف حدودي بين أسبانيا وفرنسا.

٧. عدد عظام الجمجمة:

- أ . ٩ عظام
- ب . ٢٠ عظمة
- ج . ٢٩ عظمة

٨. عدد العظام في كل ذراع:

- أ . ٢٥ عظمة
- ب . ٣٢ عظمة
- ج . ٣٥ عظمة

٩. عدد عظام الرجل الواحدة:

- أ . ٣١ عظمة
- ب . ٣٢ عظمة
- ج . ٣٣ عظمة

١٠. مركز إنتاج كريات الدم الحمراء في الجسم هو:

- أ . نخاع العظام
- ب . الغدد اللمفاوية
- ج . الكبد

١١. فائدة عضلات العنق هي:

- أ . حماية النخاع الشوكي
- ب . ربط العمود الفقري بالرأس
- ج . إدارة الرأس

١٢. عدد العضلات في جسم الإنسان:

- أ . أكثر من ٥٠٠ عضلة
- ب . أكثر من ٦٠٠ عضلة
- ج . أكثر من ٨٠٠ عضلة



١٣. تمتص المواد المغذية للجسم عن طريق:

أ. المعدة

ب. الكبد

ج. الأمعاء الدقيقة

الأجوبة:

١. أ

٢. أ

٣. ج

٤. أ

٥. ب

٦. ج

٧. ب

٨. ج

٩. أ

١٠. ب

١١. أ

١٢. ب

١٣. ج



استراحة العدد



البحر
العلم

الفيزياء المسلية

١. لماذا وكيف ينكسر الضوء؟

إن انكسار الضوء عند انتقاله من وسط إلى آخر، يبدو لكثير من الناس بمثابة تقلب غريب من تقلبات الطبيعة ولا يفهمون لماذا لا يحافظ الضوء في الوسط الجديد على اتجاهه المستقيم ويختار طريقاً منكسراً. في الواقع إن شعاع الضوء يسلك سلوك فرقة من الجنود المشاة عندما تجتاز الحد الفاصل بين أرض منبسطة والسير عليها مريح وبسرعة ما. أما الثانية فهي وعرة وصعبة ولا يمكن السير عليها بنفس سرعة الأولى.

ونستنتج من ذلك:

أن الانكسار في الضوء يعتمد على اختلاف سرعة الضوء في الأوساط التي ينتشر فيها فكلما زاد اختلاف السرعة، كلما زاد الانكسار. وما يسمى بـ (دليل الانكسار) الذي يبين مقدار انكسار الأشعة ما هو إلا عبارة عن النسبة بين تلك السرعات، وعندما نقرأ بأن دليل الانكسار عند الانتقال من الهواء إلى الماء يساوي $4/3$ فإننا نعلم أن سرعة الضوء أكبر من سرعته في الماء بمقدار ٣.١ مرة تقريباً. وبالتالي إذا كان شعاع الضوء عند انعكاسه يتبع أقصر الطرق، فإنه عند انكساره يختار أسرع الطرق.

٢. الشمس والجليد تشعلان النار؟

نستطيع بواسطة الشمس إشعال النار وذلك بإحضار زجاجتين شفافتين (غطاء الساعات الزجاجي) ثم نلحمهما مع بعض من محيطتهما بواسطة الطين أو أي مادة لاصقة بعد أن نملأهما بالماء وبهذا نشكل عدسة حارقة حقيقية نستطيع من خلالها تركيز أشعة الشمس على رقعة صغيرة من الورق أو الطحلب أو الأعشاب اليابسة الأمر الذي يؤدي إلى اشتعالها بسرعة.

ولقد ملأنا الفراغ بين الزجاجتين بالماء لأن الزجاجتين محدبتان





وزجاجة الساعة محاطة بسطحين (متحدي المركز) متوازيين خارجي وداخلي.

ومعروف أن الأشعة عند مرورها بوسط محاط بمثل هذين السطحين لا تغير اتجاهها.

وبمرورها خلال الزجاج الأخرى المشابهة للأول فإنها لا تنحرف أيضاً.

وبالتالي لا تتجمع في البؤرة، ولكي نركز الأشعة في نقطة واحدة، لا بد من ملء الفراغ بإحدى المواد الشفافة التي تكسر الأشعة أشد مما يكسره الهواء.

أما الجليد فعندما يكون شفافاً فإنه يستخدم لصنع العدسات المحدبة الوجهين وبالتالي لإشعال النار وبالتالي يقوم الجليد بكسر أشعة الشمس إلا أنه لا يسخن ولا يذوب حيث أن دليل الانكسار في الجليد أقل بقليل من دليل الانكسار في الماء.

٣. السراب

إن تعليل نشوء ظاهرة السراب العادي من الناحية الفيزيائية يتلخص في أن رمل الصحراء المتوهج بتأثير القيط، يكتسب نفس خواص المرآة. لأن كثافة طبقة الهواء الساخنة القريبة منه، أقل من كثافة الطبقات العليا، وعند وصول شعاع الضوء المنبعث من أحد الأجسام البعيدة إلى هذه الطبقة من الهواء، يتقوس في داخلها بحيث يبتعد بعد ذلك عن سطح الأرض ويصل إلى عين المسافر وكأنه منعكس على سطح مرآة بزاوية سقوط كبيرة جداً، ويبدو عندئذ للمسافر أنه يرى أمامه سطح الماء الهادئ وقد امتد في الصحراء، فانعكست على صفحته صور الأجسام الموجودة على الشاطئ.

وبشكل أكثر وضوحاً نقول:

إن طبقة الهواء الساخنة، الموجودة بالقرب من الرمل المتوهج، لا تعكس الأشعة مثلما تعكسها المرآة، ولكن مثلما يعكسها سطح الماء، عندما ننظر إليه من الأعماق.

إن ما يحدث في هذه الحالة ليس مجرد انعكاس.

إنما يحدث ما يسمى (بالانعكاس الكلي).

وحتى يحدث هذا يجب أن يكون الشعاع الداخل في طبقات الهواء مائلاً جداً أكثر من الميل الذي هو عليه.

وفيما عدا ذلك، سوف لا تتكون لدينا الزاوية الحرجة لسقوط الشعاع التي لا يحدث بدونها انعكاس كلي.

مع العلم دائماً أن الهواء الكثيف والثقيل يحاول دائماً الهبوط إلى الأسفل وإزاحة طبقة الغاز الخفيفة الموجودة تحته، إلى الأعلى. خاصة وأن الوضعية المطلوبة لطبقة الهواء لا تتحقق عند سكون الهواء وإنما عند تحركه، حيث أن طبقة الهواء المسخنة بحرارة الأرض لا تبقى ساكنة على الأرض، ولكنها تتراوح إلى الأعلى باستمرار وتستبدل دائماً بطبقة جديدة من الهواء الساخن والتبديل المستمر يجعل الرمل المتوهج على اتصال دائم بطبقة ما من الهواء المخلخل والذي يؤثر على سير الأشعة.

العلم
والثقافة





جيمس واط ١٨١٩. ٧٣٦ م

كان جيمس واط الاسكتلندي الأصل الذي يوصف غالباً بمخترع الآلة البخارية هو الشخصية الأساسية في الثورة الصناعية.

بالحقيقة أن جيمس واط لم يكن الرجل الأول الذي صنع الآلة البخارية، فقد وصف (هيرو) العالم الإسكندري آلات مشابهة في القرن الأول الميلادي وفي عام ١٦٩٨م سجل توماس سافري الإنكليزي براءة اختراع آلة بخارية استعملت لضخ الماء.

وفي عام ١٧١٢م سجل الإنكليزي توماس نيوكو من نسخة معدلة لتلك الآلة، وكانت آلة نيوكو من هذه ذات مردود قليل جداً حتى أنها كانت تستعمل فقط في ضخ الماء من مناجم الفحم.

بدأ جيمس واط بالاهتمام بالآلة البخارية عام ١٧٦٤م بينما كان يصلح نموذجا من اختراع نيوكو ومع أن جيمس واط كان قد مضى عليه سنة واحدة فقط في التدريب على صنع الآلات إلا أنه كان لديه موهبة الاختراع وقد كانت التحسينات التي أجراها على اختراع نيوكو هامة جداً حتى أصبح يستحق لقب أول مخترع للآلة البخارية.

كانت أول التحسينات التي سجلها في براءة اختراعه في عام ١٧٦٩م هي إضافة حجرة منفصلة للتكثيف وإنشأ أيضاً الأسطوانة البخارية. وفي سنة ١٧٨٢م اختراع المحرك المزدوج الحركة ومع تحسينات أخرى أصغر زادت فعالية الآلة البخارية وأربع مرات أو أكثر.

وعملياً فإن هذه الزيادة في المردود كانت المؤشر للفرق بين الاختراع الذكي، ولكن غير المفيد فعلاً، وبين الاختراع عظيم الفائدة صناعياً. وقد اختراع واط أيضاً (في عام ١٧٨١م) مجموعة من التروس لتحويل الحركة المتبادلة في الآلة إلى حركة دائرية، وهذا الاختراع زاد من الفوائد المتوخاة من الآلة البخارية.

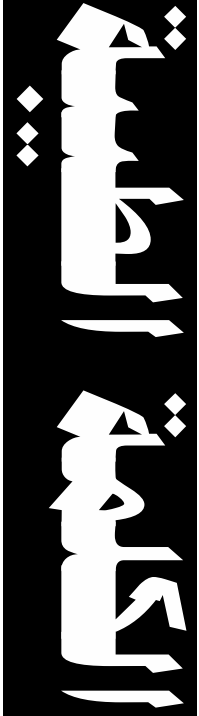
وقد اختراع أيضاً في عام ١٧٨٨م الأداة المتحكملة الطاردة عن المركز (النابذة). وأضاف عدة تحسينات أخرى.

ففي عام ١٧٧٥م اشترك مع ماثيوبولتون الذي كان مهندساً ولكنه كان

رجل أعمال ممتاز. وفي خلال خمسة وعشرين عاماً صنعت شركة واط بولتون عدداً كبيراً من الآلات البخارية وأصبح كلا الشريكين قويين. ومن الصعب أن نبالغ في أهمية الآلة البخارية فالحقيقة أنه كان هنالك عدة اختراعات لعبت دورها في الانقلاب الصناعي فكان هنالك تحسينات في المناجم وعلم المعادن وفي أنواع متعددة من الآلات الصناعية. وقد سبق واط كثير من المخترعين في هذا المضمار مثل (جون كي) الذي اخترع المكوك الطائر وجيمس هارجريفز الذي اخترع آلة الغزل ولكن اختراع واط كان حيويًا بالنسبة للانقلاب الصناعي فلولاها لكان الانقلاب الصناعي مختلفاً جداً عما هو عليه الآن.

ففي السابق كانت مصادر القوة معظمها مأخوذة من عضلات الإنسان التي جعلت القدرة الإنتاجية محدودة ولكن بالعنصر الجديد وهو الآلة البخارية أزيلت عقبة الاعتماد على عضلات الإنسان المحدودة الفعالة وأصبحت هنالك كميات هائلة من الطاقة يمكن الحصول عليها لأجل الإنتاج.

وهذه الطاقة في تزايد مستمر وأن حظر البترول الذي حصل في عام ١٩٧٣م، جعل الدولة الغربية وأمريكا تدرك كيف أن النقص في الطاقة يمكن أن يعيق عمل النظام الصناعي وهذه التجربة يمكن أن تعطينا إلى درجة لا بأس بها فكرة عن أهمية اختراعات واط بالنسبة للثورة الصناعية.





سؤال وجواب

١. الحشرة التي لا تسمع هي:

أ . الخنفساء

ب . الذبابة

ج . الجراد

٢. الرحالة الذي قطع (١٢٠٠٠٠ كم)؟

أ . ابن بطوطة

ب . ابن ماجد

ج . الإدريسي

٣. المعلم السياحي الأكثر جذباً للسياح في العالم هو:

أ . تاج محل

ب . الأهرامات

ج . والت ديزني

٤. عاصمة استراليا هي؟

أ . هافانا

ب . كانيرا

ج . سدني

٥. كم غرام من الملح يحتوي كل لتر من دم الإنسان؟

أ . ٤ غرامات

ب . ٦ غرامات

ج . ٧ غرامات

٦. اسم المضيق بين أسبانيا والمغرب؟

أ . باب المندب
ب . جبل طارق
ج . هرمز

٧ . نسبة البحار إلى اليابسة على سطح الأرض؟
أ . ٨٠٪
ب . ٦٥٪
ج . ٧٠٪

٨ . الزاحف الذي لا يسمع هو؟
أ . التمساح
ب . الثعبان
ج . الحرباء

٩ . الشيء الذي له قطر وليس له دائرة؟
أ . السداسي
ب . المثلث
ج . الكرة

١٠ . بلغ الضغط الجوي في هيروشيما عند انفجار القنبلة الذرية؟
أ . نصف مليون ضغط جوي
ب . مليون ضغط جوي
ج . ربع مليون ضغط جوي

١١ . من هو صاحب (رسالة الغفران)؟
أ . المعري
ب . ابن الطفيل
ج . ابن سينا

١٢ . تزوجت كيلو بترا من؟
أ . زوج
ب . ثلاثة أزواج
ج . خمسة أزواج



١٣. من هو زوج كيلو بتر الأول؟

أ. أخاها

ب. خادمها

ج. خالها

الأجوبة:

١. ب

٢. أ

٣. ج

٤. ب

٥. ج

٦. ب

٧. ج

٨. ب

٩. ج

١٠. ب

١١. أ

١٢. ب

١٣. أ

حبيب الملايين

إِذْنٌ...
هذا هو النغل الذي
جاءت به (صبحه)
وَأَلْقَتْ مِنْ مَظَالِمِهِ
عَلَيَّ وَجْهَ الْحِمَى لَيْلاً
تَعْذِرُ أَنْ نَرَى صُبْحَهُ
تَرَامِي فِي نَهَائِيهِ
عَلَى مَرْمَى بَدَائِيهِ
كَضْبَعٍ أَجْرَبٌ... يُؤْسِي
بَقِيحٍ لِسَانِهِ قَيْحَةً!

إِذْنٌ... هذا أخو القعقاع
يَسْتَخْفِي بِقَاعِ الْقَاعِ
خَوْفاً مِنْ صَدَى الصَّيْحَةِ!
وَخَوْفِ النَّحْرِ
يَسْتَكْفِي بِسُكْنَى فَتْحَةٍ كَالْقَبْرِ
مَدْعُوراً
وَقَدْ كَانَتْ جَمَاجِمُ أَهْلِنَا صَرْخَةً
وَمِنْ أَعْمَاقِ فَتْحَتِهِ
يَجْرُ بَزِيفُ لَحِيَّتِهِ
لِيَدْخُلَ مُعْجَمُ التَّارِيخِ... نَصَاباً
عَلَامَةً جَرَّهَ الْفَتْحَةُ!

إِذْنٌ... هذا الذي
صَبَّ الرَّدَى مِنْ فَوْقِنَا صَباً
وَسَمَى نَفْسُهُ رَبّاً...





يَبُولُ بِثَوْبِهِ رُغْبًا
وَيَمَسُحُ نَعْلَ أَسْرِهِ
بَذَلَةَ شَفَرِ خَنْجَرِهِ
وَيَرْكُضُ طَالِبًا صَفْحَةً!
وَيَرْجُو عَدْلَ مُحْكَمَةٍ...
وَكَانَ تَنْهَدُ الْمَحْزُونِ
فِي قَانُونِهِ: جَنْحَةٌ!
وَحُكْمُ الْمَوْتِ مَقْرُونًا
بِضْحَكِ الْمَرْءِ لِلْمَرْحَةِ!

إِذْنٌ... هَذَا هُوَ الْمَغْرُورُ بِالدُّنْيَا
هُوِيَ لِلدَّرَكَةِ الدُّنْيَا
ذَلِيلًا، خَاسِئًا، خَطَلًا
يَعَافُ الْجَبْنَ مَرَأَى جَبْنِهِ خَجَلًا
وَيَلْعَنُ قَبْحَهُ قَبْحَةً!

إِلَهِي قَوْنًا... كَيْ نَحْتَوِي فَرْحًا
أَتَى أَعْتَى مِنَ الطُّوفَانِ
أَكْبَرَ مِنْ صُكُوكِ دِمَائِنَا الْمَلَقَةِ
فِي أَيْدِي بَنِي (الْقَحْطَةِ).
عَصَابَةٍ (حَامِلِي الْأَقْدَامِ).
مَنْ حَفَرُوا بِسَمِّ (وَسَائِلِ الْإِعْدَامِ)
بِاسْمِ الْعَرَبِ وَالْإِسْلَامِ
فِي قَلْبِ الْهَدْيِ قَرْحَةً
وَصَاغُوا لَوْحَةً لِلْمَجْدِ فِي بَغْدَادَ
بَرِيْشَةٍ رَشْوَةٍ لِلْجَلَادِ
وَقَالُوا لِلْوَرَى: كُونُوا فَدَى اللُّوْحَةِ!
وَجُودُوا بِالْدِّمِ الْغَالِي
لِكَيْ يَسْتَكْمَلَ الْجَزَائِرُ
مَا لَمْ يَسْتَطِعْ سَفْحُهُ!
وَمَدَّوا نَحْرَكُمْ... حَتَّى
يَعَاوِدَ، إِنْ أَتَى، ذَبْحَهُ!
أَيَا أَوْغَادَ...
هَلْ نَبْنِي عَلَيْنَا مَأْتَمًا

في ساعة الميلاذ؟!
 وهل نأسي لعاهرة
 لأن غريمها القواد؟!
 وهل نبكي لكلب الصيد
 إن أودى به الصياد؟!
 ذبحنا العمر كل العمر
 قربانا لطيحته...
 وحان اليوم أن نسمو
 لنلثم هامة الطيحة!
 وأظمانا ما قينا
 بنار السجن والمنفى
 لكي نروي الصدى من هذه اللمحة
 خذوا النغل الذي همتم به
 منا لكم منحه
 خذوه لداكم صحة!
 أعدوا منه أدوية
 لقطع النسل
 أو شمعا لكتم القول
 أو حبا لمنع الأكل
 أو شربا يقوي حدة الذبحة!
 شرحنا من مزايا النغل ما يكفي
 فإن لم تفهموا منا
 خذوه... لتفهموا شرحه
 وخلقنا نموت ببعده... فرحاً
 وبالعبرات نقلب فوقه الصفحة
 ونترك بعده الصفحات فارغة
 لتكتبنا
 وتكتب نفسها الفرحة!

الشاعر العراقي
 أحمد مطر





مسابقات قرآنية

أولاً: سورة قرآنية تشتمل على ١١٨ آية، مكيّة، ورد في الآيات الإحدى عشرة الأولى منها خصوصيات المؤمنين من قبيل الخشوع في الصلاة، الإعراض عن اللغو، إيتاء الزكاة، حفظ العفة، الأمانة... فما هي هذه السورة؟

ثانياً: كان جمع من سادة قريش مجتمعين إلى النبي ﷺ، وبينما هم كذلك حتى دخل عليهم ابن أم كلثوم الأعمى، وبدخوله امتعض أحدهم وعبس، وعليه أنزل الله تعالى سورة ينتقد فيها أسلوب التعامل مع هذا الفرد، ومذكراً ببعض النقاط الأخلاقية والتربوية، فما اسم هذه السورة، بالرغم أن البعض يسمونها بسورة الأعمى؟

ثالثاً: في أي من الآيات تقع أسماء السور التالية:

١. الحمد

٢. البقرة

٣. آل عمران

٤. النساء

٥. المائدة

٦. الأنعام

٧. الأعراف

٨. الأنفال

٩. التوبة

١٠. يونس

١١. هود

١٢. يوسف

رابعاً: في أي من الآيات تقع أسماء هذه السور؟

١. سورة القصص

٢. سورة العنكبوت

٣. سورة الروم

القرآن الكريم

٤. سورة لقمان
٥. سورة السجدة
٦. سورة الأحزاب
٧. سورة سبأ
٨. سورة فاطر
٩. سورة يس
١٠. سورة الصافات
١١. سورة (ص)
١٢. سورة الزمر
١٣. سورة غافر
١٤. سورة فصلت
١٥. سورة الشورى
١٦. سورة الزخرف
١٧. سورة الدخان
١٨. سورة الجاثية
١٩. سورة الاحقاف
٢٠. سورة محمد
٢١. سورة الفتح
٢٢. سورة الحجرات
٢٣. سورة (ق)
٢٤. سورة الذاريات
٢٥. سورة طور
٢٦. سورة النجم
٢٧. سورة القمر
٢٨. سورة الرحمن
٢٩. سورة الواقعة
٣٠. سورة الحديد





الأجوبة:

أولاً: المؤمنون: السورة الثالثة والعشرين من القرآن.
ثانياً: عبس: السورة الثمانون من القرآن
ثالثاً:

١. الآية ٢.

٢. الآيات ٦٧ - ٧١.

٣. الآية ٣٣.

٤. الآية ١ - ٧.

٥. الآية ١٤.

٦. من الآية ١٣٦ - ١٤٢.

٧. الآية ٤٦.

٨. الآية ١.

٩. الآية ٥٠.

١٠. الآية ٩٨.

١١. الآية ٥٠.

١٢. من الآية ٤ - ١٠٤ وقد جاءت هذه الآيات بكثرة.
رابعاً:

١. الآية ٢٥.

٢. الآية ٤١.

٣. الآية ٢.

٤. الآية ١٢.

٥. الآية ١٥.

٦. الآية ٢٠.

٧. الآية ١٥.

٨. الآية ١.

٩. الآية ١.

١٠. الآية ١.

١١. الآية ١.

١٢. الآية ٧١.

١٣. الآية ٣.

١٤. الآية ٣.

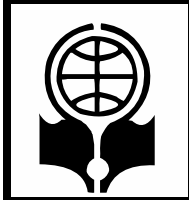
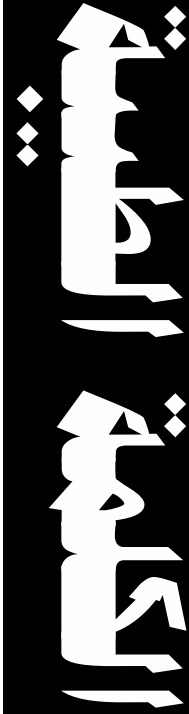
١٥. الآية ٣٨.

١٦. الآية ٣٥.

١٧. الآية ١٠.

الدراسات
الاجتماعية

- ١٨ . الآية ٢٧ .
١٩ . الآية ٢١ .
٢٠ . الآية ١ .
٢١ . الآية ١ .
٢٢ . الآية ٤ .
٢٣ . الآية ١ .
٢٤ . الآية ١ .
٢٥ . الآية ١ .
٢٦ . الآية ١ .
٢٧ . الآية ١ .
٢٨ . الآية ١ .
٢٩ . الآية ١ .
٣٠ . الآية ٢٥ .





من أقوال الإمام المجدد الشيرازي الثاني عليه السلام

في الأسرة والتربية

يجبُ تربيةُ الفتياتِ الصغيراتِ تربيةً إسلاميةً صحيحةً وتعليمُهنَ كيفيةَ إدارةِ بيتِ الزوجيةِ في المستقبلِ والصناعاتِ اليدويةِ كالخياطةِ، والتطريزِ، والقيامِ بكافةِ الأعمالِ المنزليةِ.



إنَّ العُرفَ لا يلاحظُ احتياجَ البنتِ إلى الشابِّ أو الشابِّ إلى البنتِ، بل يشترطُ المهرَ الكذائيَّ والدارَ الكذائيةَ وما إلى ذلك، وهذا ممَّا يرفضُهُ الإسلامُ جملةً وتفصيلاً.



على رأسِ الأمورِ الهامةِ التي جاء بها الإسلامُ وأكَّدَ عليها في قوانينهِ هي مسألةُ الزواجِ المبكرِ والحدِّ من الفسادِ مهما أمكنُ.



الزواجُ المبكرُ من مُوجباتِ تجديدِ الحياةِ، فهو ضمانٌ من الفسادِ، والكآبةِ، والقلقِ، والمرضِ.



إنَّ الزواجَ من دوافعِ العملِ، فتحملُ المسؤوليةَ من قِبَلِ الرجلِ والمرأةِ تدفعُهما للاشتغالِ والاهتمامِ المتزايدِ.



السيادةُ لها مقوماتٌ فكريةٌ، وعمليةٌ، ونفسيةٌ، وهي ملكةٌ في الإنسانِ، قبلَ أنْ تكونَ وجوداً في الخارجِ، فمن اللازمِ على المسلمين أنْ يُربُّوا أولادَهُم على السيادةِ، بأنْ يوصوا إليهم، ويشعروهم بأنَّهم سادةٌ، كما عليهم أنْ يوجدوا في أنفسهم ملكةَ السيادةِ، وأنْ يعملوا لتحقيقِ هذه المهمةِ في حياتهم العمليةِ.



تنشأ الأزمة العائلية من الإنسان نفسه، وذلك قد يكون من جهة ضعف الالتزام بالدين عند أحد الزوجين حيث يخون بالآخر أو ما أشبه الخيانة، وقد يكون لضعف الأخلاق حيث إنه كل واحد منهما يتخلق بالأخلاق اللائقة بالزوجين، ولكنه لا يلتزم.



إن تحريض الإسلام على كثرة النسل لم يكن مختصاً بأول عهد الإسلام حيث العدد الضئيل، وقلة المسلمين، بل يعم جميع الأزمنة، وإن ازداد عدد المسلمين.



إن للمدارة أثراً كبيراً في حفظ النظام الأسري، فالأسر التي تسودها الإدارة تجدها غالباً ما تتجاوز المشاكل والمشاحنات.

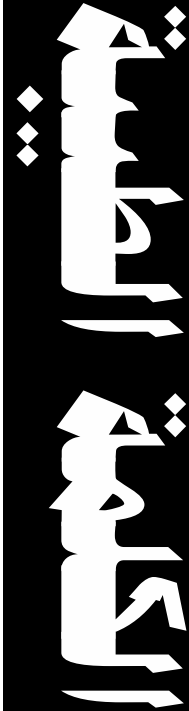


إذا لجأ الوالدان إلى أساليب العنف والقوة في تعاملهم مع أطفالهم، فإن ذلك عادة ما يخلق للأسرة مشاكل لا أول لها ولا آخر.



لا شك في اختلاف الطبائع حسناً وسوءاً، لكن لا يغفل عما للتربية والإيحاء النفسي من أثر واضح في الأمر، فمن الضروري أن يربي الإنسان نفسه على حسن المعاشرة.

المصدر: رحلة في آفاق الحياة. ألف كلمة وكلمة للإمام المجدد الشيرازي الثاني (قده). فصل الأسرة والتربية.





آفاق الكلمة



الكتاب
العلم

الثقل يتحدث عن الثقل

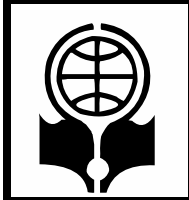
قال صلى الله عليه وآله:
نُورُوا بَيُوتَكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا كَمَا فَعَلَتِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى صَلُّوا فِي الْكَنَائِسِ وَالْبَيْعِ وَعَطَّلُوا بَيُوتَهُمْ فَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَثُرَ فِيهِ
تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ كَثُرَ خَيْرُهُ وَاتَّسَعَ أَهْلُهُ وَأَضَاءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ نَجُومُ
السَّمَاءِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا.



وعنه صلى الله عليه وآله:
لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ



قال الإمام محمد الباقر عليه السلام:
وَرَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَوَضَعَ دَوَاءَ الْقُرْآنِ عَلَى دَاءِ قَلْبِهِ فَأَسْهَرَ بِهِ لَيْلَهُ
وَأَجْلَمَ بِهِ نَهَارَهُ وَقَامَ بِهِ فِي مَسَاجِدِهِ وَتَجَافَى بِهِ عَنْ فِرَاشِهِ فَبَأُولَئِكَ يَدْفَعُ
اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْبَلَاءَ وَبَأُولَئِكَ يُدِيلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَبَأُولَئِكَ
يُنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَ اللَّهُ لَهُوْلَاءِ فِي قُرَاءِ الْقُرْآنِ أَعَزُّ
مِنَ الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَرِ





من هدي السيرة العطرة

عن معاذ بن جبل قال: كنا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، فأصاب الناس ريح فتقطعوا، فضربت ببصري فإذا أنا قريب الناس من رسول الله ﷺ.

فقلت لا غتمن خلوته اليوم. فدنوت منه فقلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني من النار.

قال: لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه. تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتحج البيت، وتصوم رمضان. وإن شئت أنبأتك بآبواب الخير. قلت: أجل يا رسول الله.

قال: الصوم جنة، والصدقة تكفر الخطيئة، وقيام العبد في جوف الليل يبتغي به وجه الله، ثم قرأ الآية: ((تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)).

ثم قال: إن شئت أنبأتك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه.

قلت: أجل يا رسول الله.

قال: أما رأس الأمر فالإسلام، وأما عموده فالصلاة، وأما ذروة سنامه فالجهاد.

وإن شئت أنبأتك بأملك الناس من ذلك كله.

قلت: ما هو يا رسول الله؟

فأشار بإصبعه إلى فيه.

فقلت: وأنا لنؤاخذ بكل ما نتكلم به؟!

فقال: وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصائد ألسنتهم.

من شذى النهج

من كلام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
مَالِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحاً بَلَا أَرْوَاحَ، وَأَرْوَاحاً بَلَا أَشْبَاحَ، وَنَسَاكاً بَلَا صَلَاحَ،
وَتُجَاراً بَلَا أَرْبَاحَ، وَأَيْقَاطاً نَوْمًا، وَشُهُودًا غُيْبًا، وَنَاطِرَةً عَمِيَاءَ وَسَامِعَةً
صَمَاءَ، وَنَاطِقَةً بَكْمَاءَ

بيان:

يقول الإمام المجدد الشيرازي الثاني (أعلى الله درجاته):
الظاهر أن الإمام وجه الخطاب إلى المعاصرين لتلك الفتنة الذين
لا يقومون بإخمادها، بقوله: [مالي..] لا أنه خطاب إلى أصحابه لعدم
المناسبة اللهم إلا أن يقال وجه الخطاب عتابهم في عدم أخذهم بهذه العلوم
التي يفيض بها صدر الإمام، وعدم اعتنائهم لها.
(مالي أراكم) وهذا عتاب لهم، في مكان [ما لكم] وإنما ينسب الاستفهام
إلى نفسه للإشارة إلى أن المطلب من الغرابة بحيث يمكن أن يكون المتكلم
اشتبه في الروية فهم غير مقصّرين وإنما رأهم المتكلم مقصّرين اشتباها
منه (أشباحاً) جمع شبّح وهو الجسد بلا روح (بلا أرواح) أجسام مرئية
بلا أرواح مدركة.

(وأرواحاً بلا أشباح) هذا من تنمة التأنيب أي أنكم ناقصون كالروح بلا
جسد، أو الجسد بلا روح الذي لم ينفع كل واحد منهما دون الآخر، وهذا
كما يذم ذا اللسانين، وإن كان أحد لسانيه حسناً.

(ونساكاً) جمع ناسك وهو الزاهد (بلا صلاح) أي أنكم غير زاهدين،
وإنما تظهرون الزهد والصلاح (وتجاراً بلا أرباح) أي تعملون بلا ثمر، لأن
أعمالكم للدنيا التي لا ربح حقيقي لها.

(وأيقاطاً) جمع يقظ (نوماً) جمع نائم أي أنكم في الظاهر أيقاط لكن
لعدم درosكم للأمور وعدم عملكم عملاً مثمراً، كالنوم، (وشهوداً) جمع
شاهد وهو الحاضر (غيباً) جمع غائب، أي أنكم حاضرون جسماً، غائبون
قلباً.

(وناظرة عمياء) تنظرون بالعيون لكنكم كالأعمى لا تدركون الحقائق،





وعمي جمع [أعمى] (وسامعة صمّاء) جمع أصم، (وناطقة بكماء) جمع أبكم والمعنى لا تتفعلون بأبصاركم وأسماعكم وألسنتكم.

الجمهورية العربية السورية

مع زبور آل محمد

من دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِأَخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ خَيْرَ جَزَائِكَ، الَّذِينَ
قَصَدُوا سَمَتَهُمْ، وَتَحَرَّوْا وَجْهَتَهُمْ، وَمَضَوْا عَلَى شَاكِلَتِهِمْ، لَمْ يَشْتَهُمْ رَيْبٌ فِي
بَصِيرَتِهِمْ، وَلَمْ يَخْتَلِجْهُمْ شَكٌّ فِي قَفْوِ آثَارِهِمْ، وَالْإِتِّمَامَ بِهِدَايَةِ مَنَارِهِمْ،
مُكَانَفِينَ وَمُؤَازِرِينَ لَهُمْ، يَدِينُونَ بِدِينِهِمْ، وَيَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِمْ
بيان:

(اللهم وأوصل إلي التابعين لهم بإحسان) أي الذين اتبعوا أصحاب
الرسول، اتباعاً حسناً، وهم الذين لم يروا الرسول (صلى الله عليه وآله)
وإنما رأوا التابعين وأخذوا الأحكام منهم (الذين يقولون) أي أن قولهم
هذا: (ربنا اغفر لنا ولأخواننا) الأصحاب (الذين سبقونا بالإيمان) () بالله
والرسول (خير جزائك) مفعول [أوصل] (الذين) صفة التابعين (قصدوا
سمتهم) أي قصدوا الجهة التي سار فيها الأنصار (وتحروا) أي طلبوا
(وجهتهم) أي الجهة التي توجه إليها الأصحاب، (ومضوا على شاكلتهم)
أي كما مضى الأصحاب. والشاكلة: شكل الشيء ومثله
(لم يشتهم) أي لم يرجعهم عن طريق الإيمان (ريب) شك (في بصيرتهم)
بالدين (ولم يختلجهم) أي لم يدر بخاطرهم (شك في قفو) أي اتباع
(آثارهم) أي آثار الأصحاب (والإتتمام) أي الاقتداء (بهداية منارهم) وهو
المحل المرتفع الذي يوضع عليه النور حتى لا يضل السالك ليلاً (مكانفين)
أي في حال كونهم معاونين (ومؤازرين) أي آخذين بظهرهم (لهم) أي
للأنصار (يدينون) هؤلاء التابعون (بدِينهم) أي دين الأنصار (ويهتدون
بهديهم) أي بمثل ما اهتدى الأنصار به (يتفقون) هؤلاء التابعون (عليهم)
فإنهم كانوا مع الأنصار في الاتجاه والحركة (ولا يهتمونهم) بأنهم اشتبهوا
وأخطؤوا (فيما أدوا) أي الأنصار (إليهم) بل كانوا يأخذون بأقوال الأنصار
الذين لم ينحرفوا.





من قبسات المعصومين عليه السلام

أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام من المدينة إلى الشام وكان ينزله معه فكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينما هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك.

فقال: ما لهؤلاء القوم أ لهم عيد اليوم؟ قالوا: لا يا ابن رسول الله ولكنهم يأتون عالما لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم.

قال أبو جعفر عليه السلام: وله علم؟ فقالوا: من أعلم الناس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام.

قال: فهل أن نذهب إليه. فقالوا: ذلك إليك يا ابن رسول الله. قال: فقتع أبو جعفر رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه فاقتلطوا بالناس حتى أتوا الجبل.

قال: فقتع أبو جعفر وسط النصارى هو وأصحابه فأخرج النصارى بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فأخرجوا ثم ربطوا عينيه فقلب عينيه كأنهما عينا أفعى ثم قصد نحو أبي جعفر عليه السلام فقال له: أ منا أنت أو من الأمة المرحومة؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: من الأمة المرحومة.

قال: أ فمن علمائهم أنت أو من جهالهم؟

قال: لست من جهالهم.

قال النصراني: أسألك أو تسألني؟

قال أبو جعفر عليه السلام: سلني.

فقال: يا معشر النصارى رجل من أمة محمد يقول سلني، إن هذا لعالم بالمسائل.

ثم قال: يا عبد الله أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا هي من النهار أي ساعة هي؟

قال أبو جعفر عليه السلام: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.
قال النصراني: فإذا لم يكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن أي الساعات هي؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا.

فقال النصراني: أصبت فأسألك أو تسألني؟

قال أبو جعفر عليه السلام: سلني.

قال: يا معاشر النصارى إن هذا ملئ بالمسائل أخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون؟ أعطني مثله في الدنيا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: هو هذا الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه ولا يتغوط.

قال النصراني: أصبت أ لم تقل ما أنا من علمائهم؟!

قال أبو جعفر عليه السلام: إنما قلت لك ما أنا من جهالهم.

قال النصراني: فأسلك أو تسألني؟ قال يا معشر النصارى والله لأسألك

مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل، فقال عليه السلام: أسأل.

قال: أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت بابنين جميعا حملتهما في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد فعاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما؟

قال أبو جعفر عليه السلام: هما عزيز وعزرة كان حمل أمهما ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت فعاش عزرة وعزيز ثلاثين سنة ثم أمات الله عزيزا مائة سنة وبقي عزرة يحيا ثم بعث الله عزيزا فعاش مع عزرة عشرين سنة.

قال النصراني: يا معشر النصارى ما رأيت أحد قط أعلم من هذا الرجل. لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام، ردوني، فردوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر عليه السلام.





وصايا خالدة

أوصى رسول الله ﷺ معاذ بن جبل فقال له:
أوصيك باتقاء الله وصدق الحديث وأداء الأمانة وخفض الجناح والوفاء
بالعهد وترك الخيانة وحسن الجوار وصلة الأرحام ورحمة اليتيم ولين
الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل وتوكيد الإيمان والتفقه في
الدين وتدبر القرآن وذكر الآخرة والجزع من الحساب وكثرة ذكر الموت.
ولا تسب مسلماً ولا تطع أثماً ولا تقطع رحماً ولا ترض بقبيح تكن
كفاعله وأذكر الله عند كل شجر ومدر وبالأشجار وعلى كل حال يذكرك
فإن الله تعالى ذاكر من ذكره وشاكر من شكره وجدد لكل ذنب توبة السر
بالسر والعلانية بالعلانية.

وأعلم أن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العز التقوى وأشرف الذكر
ذكر الله تعالى وأحسن القصص القرآن وشر الأمور محدثاتها وأحسن
الهدى هدي الأنبياء وأشرف الموت الشهادة وأعمى العمى الضلالة بعد
الهدى.

وخير العلم ما نفع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد
السفلى وما قل وكفى خير مما كثر وألهى وشر المعذرة عند الموت وشر
الندامة يوم القيامة.

ومن أعظم الخطايا اللسان الكذب وخير الغنى غنى النفس وخير
الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله تعالى في السر والعلانية وخير ما
ألقي في القلب اليقين وإن جماح الإثم الكذب والارتياح والنساء وحبائل
الشیطان.

والشباب شعبة من الجنون وشر الكسب كسب الربا وشر المآثم أكل مال
اليتيم والسعيد من وعظ بغيره وليس لجسم نبت على الحرام إلا النار ومن
تغذى بالحرام فالنار أولى به ولا يستجاب له دعاء والصلاة نور والصدقة
حرز والصوم جنة حصينة وسكينة وتركها مغرم.

وعلى العاقل أن يكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر فيها
صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلى فيها لحاجته من

حلال وعلى العاقل أن يكون ساعيا في ثلاث تزود لمعاد وسعى لمعاش ولذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه.

الجمهورية العربية السورية





على طريق الانتظار

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون مشرب بالحمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد إذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد.



عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم.

ويذكر الإمام المجدد الشيرازي الثاني (قدس سره) في كتابه الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن القوة الخارقة عن العادة ستكون في أبصار وأسماع أصحابه عليهم السلام بحيث يرون الإمام عليه السلام ويسمعون كلامه من مسافة أربعة فراسخ أو أكثر كما أن أعمار أصحابه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) تطول.



قال عليه السلام: ويعمر الرجل في ملكه عليه السلام حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى، والظاهر أن المراد أنها ليست من هؤلاء الألف. وإلا فمن الواضح أن ولادة الأنثى مستمرة ليوم القيامة. وفي زمانه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) تذهب البلايا والعاهات والضعف عن أنصاره وأعوانه. ويعطى كل واحد من أنصاره وأعوانه قوة أربعين رجلاً.



قال الإمام زين العابدين عليه السلام: (إذا قام قائمنا أذهب الله عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسنامها).



وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (يكون من شيعتنا في دولة القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) سنام الأرض وحكامها، يعطى كل رجل منهم قوة أربعين رجلاً).





دعاء

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ فِي هَذِهِ
السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَقَاعِدًا وَعَوْنًا وَعَيْنًا
حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

الجمعة
الطاهرة

